INTERMEDIATE ARABIC SELECTIONS

REVISED EDITION

(*REPRINT*)

UNIVERSITY OF CALCUTTA

1948



Revised Edition—1431 B.T.—June, 1943—B.
Reprint—1637 B.T.—July, 1948—A.

PRINTED IN INDIA

PRINTED AND PUBLISHED BY NISHITCHANDRA SEN, SUPERINTENDENT (OFFG.), CALCUTTA UNIVERSITY PRESS, 48, HAZRA ROAD, BALLYGUNGE, CALCUTTA.

1637 B.T.—July, 1948—A.



حافظ ابراهيم

هو حافظ محمد ابراهيم بن ابراهيم فهمي ؛ ولد في القاهرة سنة ١٨٧٣ ؛ ولما فرغ من تعليمه الابتدائي دخل المدرسة العربية وترقي منها ضابطا في الجيش المصرى وتعين في السودان ؛ فاكب علي الادب حتي ذاع صيته بين الضباط و اشتهر بالفصاحة ثم عاد الي مصر ولزم الشيخ محمد عبده ، ثم تعين بدار الكتب المصرية سنة ١٩١١ م -

كان من الشعراء الطبقة الاولي و من اوائل الكتاب في العصر الحاضر ؛ و له في باب الاجتماع ما لا يلحقه فيه لاحق ؛ وشعره سائر في جميع الاقطار العربية ، و يمتاز باقتداره علي الجمع بين السلاسة و الرقة و الجزالة و الفخامة -

---

العرند (ش)

هو ابن العرندس او ابو العرندس الكلابي ، شاعر بني بكر بن كلاب مدح بني عمر الغنويين -

---

الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني توفي سنة ١٢٨٨ﻫ (١٨٧١م)

هو عميد بيت اليازجي وركن من اركان النهضة العلمية في سوريا - ولد في كفرشيما (لبنان) سنة ١٨٠٠ و اتصل بالامير بشير الشهابي سنة ١٨٢٨ فاستكتبه و قربه ؛ فخدمه نحو ١٢ سنة فلما نفى الامير سنة ١٨٤٠ انتقل ناصيف الى بيروت مع عائلته ، وتفرغ للمطالعة و التاليف و التعليم ؛ و كان حجة في اللغة و الادب ، و هو مطبوع على الشاعرية - و له في شعره اسلوب سهل ؛ و كثير من اشعاره جرت مجرى الامثال لشيوع مؤلفاته بين ايدي الطلاب و لا سيما في سوريا -

---

الشيخ نجيب الحداد اللبناني توفي ١٣١٧ ﻫ (١٨٩٩ م)

ولد سنة ١٨٦٧ و والده سليمان الحداد و والدته بنت الشيخ ناصيف اليازجي ؛ فربي في مهد الادب و ورث ملكة الشعر من جديه ، و رضع لبان النظم و النثر من خاليه - و قد نظم الشعر قبل ان يدرك الحلم ؛ و كان مع ذلك منشأ بليغا مع ميل الى الصحافة ؛ فحرر في جريدة اهرام الي سنة ١٨٩٤ ؛ ثم اعتزلها و انشأ جريدة لسان العرب بالاسكندرية ، و تولي رئاسة تحريرها - و حرر جرائد اخرى - و يجوز مده من الصحافيين لكن الشاعرية غالبة عليه - و توفي في عنفوان الشباب و امتاز عن اكثر معاصريه من الادباء ، بتعريب او تاليف الروايات التمثيلية -

---



صلاح الدين الصفدي - المتوفي سنة ٧٦٤ - (١٣٦٣ م)

هو صلاح الدين ابو الصفاء خليل بن ايبك الصفدي - ولد في صفد سنة ٦٩٦ ھ و تلقى العلم فى دمشق عن ابن نباتة الشاعر وغيره و تولي ديوان الانشاء في صفد و القاهرة ثم في حلب - و تولى وكالة بيت المال في دمشق و مات هناك سنة ٧٦٤ و هو من اعظم كتاب العصر المغولي و من اوسعهم علما و اكثرهم عملا - الف في مواضيع شتي و علي اساليب حسنة و غلبت عليه التراجم التاريخية -

---

عبد الغني النابلسي المتوفي سنة ١١٤٣ ھ (١٧٣٠ م)

هو عبد الغني بن اسماعيل الرحالة المتصوف الشهير - تيتم صغيرا ' و دخل في الطريقة القادريه و النقشبندية - و اخذ في درس كتب القوم خصوصا ابن العربي و عفيف الدين التلمساني ' و رحل الى بغداد - و اقام بها مدة - ثم سافر في لبنان ' و القدس ' و الخليل ' و المصر ' و الحجاز ' و طرابلس ؛ و عاد الى دمشق و اقام في الصالحية ؛ و مات فيها سنة ١١٤٣ - و كان له اطلاع واسع على علوم تلك الايام و يلقبونه باستاذ الاساتذه و اكثر من التاليف حتى ناهزت كتبه تسعين كتاباً ' في التصوف و الرحلة و الادب و اللغـة و الشعر و المنطق - و له اشعار عديدة و موشحات و اراجيز -

جماعة من العلماء سائر العلوم و اكتسبها بالاجتهاد و هوقوى الحافظة الى ما يفوق التصديق - و رحل في طلب العلم الى طرابلس ، و اللاذقية - و اخذ الفلسفة عن الرهبان ثم رحل الى بغداد وشهرته قد سبقته اليها فاستقبله علماؤها بالحفاوة - ثم اذا نضج عقله زهد في الدنيا وعزم على الاعتزال - ثم رجع الى المعرة و لزم بيته و اخذ بالتاليف و النظم - و انقطع عن اكل اللحوم و اقتصر على النبات و لزم الصوم الدائم لاربعين سنة و له التصانيف المشهورة و يعد من اقطاب العلم و الادب و الشعر - و يمتاز بانه لم يكتسب بشعره -

---

احمد البرعي المتوفى سنة ٤٥٠ ھ (١٠٥٨ م)

هو عبد الرحيم بن احمد البرعي اليماني - كان من علماء عصره متدينا ، متصوفا ، وشاعرا جيدا ، قسمت اشعاره في النبويات ، و الالهيات و الوعظيات ، و الصوفيات -

---

صفى الدين الحلي ٦٨٥ - ٧٤٠ ھ (١٢٨٧ - ١٣٤٠ م)

هو عبد العزيز بن سرايا - من الحلّة في العراق - اتقن بالعلوم المتداولة في زمانه وعام دواعي الشوق بهجا بالشعر نظما و حفظا ، متقنا علومه معنى و لفظا ثم ارتحل الى الشام فمدح ابى الفتح نجم الدين ثم ذهب الى القاهرة و مدح السلطان الملك الناصر و توفى في بغداد - و قد اجاد في القصائد الطوال و المقاطيع و اشتهر بسهولة اللفظ و المعنى وحسن السبك -

---

ابن زيدون ٣٥٤ - ٤٠٥ ﻫ (٩٦٦ - ١٠١٤ م)

هو ابوالوليد احمد بن عبد الله الاندلسي الشاعر المشهور ؛ كان من ابناء وجوه الفقهاء بقرطبة ، برع ادبه و جاد شعره - وحبسه حزم بن جهور لما جرى بينه و ولادة بنت المستكفي - ثم علا شانه فجعله ابو الوليد حاجبه - ثم انتقل عن قرطبة الى المعتضد عباد صاحب اشبيلية فجعله من خواصه ، يجالسه في خلواته - و له شيء كثير من الرسائل و النظم ، و كانت وفاته باشبيلية -

---

ابو الحزم بن جهور المتوفى سنة ٤٣٥ ﻫ (١٠٤٣ م)

هو ابو الحزم بن جهور بن محمد ، كانت له وزارة الدولة العامرية بقرطبة ، ثم استبد في سنة ٤٢٢ فاستولى على المملكة و رتب الامور ، و كان على سنن اهل الفضل ، يعود المرضى و يشهد الجنائز و يؤذن عند مسجدهم و يصلي التراويح ، ولا يحتجب عن الناس ، وانفرد بامرهم الى ان هلك - و كان شاعرا جيدا و فاضلا لبيبا -

---

ابو العلاء المعري ٣٦٣ - ٤٤٩ ﻫ (٩٧٤ - ١٠٥٨ م)

هو احمد بن عبد الله القضاعي ، المعري التنوخي ولد في المعرة - و كان ابوه من اهل الادب ، و تولى جده القضاء فيها - و كانت امه من اسرة وجيهة يعرفون بآل سبيكة - اشتهر منهم غير واحد بالوجاهة و الادب - و اصابه الجدري ، و هو طفل ، فكف بصره - لقنه ابوه النحو و اللغة في حداثته - ثم قرأ على

بنون و كان يرثيهم - و قدم بغداد وحدث بها - و كان مشتهرا بالشراب و يقول الشعر في عُتبة جدّه و كان هو و ابوه سيدين اديبين فصيحين و له تصانيف -

---

البحتري - ٢٠٦ - ٢٨٤ ھ (٨٢٢ - ٨٩٨ م)

هو ابو عبادة الوليد بن عبيد - ولد بمنبج في الشام ونشأ وتخرّج بها - ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء و الرؤساء - و اقام ببغداد دهرا طويلا - و له الحرمة القائمة بها - ثم رجع الى الشام - و كان بخيلا و سخ الثوب ' ومن ابغض الناس انشادا و يتزاور في مشيه مرة جانبا ومرة القهقري ' يهز راسه مرة و كتفه اخرى و يشير بكمه - و اشتهر لشعره - و يشبهون شعره بسلاسل الذهب لتناسبه - و كانت له طريقة في الجزالة و العذوبة و الفصاحة و السلاسة عرفت بطريقة اهل الشام -

---

ابو الفتح البستي ٣٣٩ - ٤٠٠ ھ (١٠٥١ - ١٠١٢ م)

هو ابو الفتح علي بن محمد - كان في عنفوان امره كاتبا لبايتوز صاحب بست - فلما افتتحها الامير سبكتكين ' استحضره و فوّض اليه مهمات ديوانه - ثم اعتزل في بعض اطراف المملكة لسعي حساده ' وبقي فيها حتى استدعاه السلطان محمود فكتب له عدة فتوح وبقي عنده الى ان زحزحه القضاء عن خدمته و نبذه الى ديار الترك فمات بها - و له نثر رائق و فصول قصار تجري مجري الامثال -

---



ان يقول الشعر فابى ، فحبسه وضربه ثم اطلقه ـ و كان ابو العتاهية كثير التردد في امر الدين ثم استقر على التمسك بالاسلام و الزهد عن الدنيا ـ وهو من مؤسسي الانقلاب الشعري فى هذا العصر ، وقد اطلق نفسه من التقليد فاتى بمعان جديدة ونظم على اوزان لا تدخل في العروض و قد نظم فى كل ابواب الشعر و امتاز منها بالزهد ـ

الأَصْمَعِي ١٢٦ ـ ٢١٤ ﻫ (٧٤٣ ـ ٨٢٩ م)

هو عبد الملك بن قُرَيب من قيس و قد اشتهر بكنيته ـ كان اتقن القوم و اعلمهم بالشعر و احضرهم حفظا ، تعلم نقد الشعر من خلف الاحمر و قد روى عنه كثيرون ـ و هو من اهل البصرة ؛ وقدم بغداد في ايام الرشيد فقيل لابي نواس ذلك فقال اما الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته ـ و كان الاصمعي شديد الحفظ يحفظ ١٢٠٠٠ ارجوزة و اذا انتقل حمل كتبه في ١٨ صندوقاً ـ و لما تولى المامون كان الاصمعي قد عاد الى البصرة فاستقدمه فاعتذر بضعفه و شيخوخته فكان يجمع المشكل من المسائل و يسيرها اليه فيجيب عنها ـ و اخباره كثيرة ـ

العتبى المتوفى سنة ٢٢٨ ﻫ (٨٤٢ م)

هو ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله المعروف بالعتبي الشاعر البصري ـ كان اديبا فاضلا شاعرا مجيدا و كان يروي الاخبار و ايام العرب ؛ و ما قوا له

اللغة و فروعها حتى قال فيه الجاحظ : ما رأيت رجلا اعلم باللغة من ابي نواس و لا افصح لهجة مع مجانبة الاستكراه - و اختلفوا في سنة وفاته و الارجح انها سنة ١٩٨ ه‍ -

---

ابو محمد اليزيدى - المتوفى سنة ٢٠٢ ه‍ - (٨١٧ م)

هو يحيي بن المبارك ؛ لقب باليزيدى لانه كان قد خرج مع ابراهيم بن عبد الله بالبصرة ؛ ثم توارى زمانا حتى استتر امره ؛ ثم اتصل بعد ذلك بيزيد بن منصور خال المهدي ؛ فوصله بالرشيد - ولم يزل معه - و ادب المامون ؛ ولم يزل ؛ ابو محمد و اولاده منقطعين اليه و الى ولده ؛ و لهم فيهم مدائح كثيرة جياد ؛ و كان ابو محمد عالما باللغة و النحو ، راوية للشعر ، متصرفا في علوم العرب ؛ و كانت بينه و بين الكسائي محاضرات في العربية و كان يغلب الكسائي -

---

ابو العتاهية ١٣٠ - ٢١١ ه‍ (٧٤٨ - ٨٢٧ م)

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم العروف بابي العتاهية - ولد بعين التمر سنة ١٣٠ ه‍ و نشأ بالكوفة و كان يشتغل بصناعة ابيه فكان يصطنع الجرار و يبيعها ؛ ثم جاء الى بغداد و سكن به - و دخل على خليفة المهدي العباسي و صار من المقربين فوصف و مدح جاريته عتبة - ثم في خلافة الرشيد حظى عنده حظوة كثيرة ، حتى كان لا يفارقه في حضر او سفر ، و عين له راتبا كثيرا - ثم امره

بالامين ومدحه ثم صار الى الفضل بن سهل ولجا به ومدحه فاوصله الى المأمون ومدحه ايضا ؛ كان شاعرا جيدا -

---

اشجع بن عمرو السلمي

هو شاعر عباسي - ولد باليمامة ، فجاءت به امه الى البصرة فنشأ بها ، و قال الشعر و اجاد - و عدّ من الفحول - ثم اتصل بالبرامكة ، و اختص بجعفر ومدحه - فاعجب به و اوصله الى الرشيد - فاعجب به فاثرى -

---

الحسن بن هانى المتوفى سنة ١٩٨ ھ (٨١٠ م)

هو الحسن بن هاني المعروف بابي نواس ولد في الاهواز سنة ١٤٥ ھ في خلافة ابي جعفر المنصور - وكانت امه اهوازية ؛ وكان ابوه دمشقيا من جند مروان بن محمد اخر ملوك بني امية - وقبل ان يتجاوز ابو نواس السنة الثانية من عمره ، انتقل والداه الى البصرة فنشأ فيها . ثم والده مات و ترك اولاده في كفالة امهم ؛ فاسلمت ابا نواس الى عطار يتخرّج عنده في مهنة العطارة ؛ و لكن نفسه كانت تميل الى غير هذه الصناعة - ثم سار ابو نواس الى الكوفة ، ثم قدم الى بغداد و كان يختلف الى ابى زيد الانصارى ، فتعلم منه غريب الالفاظ و نظر في نحو سيبويه حتى اصبح فى الطبقة الاولى من المولدين - و شعره عشرة انواع اجاد فيها كلها - و احسن علم



الفرزدق ٣٨ - ١٢٠هـ (٦٥٩ - ٧٢٩ م)

هو همام بن غالب من بني تميم - ابوه غالب بن صعصعة كان رئيسا في قومه - وجده صعصعة كان وجيها يعرف بمحيي الموءدات - ولد الفرزدق في البصرة و اقام في باديتها - و لقب بالفرزدق لجهومة وجهه و غلظه و ظهرت فيه ملكة الشعر و هو غلام ؛ فامره علي بن ابي طالب ان يتعلم القرآن فلم ينظم شعرا حتى حفظ القرآن - و كان مهيبا تخافه الناس لهجوه - و امر مروان بن الحكم مرة بنفيه من المدينة فغضب الفرزدق و هدده بالهجاء فاسترضاه بالجائزة - و كان يتشيع لعلي و اهله - و قد مدح بني امية - و يحتج البعض في تقديم الفرزدق بانه يميل الى جزالة الشعر و فخامته - و اعتقد علماء اللغة ان في اشعاره كثير من اساليب العرب و الفاظهم ، و قالوا لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب -

---

خلف بن خليفة

كان خلف اقطع اليد ، و له اصابع من جلود - و كان شاعرا مطبوعا ظريفا ، راوية مدح الامراء الاموية فاعطوه جوائز سنية -

---

التيمي

هو ابو محمد عبد الله بن ايوب - كان من اهل الكوفة - فجاء الى بغداد و صار صديقا لابراهيم الموصلي - ثم اتصل بالبرامكة و مدحهم - ثم اتصل

عليه وسلم ؛ وتأخر حتى ادي كل ذي حق حقه كما امر ، و اخرج هله الى المدينة ، ثم خرج بنفسه فكان آخر من قدم المدينة . فلما بلغ رسول الله انه لا يقدران يمشي اتاه و عانقه و بكى رحمة لما كان بقدميه من لورم ، و كانتا تقطران دماً .

و لما قتل عثمان اجتمع المهاجرون و الانصار و اتوا علياً يبايعونه فابى و قال من اخترتم رضيته ، فالحوا عليه و قالوا لا نعلم احق منك ، حتى غلبوه في ذلك ثم وقعت وقعة الجمل ، و لما بلغ معاوية خبرها دعا اهل الشام الى القتال فخرج علي من الكوفة و اقتتلوا قتالا شديداً في صفين ؛ ثم قتله ابن ملجم و هو يصلي في المسجد ، و كان اقضى اهل المدينة و ازهد الصحابة و اعدلهم و اعلمهم .

حسان بن ثابت . توفي سنة ٥٤ ﻫ (٦٧٥ م)

هو ابوعبد الرحمن حسان بن ثابت الانصاري ، كان من المخضرمين ؛ قد اشتهر في الجاهلية بمدح ملوك غسان وملوك الحيرة ، و اختص بعد الاسلام بمدح النبي و الدفاع عنه ، و هو يعد اشعر اهل المدن في ذلك العصر ؛ و كان شديد الهجاء . و تستحسن له قصائد في وقعة بدر يفخر بها . و في آخر حياته كف بصره .

زهير بن ابي سلمي المتوفي سنة ١٠ھ (٦٣١م)

هو ربيعة بن رباح المزني ؛ و كان سيدا كثير المال في الجاهلية ، حليما ، معروفا بالورع ؛ و كان ابوه شاعرا ، و كذلك خاله ، و اختاه و ابناه ؛ و كان فصيحا لم يعاظل في الكلام ، و تجنب وحشيه ، و لم يمدح احدا الا بما فيه ؛ وجمع كثيرا من المعاني في قليل من الالفاظ - و مدح امراء ذبيان - و معلقته مشهورة بين الناس -

---

الخنساء الموفاة سنة ١٣ھ (٦٣٤م)

هي تماضر بنت عمرو ؛ كانت اشعر نساء العرب ؛ و أعجب النابغة باشعارها ؛ و اكثر شعرها في مراثي اخويها معاوية و صخر ؛ و كان صخر قتل يوم الكلاب ، فكان الحزن اثار شاعريتها ؛ و قد ادركت الاسلام ، و اسلمت ، شهدت حرب القادسية ، و حرضت ابنائها الاربعة على الثبات في القتال ؛ فتقدموا واحدا بعد واحد ، و قتلوا عن آخرهم فلمّا بلغها الخبر قالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ؛ و كان عمر بن الخطاب يعطيها ارزاق بنيها الأربعة حتى قبض -

---

علي بن ابي طالب رضي الله عنه - ٤٠ھ (٦٦١م)

هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم و زوج ابنته فاطمة رض كان اول الصبيان اسلاماً و شهد البدر و احد و الخندق و جميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم الا تبوك ؛ وبات على فراشه لما هاجر رسول الله صلى الله



يشبه جودة شعره؛ و كانت الشعراء تفد عليه كالحطيئة وغيره - و يروون عن سخاء حاتم وقائع اشبه ان تكون موضوعة -

---

عنترة العبسى المتوفى سنة ٦١٥ م

هو عنترة بن شداد العبسي؛ و كانت امه امة حبشية؛ و هو من الشعراء الفرسان الشجعان؛ و له حروب و اشعار؛ و كان من احسن العرب شيمة و اعلاهم همة و اعزهم نفسا؛ و كان مع شدة بطشه، حليما، سهل الاخلاق، شديد النخوة، كريما، مضيافا، لطيف المحاضرة، رقيق الشعر، عرض فيه عن تنافر المعاني و خشونة الالفاظ - و مات و هو تسعون سنة -

---

الحصين بن الحمام المتوفى سنة ٦٢١ م

كان من بني مرة و هو من اشعر المقلين من الشعراء - و يعدّ من او فياء العرب -

---

امية بن ابى الصلت المتوفى سنة ٣هـ (٦٢٤ م)

كان من رؤساء بني ثقيف من اهل الطائف؛ و كان عالما بغير العربية، وقد اورد فى شعره الفاظاً غريبة - و كان مفطورا على التدين فزهد في الدنيا، وتعبد، وحرم الخمر و شك في الاوثان، وطمع في النبوة و ادرك الأسلام ولم يسلم؛ و ذكر ابراهيم و اسمعيل و وصف الجنة و النار في شعره -

---

25—1637 B.T.—Inter. A.

تراجم الشعراء

المهلهل المتوفى سنة ٥٣١ م

اسمه عدي بن ربيعة و كان من بني تغلب ، وهو خال امرئ القيس ؛ و كان في اول امره صاحب لهو كثير المحادثة بالنساء ؛ فقتل اخوه ، فترك الغزل ، وهجر النساء ، وقاتل نحو اربعين سنة ؛ و كان في اثناء ذلك يقول الشعر على مقتضيات الاحوال بين فخر و حماسة وغير ذلك ، و كان فصيحا شديد البأس في الحروب -

---

عبيد بن الابرص المتوفى سنة ٥٥٥ م

هو من بني اسد - و كان ملكهم في زمانه حجر بن الحارث ، والد امرئ القيس ، و كان عبيد ينادمه فنظم فيه قصائد ؛ ثم حبسه حجر مع سادة بني اسد لما اخرجهم الى تهامة ثم اطلق سبيله - و كان من اشعر شعراء الجاهلية و قصيدته البائية تعد من المعلقات -

---

حاتم الطائي المتوفى سنة ٦٠٥ م

هو من بني طي و يكنى بابى سفانة ؛ و كان من اجواد العرب ؛ و كانت امه و ابنته ايضا من اسخى الناس ؛ و كان حاتم مع ذلك شجاعا و شاعرا ،

من بلده سنة ٧٢٥ للحج ، ثم اخذ في الرحلة فبدأ بالحرمين ، فالشام ، فالعراق ففارس ، فما بين النهرين ، فاسيا الصغرى الى قبجاق ، فجنوب روسيا و الاستانة ، فبخارا فافغانستان الى دهلي ؛ فاقام هناك سنتين قاضياً - و انفذه السلطان تغلق في بعثـة الى الصين ؛ فوصل الى ملدافيا ؛ اقام فيها سنة و نصف سنة ، ثم رحل الى سيلان و الصين و عاد الى بلده سنة ٧٥٠ ، و رحل في السنة التالية الى غرناطة ثم الى السودان سنـة ٧٥٢ ؛ فدخل على وتبمكتو و توفي سنة ٧٧٩ في مراكش ، و قد دون اسفاره كلها في رحلة سمنها " تحفة النظار في غرائب الامصار و عجائب الاسفار و تعرف برحلة ابن بطوطة -

---

القليوبى المتوفى سنة ١٠٦٩ ھ (١٦٥٨ م)

هو شهاب الدين احمد بن احمد بن سلامة القـليوبي احد رؤساء العلماء المجمع على نباهته ، و علوشانه ؛ اخذ الحديث عن مشائخ الشيوخ - و كان مهاباً لا يتكلم احد بين يديه الا و هو مطرق راسه ؛ و لم يتردد الى احد من الكبراء ، و احب الفقراء ، و كان في الطب ماهراً خبيرا ؛ و كان حسن التقرير و يبالغ فى تفهيم الطلبة و يكرر لهم تصدير المسائل ؛ و الناس في درسه كان على رؤسهم الطير -

---

بدمشق؛ توفی و هو ابن ٧٣ سنة ـ وكان له نظم حسن و محاضرات فی غاية الجودة و انما اشتهر بكتابه وفيات الاعيان و انباء ابناء الزمان مما ثبت بالنقل او السماع او اثبته العيان ـ

محمد عبد الله الخطيب المتوفی سنة ٧١٧ ه ـ ١٣١٧ م

هو الشيخ ولي الدين ابوعبد الله محمد بن عبد الله الخطيب، كمل المصابيح و ذيل ابوابه فذكر الصحابي الذي روى الحديث عنه و الكتاب الذي اخرجه منه؛ و زاد على كل باب من صحاحه و حسانه، لا نادرا، فصلا ثالثا و سماه مشكوة المصابيح.

النويري المتوفی سنة ٧٣٢ ه ـ ١٣٣١ م

هو ابو العباس شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب؛ و لد بنويرة في مصر، تخرج به ـ كان متقنا في علوم كثيرة لا سيما في الفقه و التاريخ و الادب، و تولى نظارة الجيش في طرابلس لملك الناصر محمد بن قلاوون، و اشتهر بجودة خطه و بموسوعة طار ذكرها في الافاق و هي نهاية الارب في فنون الادب في نيف و ثلثين مجلداً ـ

ابن بطوطة ٧٠٣ ـ ٧٧٧ ه (١٣٠٤ ـ ١٣٧٦)

هو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة؛ و هو اشهر رحالات ذلك العصر؛ ولد في طنجة سنة ٧٠٣، و خرج

وكان حافظا للمذهب - وكان له التبحر والمعرفة التامة به - قيل انه لم يظهر شيئا من تصانيفه في حيوته - و انما جمع كلها في موضع فلما دنت وفاته قال لشخص يثق اليه: الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي ' وانما لم اظهرها لاني لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر ' فاذا عاينت الموت وقعت في النزع ' فاجعل يدك في يدي ' فان قبضت عليها و عصرتها فاعلم انه لم يقبل شيء منها ' فاعمد الى الكتب و القها في دجلة ليلة ؛ وان بسطت يدي و لم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت ' واني قد ظفرت بماكنت ارجوه من النية الخالصة - قال ذلك الشخص فلما قارب الموت و وضعت يدي في يده فبسطها و لم يقبض على يدي ' فعلمت انها علامة القبول ' فاظهرت كتبه بعده - وتوفى يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة ٤٥٠ ه‍ ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد و عمره ستة و ثمانون سنة رحمه الله تعالى -

---

ابن خلكان المتوفي سنة ٦٨١ ه‍ - ١٢٨٢ م

هو قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان الاربلي ' احد الصدور العظام من بيت كبير في العراق ينتسب الى البرامكة ' ولد سنة ٦٠٨ في اربل ' وخرج منها سنة ٦٢٦ ودخل حلب ' واقام فيها سنتين ' وتنقل في غيرها حتى استقر في دمشق سنة ٦٣٣ ' وتولى قضاء الشام ' ودرس في عدة مدارس ' و رحل الى الاسكندرية ومصر ' واقام فيها سنة ٦٣٧ ؛ ثم عاد الى الشام يدرس في المدرسة الامينية

تـراجم المصنفيـن

عبد الله بن المقفع المتوفى سنة ١٤٢ - ٧٥٩ م

هو برزويه بن دادويه المجوسي ، الذي ولاه الحجّاج الثقفي خراج العراق و الفارس ، فمدّ يده و اخذ الاموال ، فعذّب فتقفعت يده ، فقيل له المقفّع ؛ و ابنه برزويه نشأ بالبصرة و صاحَب الخليل النحويّ ثم صار كاتباً لعيسي بن علي ، فاسلمَ علي يده و كتب له ، ثم اختص بالمنصور و كتب له حتى قتل في مقتبل العمر لم يتجاوز ٣٦ سنة ، لكنه خلف اثارا حفظت ذكره قرونا و لاتزال - فنقل عدة كتب من الفلهوية الى العربية - اهمها كليلة و دمنة الذي كانت نقلت من السنسكرتية الى الفهلوية في عهد نوشيروان -

---

ابراهيم البيهقي

الشيخ المورخ الاديب ابراهيم بن محمد البيهقي البغدادي من علماء القرن الثالث صنف كتاب المحاسن و المساوي في الادب اورد فيه نوادر الاخبار و الحكايات -

---

الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ه - ١٠٥٨م

هو ابوالحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي - تعلم فى البصرة - و تقدم في مناصب القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد -

هي موتٌ وحياةٌ للورى ،

وضلال ، وهدًى للغابرين :

صدقوا : لكنهم ما علموا !

انها خلق سيَبلى بالسنين :

أإلــه لم ينزّه ذاتَه

عن كسوف ؟ بئس زَعمُ الجاهلين !

انما الشمس ، وما في آيها

من معان ، لمعتْ للعارفين ،

حكمةٌ بالغة قد مثّلتْ

قدرة الله ، لقوم عاقلين

———

ربِّ ! ان الناس ضلّوا ، وغَوَوا ،

ورأوا في الشمس رأي الخاسرين ؛

خشعت ابصارهم لما بدتْ

والى الاذقان خرّوا ساجدين ؛

نظروا آيتها مبصرةً

فعصوا فيها كلام المرسلين ؛

نظروا بدر الدجى مرآتها ،

تتجلّى فيه حيناً بعد حين ؛

ثم قالوا : "كيف لا نعبدها ؟

هل لها فيما ترى العين ، قرين ؟"

هيَ امّ الارض في نسبتها :

هي امّ الكون ، والكون جنين ؛

هي ام النار و النور معا ،

هي امّ الريح ، والماءِ المعين ؛

هي طلع الروض ، نوراً وجنىً ،

هي نشر الورد ، طيبُ الياسمين ؛

(٥)

وقال حافظ ابراهيم

في وصف الشمس

لاح منها حاجبٌ[١] للناظرين ،

فنسوا بالليل وضّاح الجبين[٢] ؛

و محت آيتُها آيته ،

وتبدت فتنة للعالمين ؛

نظر ابراهام فيها نظرة ،

فارى الشك ، وما ضل اليقين ؛

قال : "ذاربى" فلما افلت ،

قال: "اني لا احب الآفلين" ؛

و دعا القوم الى خالقها ،

واتى القومَ بسلطان مبين ؛

---

(١) حاجب الشمس = شعاعها (٢) وضاح الجبين = القمر

من قال لا اغلطا في امر جری

فانها اول غلطة تری؛

و قلما ابصرت نعمة علی

شخص، ولا تقول: "قد ضاعت هذا"

و قلما کان شجاعا في اللقا

الا عزیز النفس، و الجود کذا؛

و کل ما في غیر مثواه ثوی

یسمج في العین و یؤذي من رأی؛

و کل ما عن منهج الطبع التوی

تنکره النفس، و لو نفعا جنی؛

و کل من تاه دلالا، و ادّعی

مستکبرا فذاك ناقص الععی؛

و کل من شاب علی خلق، فلا

تنصحه، فهو لیس من اهل الهُدی؛

و کل من لاخیر منه یُرتجی

ان عاش او مات علی حد سوا.

من عاش بالتقتير من ذوى الغنى

فانه افقر مَن فوق الثرى؛

كل يعدُّ نفسه نعم الفتى؛

فمن هو اللئيم منا يا تُرى؟

لو عرف الانسان عيبه، لما

رأيت عيبا فيه ما طال المدى؛

و كل عيب كان من طيّ الحشى[١]

فى المرء ينمو فيه كلما نشا؛

لا يشعر الجاهل بالجهل كما

لا يشعر السكران الا ان صحا؛

لا يعرف الصحيح قيمة لما

كان من الصحَّة حتى يُبتلى؛

لا يحمد القومُ الفتى الا متى

مات فيُعطي حقَّه تحت البلى؛

لو كان كل يعرف الحق سوًى

لكان كل الناس اهلا للقضا

---

(١) من طي الحشى — من اصل الخلقة

يعرف كلٌّ حاله فی ماعضی

الا الذي كان دنيئاً فارتقى

وكلّ علم يُدركَ المرء سوی

عرفان قدر نفسه كما اقتضى:

بالعقل والدين له كل الرضى

اما بماله، و جاهه، فلا:

وكلما عقل الفتی قلَّ اكتفى

به كماظنَّ، فسرَّ و ازدهى

قد طُبع الناس على الظلم، فما

سُلِّمَ امرٌ لامرىء الا بغى:

يؤذي الجهول نفسه، فان جنى

يوما عليك لا يلام بالاذى

و يدخر الشيخ لدهر، و يرى

بعينه الموت لدى الباب استوى:

ينعَّم البعضُ بمال يُختبى

و بعضهم ببذله في ما اشتهى:

و اما ممات ، لاقيامة بعده ،

ممات ، لعمري ! لم يقس بممات !

(٤)

و قال الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني في الحكم

اني لقد جُرِّبتُ اخلاق الورى ،

حتى عرفت مابدا و ما اختفى ؛

كل يذمُّ الناس ، فالذي نجا

من ذمه ، يدخل في ذم الملا ؛

و المرء مطبوع على البخل ، اذا

جاد فجوده عن العرض فدى ؛

يريد ان يغترف البحر ، و لا

يترك منه قطرة تُروي الظما ؛

يَنسى من المحسن طودا قدرسا ،

و ليس ينسى ذرةً ممن أسا ؛

و لا يحبُّ غير نفسه ؛ فما

أحبَّه فهو الى النفس انتهى

وفاخرت اهل الغـــرب ، والشرق مطرق

حيـاءً بتلك الاعظـم النخـرات :

ارى كل يوم في الجرائد مَزْلقاً

من القبـر يدنيني بغير انـاة :

و اسمع للكتـاب في مصرَضجةً ،

فاعلـم ان الصـائحين نعـاتي :

أيهجرني قومي ، عفا الله عنهم

الى لغـة لم تتصـل بـرواة ؟

سرت لوثة الافرنج فيها كما سرى

لعاب الافاعي في مسيـل فـرات ،

فجـاءت كثوب ضمّ سبعين رقعـة

مشكلـةَ الالـوان مختلفـات :

الى معشر الكتّـاب ، والجمع حافل ،

بسطتُ رجائي ، بعـد بسط شكاتي :

فاما حيـاة ، تبعث الميتَ في البلى ،

وتنبت في تلك الرموس رفـاتي ،

فياويحكم ابلى ، و تبلى محاسني ، ١

ومنكم ، و أن عزالدواء ، أساتي ؛

فلا تكلوني للزمان ، فانني ،

اخاف عليكم ان تحين وفاتي ؛

ارى لرجال الغرب عزّا ، ومنعة ؛

وكم عز اقوام بعزّ لغات

أتوا اهلهم بالمعجزات تفننا ؛

فياليتكم تأتون بالكلمات !

ايطربكم من جانب الغرب ناعب ،

ينادي بوأدي في ربيع حياتي ؟

لو تزجرون الطير يوما ، علمتم

بماتحته من عثرة ، و شتات ؛

سقى الله في بطن الجزيرة اعظما

يعزّ عليها ان تلين قناتي !

حفظن ودادي فى البلا ، وحفظتُه ،

لهن بقلب دائم الحسرات ؛

وتصفرّ النجوم، اذا تبدّى،

كما يصفرّ من حسد جبين؛

يسير فتختفي من جانبيه

نوافر، وهو مجتاز رزين؛

كما طلع المليك عليه تاج،

فاطرقت الوجوه له تدين؛

كأن كواكب الافلاك درّ،

تبدّى بينها حجر ثمين؛

له، من شمسنا، جزء منير،

وليس لنا به حُبٌّ سخين؛

حبته، مع الضيا حرا، فاعطى

ضياءً نِعمَ ما اعطى الخؤون.

(٣)

قال حافظ ابراهيم فى لسان حال اللغة العربية

انا البحر، في احشائه، الدرّ كامن،

فهل سالوا الغوّاص عن صدفاتي؟

رأيت بدائع الافلاك تُجلى

بما يجلو به الهمّ الحزين؛

و سار البدر يسبح فى سماء؛

عليها من كواكبها سفين؛

تمرُّ به السحائب مسرعات؛

فيخفى تحتهن و يستبين؛

تقابل وجهه، فيلوح فيه،

لصورة وجهك الرسمُ المبين؛

فتحسب منه ان هناك ماء،

و لا ماء هناك و لا عيون؛

و لا نَبْتٌ عليه، و لا حياة،

و لا نَسَمٌ، و لا غيث هتون؛

فكم بسمتْ لمرأه ثغور،

و كم سالتْ لمرأه شؤون؛

تحدق فيه، لم تطرف بجفن،

كأن العين ليس لها جفون؛

تمزّقها الارياح حنقا، كانها

تحاول في تمزيقها الاخذ بالثار؛

لعمرك ! ماهذا بهادي البلاد، بل

هو القاعد الهادي الى العزّ، والنصر؛

يمدّ بارجاء البلاد طرائقاً

هي الكتْب للاسعاد سطرا على سطر؛

ولو انصفت كانت سطور مدائح

لمنشئه الباقي المحامد، والذكر

فلا برحت مصر تسود بظلّه،

عسى ان تغار الشام في ذاك من مصر

(٢)

وقال ايضاً

في وصف القمر

اذا ملئتْ من البدر العيون،

وهاجتْ منه، اوسكنتْ جفون،

واقبل في منازله انتقالا،

يحفّ به من الليل السكون،

ففيها يروق الوصفُ ، وهو حقائق ؛

وفيها يحقّ النعت ، لا مذهب الشعر ؛

وعنها يصحّ القول ، ان قيل : بارق

يشقّ الفلا ، لاعن جوادٍ ، ولا مهر ،

فطيرٌ بلا ريش ، وطودٌ بلا بقا ،

وبرق بلا جوٍ ، وهادٍ بلا فكر ؛

بلى ، هي طير ، والبخار جناحه ،

وطود ، اذا شبّهتَ بالطود ما يسري ؛

وبرق ، ولكن الدخان سحابه ،

وهادٍ له لُبٌّ توقّد من جمر ؛

يسير ، فما تدري لسرعة سيره ،

اتجري لديه الارض ام فوقها يجري ؟

وللريح حوليه حفيف ، كانه ،

حفيفُ جناح الصقر حَنَّ الى الوكر ؛

اذا سار ، ثارت فوقه رايةٌ مَن

الدخان ، لتخبي انه ملك القفر ؛

ان لا يعذبهم ربي و يجعلهم

للناس موعظة يا ام احسانا

ترى سرابيلهم في الباس محكمة

من نسج داؤد اعطاها سليمانا

تقيهم الباس يوم الباس اذ ركبوا

سوابغ لاصقت بيضا وابدانا

نخب من بحر الاداب

الباب العاشر

فى الشعر العصري

قال الشيخ نجيب الحداد في وصف قطر الحديد

تخلّ عن التشبيب بالبيض والسمر

ودع عنك تشبيه المحاسن بالبدر؛

وعج بي الى طُرق الحديد، و وصفها

الجديد، ودعْ مامرّ من قِدم الدهر؛

فقلت للشاة : ماذا الالف بينكما ؟

والذئب يسطو بانياب واظفار :

تبسّمت ثم قالت ، وهي ضاحكة :

بالتبر يكسر ذاك الضيغم الضاري

(۴)

و قال الفرزدق

لا بارك الله في قوم ولا شربوا

الا اجاجا اتونا من سجستانا :

منافقين استحلوا كل فاحشة ،

كانوا على غير تقوى الله اعوانا

الم يكن مومن فيهم فينذرهم

عذاب قوم اتوا لله عصيانا ؟

و كم عصى الله من قوم فاهلكهم

بالريح اوغرقا بالماء طوفانا

و ما لقوم عديٌ الله قائدهم

يستفتحون اذا لاقوا بهميانا

فانزل ربي للنبيّ جنوده ،

و ايده بالنصر في كل مشهد

(٢)

قال بعض الشعراء

و قالوا : فلان فی الوری لك شاتم ،

و انت له دون الخلائق تمدح ؛

فقلت : ذروه و ما به و طِباعَه ،

فكل اناء بالذي فيه ينضح ؛

اذا الكلب لا يؤذيك عند نبيحه ،

فذره الى يوم القيامة ينبح ؛

(٣)

و قال غيره في قاضٍ يحب الرشوة

رايت شاة و ذئبا وهي ماسكة

بأذنه ، و هو منقاد لها ساري ؛

فقلت : اعجوبة ؛ ثمّ التفتُّ ارى

ما بين نابيه ملقى نصف دينار ؛

واحرص على حفظ القلوب من الاذي

فرجوعها بعد التنافر يصعب

ان القلوب اذا تنافر ودها

شبه الزجاجة كسرها لا يشعب

الباب التاسع فى الهجاء

(١)

قال حسان بن ثابت يهجو ابا جهل

لقد لعن الرحمن جمعا يقودهم

دعيّ بني شجع لحرب محمد ؛

مشوم ، لعين كان قدما مبغضا ،

يبيّن فيه اللوم من كان يهتدي ؛

فدلاهم في الغي حتى تهافتوا

وكان مضلا امره غير مرشد

واذا بليت بنكبة فاصبر لها ،

من ذا رأيت مسلّما لا يُنكب .

واذا اصابك في زمانك شدّة ،

اذ نالك الخطب الكريه الاصعب ،

فادع لربّك انه ادنى لمن

يدعوه ، من حبل الوريد ، واقرب ؛

واحذر مواخاة الدني ، لانه

يُعدي كما يعدى الصحيح الاجرب ؛

وذر الحقود ، ولوصفى لك مرة ،

وابعده عن رؤياك لا يستجلب ؛

ان الحقود ، وان تقادم عهده ،

فالحقد باق في الصدور مغيّب ؛

واحفظ لسانك واحترز من لفظه ،

فالمرء يسلم باللسان و يعطب ؛

وزن الكلام اذا نطقت ، ولا تكن

ثرثارة في كل ناد تخطب ؛

فاسمع ، هُويتَ ! نصائحا اولاكها

برٌّ نصيح للانـــام مجـــرب ؛

لا تأمن الدهر الخؤون ، لانه

ما زال قِدْما للـــرجال يؤدب ؛

فاقنع ففي بعض القناعة راحة ،

ولقد كُسي ثوب المذلة اشعبُ (١) ؛

لا تحـــرصْ فالحرص ليس بزائد

في الرزق بل يشقي الحريص و يتعب ؛

كم عاجز في الناس يأتي رزقه

رغدا ويحرم كيّس و يخيّب ؛

وارع الامانة ، والخيانة فاجتنب ،

واعدلْ ، ولا تظلمْ ، يطبْ لك مكسب ؛

واخفض جناحك للاقارب كلهم

بتذّلل ، واسمع لهم ان اذنبوا ؛

---

(١) ان اشعب كان رجلا حريصا .

و للامور مواقيت مقـــدّرة ،

و كل امر له حدّ و ميزان ؛

و ذو القناعة راض من معيشته ،

و صاحب الحرص ان اثرى فغضبان ؛

اذا جفاك خليل كنت تألفه

فاطلب سواه فكل الناس اخوان ؛

اذا نبا بكـــريم موطن ، فله

و راءه في بسيط الارض اوطان ؛

كل الذنوب فان الله يغفرها ،

ان شيّعَ المرءَ اخلاص و ايمان ؛

وكل كسر فان الدين يجبره ،

وما لكسر قناة الدين جبران ؛

(٢٦)

و في النصائح القصيدة الزينبية لشاعر من الشعراء

صرمت حبالك بعد وصلك زينب ،

و الدهر فيه تصـــرّم و تقلّبُ :

وكن على الدهر معوانا لذي امل

يرجو نداك فان الحرّ معوان؛

واشدد يديك بحبل الله معتصما،

فانه الركن ان خانتك اركان؛

من يتق الله يُحمد في عواقبه،

ويكفه شرّ من عزّوا ومن هانوا؛

من استعان بغير الله في طلب

فان ناصره عجز وخذلان؛

من كان للخير مناعا فليس له

على الحقيقة اخوان و اخدان؛

من جاد بالمال مالَ الناسُ قاطبة

اليه، والمال للانسان فتّان؛

من يزرع الشرّ، يحصد في عواقبه

ندامة، و لحصد الزرع ابان؛

احسن اذا كان امكان و مقدرة،

فلن يدوم على الاحسان امكان؛

هي العلم والتقوى، هي البأس والحجى،

هي الجود بالموجود، والفكر في الغد؛

(٢٥)

وله القصيدة النونية هذه

زيادة المرء في دنياه نقصان

و ربحه غير محض الخير خسرانْ

و كل وجدان حظٍّ لا ثبات له،

فان معناه في التحقيق فقدان

فيا حريصا على الاموال تجمعها!

انسيت ان سرور المال احزان؟

احسنْ الى الناس تستعبد قلوبهم،

فطالما استعبد الانسان احسان؛

يا خادم الجسم! كم تسعى لخدمته؟

اتطلب الربح في ما فيه خسران؟

اقبلْ على النفس و استكملْ فضائلها،

فانك بالنفس لا بالجسم انسان؛

(٢٤)

و قال ايضاً

وللمرء اضداد يرومون قسره ، وليس له منهم على حالة بدّ ؛

فان كان ذا خيرجفاه شرارهم ، وان كان شرا فالخيار له ضدّ ؛

و قال

تكثـرت بالاموال جهـلا وانّمـا

تكثرت باللاتي تروح وتغـتدي ؛

فانت عليهـا خائف غضب غاصب

وحيلـة محتال خؤون ومرصد ؛

اذا نامت الاجفـان بت مكابدا

دُجى الليل ، اشفاقا بطرف مسهد ؛

فهلاّ اقتنيت الباقيـات التي لها

دوام على طول الزمان المـؤبّد ؛

فضائل نفسانية ليس يهتـدي

الى سلبها من اهلها كيد معتـد ؛

فاصغِ لوعظي ، وانتفع بنصائحي ،

وابخل بباقي العمر قبل فواته .

وامُتْ بجهدك قوة الغضب الذي

تُعمي البصيرة والتقى بمماته ؛

وعليك بالعدل الذي هو للفتى ،

ان عدّت الاوصاف ، خير صفاته ؛

واعلم بان مرارة العيش الذي

يأتي الفتى ، فى الخوف من بغتاته ؛

والمرء ليس يخاف من ركضاته

الاّ لوهن دبّ في عزماته ؛

انى يخاف الموت حيّ عالم ؟

يعتدّه فضلا مقوّم ذاته ؛

لا سيّما وو راء ذلك للفتى

عيش رخاء العيش في لذاته ؛

من ظنّ ان فناءه في موته

فاعلم بان فناءه بحياته ؛

و غرفــة ضيـقــة　　نفسك فيها خاليه ،

او مسجد بمعـزلٍ　　عن الورى في ناحيه ،

تدرس فيــه دفتـرا　　مستنـدا بساريه ،

معتبـرا بمن مضى　　في القرون الخاليه ،

خير من الساعات في　　فيء القصور العاليه ،

تعقــبها عقــوبة　　تصلى بنار حاميه ،

فهـذه وصيــتي　　مخـبرة بحاليه .

طوبى لمن يسمعها　　تلك لعمري كافيه .

فاسمع لنصح مشفق　　يُدعى ابالعتاهيه ،

(٢٣)

و قال ابو الفتح البستي

الحر في التحقيق معتق ذاته

من رق شهوته و من غفلاته ،

و من اقتنى ما ليس يمكن غصبه

منه و وفّر جاهدا حسـناته ؛

و ارى اليتامى و الارا * مل في البيوت الخاليه :
من بين راجٍ لم يزل * يسمو اليك و راجيه ،
يشكون مجهدة باصوات ضعاف عاليه ،
يرجون رفدك كي يروا * مما لقوه العافيه :
من يُرتجى للناس غيرك للعيون الباكيه ،
من مصبيات جوَّع * تمسي وتصبح طاويه ؟
من يرتجى لدفاع كرب مُلمَّة هي ماهيه ؟
من للبطون الجايعات و للجسوم العاليه ؟
من لارتياع المسلمين اذا سمعنا الواعيه ؟
يا ابن الخلائف ! لا فقدتَ ولا عدمتَ العافيه !
ان الاصول الطيبات لها فروع زاكيه .
القيتُ اخبارا اليك من الرعية شافيه .

(٢٢)

و من ظريف قوله في النصائح

رغيف خبز يابس . تاكله في زاويه ،
و كوز ماء بارد تشربه من صافيه ،

اتُرى شبابك عائدا ، * من بعد شيبك ثانيه ؟

اودى بجدّتك البلى * وارى مناك كماهيه ؛

يا دارًا! ما لعقولنا * مسرورة بك راضيه ؛

انا لنعمر منك ناحية و نخرب ناحيه ؛

ما نرعوى للحادثات ولا الخطوب الجاريه ؛

و الله لا يخفى عليه من الخلايق خافيه ؛

عجبا لنا ولجهلنا ! * ان العقول لواهيه ،

ان العقول لذاهلات غافلات لاهيه ،

ان العقول عن الجنا * ن ودورهن لساهيه ؛

افلا تبيع محلة * تفنى باخرى باقيه ؟

نصبوا الى دار الغرور * ونحن نعلم ماهيه ؛

و كانَّ انفسنا لنا * فيما فعلن مُعاديه ؛

من مبلغ عني الامام نصائحا متواليه ؟

انى ارى الاسعار اسعار الرعية غاليه ؛

وارى المكاسب نزرة ، * و ارى الضرورة فاشيه ،

وارى عموم الدهر رائحة تمر و غاديه ،

و ارى المراضع فيه عن * اولادها متجافيه ؛

23—1637 B.T.—Inter. A.

فاستبدلت بهم ديارهم الرياحُ الهاويه!

وتشتتت عنها الجموع وفارقتها الغاشيه ؛

فاذاً محل للوحوش وللكلاب العاويه ؛

درجوا ، فما ابقت صروف الدهر منهم باقيه ؛

فلئن عقلتَ لتبكينَّهُمُ بعين باكيه ؛

لم يبق منهم بعدهم * الا العظام الباليه!

لله درّ جماجم * تحت الجنادل ثاويه!

ولقد عتوا زمناً كانهم السباع العاديه ،

في نعمة وغضارة * وسلامة ورفاهيه ؛

قد اصبحوا في برزخ * ومحلة متراخيه ؛

ما بينهم متفاوت * وقبورهم متدانيه ؛

والدهر لا يبقى عليه * الشامخات الراسيه

ولرب مغترّ به * حتى رماه بداهيه ؛

يا عاشق الدار التي * ليست له بمواتيه!

احببت دارا لم تزل * عن نفسها لك ناهيه ؛

اُخَيَّ! فارم معاسم الدنيا بعين قاليه ،

واعص الهوى فيما دعاك له ، فبئس الداعيه ؛

(٢٠)

وقال في حوادث الدهر وكرائه

ان الحوادث لا محالة اتيه

من بين رايحة تمر وغادية ؛

ولربّما اغتُبطَ السليم فجأة ؛

ولربّما رزق السليم بعافيه ؛

الله يعلم ما تجنّ قلوبنا ؛

والله لا تخفى عليه خافيه

اين الالى كنزوا الكنوز واملوا ؟

اين القرون؟ بنوا لقرون الخاليه؟

درجوا ، فاصبحت المنازل منهم

قفرا ، واصبحت المدائن خاليه ؛

عجبا لمن ينسى المقابر والبلى

سبحان من يحيي العظام الباليه!

(٢١)

وقال يصف دوائر الزمان و يدعو الخليفة لملاقاتها

اين القرون الماضيه؟ * تركوا المنازل خاليه!

والبغي يصرع اهله و يدوكهم ،

و جميعهم من صرعه يتأوه ؛

ان الزمان لاهله لمؤدب

بصروفه و ميقظ و منبه ؛

افقهت عن عبر الزمان صفاتها

هيهات لست اراك عنه تفقه !

ولقد اراك تعبت في طلب الغنى

شرهاً ، وليس يناله من يشره ؛

واراك في الدنيا وانت منازع

و منافس و ممازح و مقهقه ؛

قل للذين تشبهوا بذوى التقى .

لا يلعبن بنفسه متشبه ؛

هيهات ! لا يخفى التقى من ذى التقى

هيهات ! لا يخفى امروء متاله ؛

ان القلوب اذا طوت اسرارها ،

ابدت لك الاسرار منها ، الا وجه .

و الصمت للمرء الحليم وقاية

ينفي بها عن عرضه ما يكره

لا تنس حلمك حين يقرعك الاذى

من كل ما يُجنى عليك و يُجبه

ولربَّما صَبَر الحليم على الاذى

حتى يُرى و كانه يتدله؛

و لربما حَجَب الحليم جوابَه

بالصمت منه وانه لمفوّه؛

ولربما جمع السّفاه بذى الحِجا

حتى يذلّله الدنيُّ الاسفه؛

و لربما نسيَ الوقور وقارَه

حتى تراه جاهلا يتدهده؛

و لربما نَهنهتَ عنك ذوى الغنا

بالصمت الا احجموا و تنهنوا؛

ان الحليم عن الاذى متجنّب

و عن الخنا متوقّر متنزّه؛

واذا امرؤ كملت له شعب التـــقوى فقد كملت مكارمه؛

والصدق حصن دون صاحبه بنيت على رشد دعائمه؛

و المرء لا يصفو هواه ولا يقوي على خلق يداومه؛

اما العقل فانت تحقره فاذا اشتراش فانت خادمه؛

والصبح يغبن فيه لاعبه؛ والليل يغبن فيه نائمه؛

ومن اعتدى فالله خاذله؛ ومن اتقى فالله عاصمه

(١٩)

وقال في الانصاف والحلم

اكرهْ لغيرك ما لنفسك تكرَه؛

وافعل بنفسك فعل من يتنزّه؛

وادفع بصمتك عنك خاطرة الخنا

حذر الجواب فانه بك اشبـــه؛

وكِلِ السفيه الى السفاهة وانتصفْ

بالحلم او بالصمت ممن يسفه؛

ودع الفكاهة بالمزاح فانه

يردي ويسخف من به يتفكّه؛

لعمرك ما استوى في الامـــر عالمه وجاهله ؛
ليعلم كل ذي عمل بان الله سائله ؛
فاسرعْ فائزا بالخيـــر قائله وفاعله .

(١٧)

ولهُ في الحِكَم والنصائح

من سالم الناس سَلِمْ ؛ من شاتم الناس شُتِمْ ؛
من ظلم الناس اسا ؛ من رحم الناس رحِمْ ؛
من طلب الفضل الى غير ذوي الفضل حُرِم
من حفظ العهد وفى ؛ من احسن السمع فهم ؛
من صدق الله علا ؛ من طلب العلم علم ؛
من خالف الرشد غوى ؛ من تبع الغيّ ندم ؛
من لزم الصمت نجا ؛ من قال بالخير غنم ؛
من مسّه الضرّ شكى ؛ من عضه الدهر الم ؛

(١٨)

وقال في حسن الآداب

الجود لا ينفك حامده ؛ والبخل لا ينفك لائمه ؛
والعلم حيث يصح عالمه والعلم حيث يعفّ حامله ؛

يخاف الناس صولته، ويُرجى منه نائله،

ويثني عطفه مرحا، وتعجبه شمائله،

فلمّا ان اتاه الحق ولّى عنه باطله:

وكم قد طال من امل، فلم يدركه آمله:

رأيت الحق لايخفى، ولا تخفى شواكله:

الا ايتها المقابر! فيك من كنا ننازله،

ومن كنا نتاجره، ومن كنا نعامله،

ومن كنا نعاشره، ومن كنا نداخله،

ومن كنا نفاخره، ومن كنا نطاوله،

ومن كنا نشاربه ومن كنا نواكله،

ومن كنا نرافقه، ومن كنا ننازله،

ومن كنا نكارمه، ومن كنا نجامله،

ومن كنا له الفا، قليلا ما نزاوله،

ومن كنا له بالامس اخوانا نواصله،

فحلّ محلة من حلّها صرمت حبائله:

الا ان المنية منهل والخلق ناهله:

اواخر من ترى تفنى، كما فنيت اوائله:

وقد يجري قليل المال مجرى

كثيـــر المال ، في سدّ الخلال ؛

اذا كان القليل يسدّ فقـري ،

و لم اجد الكثير ، فلا ابالي ؛

(١٦)

و قال في الفراق و ورود المنية بالانام طرا

لمن طَلل اسائله ؟ معطلة منـــازله ؛

غداة رأيتُه تذعى اعاليـه اسافلُـه ؛

و كنت اراه ماهولا ، و لكن باد آهله ؛

و كـل لاعتساف الدهــــر معرَضة مقاتلُه ؛

و ما من مسلك الا و ريب الدهر شامله ؛

فيصرع من يصارعه ، وينضل من يناضله ؛

ينازل من يهمّ به ، و احيانا يخاتله ؛

و احيانا يؤخره ، و تارات يعاجله ؛

كفاك به اذا نزلت على قوم كلاكله ؛

وكم قد عزّ من مِلك ، تعفُ به قنابله ؛

معـــاذ الله من خلـق دنيّ ،

يكون الفضل فيه عليّ ، لآلي ؛

توقّ يدا تكون عليك فضلا ،

فصانعها اليك ، عليك عال ؛

يد تعلو يدا بجميل فعل ،

كما علت اليمين على الشمال ؛

و جوه العيش من سعة وضيق ،

وحسبك والتوسع في الحلال ؛

اتنكر ان تكون اخا نعيـــم

وانت تصيف في فيئ الظلال

و انت تروم قوتك في عفاف

وريّا ان ظمئت من الـــزلال ؛

متى تمسي و تصبح مستـريحـــاً

وانت الدهر ، لا ترضى بحال ؛

تكابد جمع شيئ بعـــد شي

و تبغي ان تكون رخي بال ؛

اتدري من اخوك ، اخوك حقا ،

اخوك بصبره لك و احتماله ؟

اخوك المبتغي لك كل خير ،

وصاحبك المداوم في وصاله .

اذا غضب الحليم ، فسر عنه ،

وان غضب اللئيم ، فلا تباله .

و لم تر مثنيا اثنى على ذي

فعال ، قط ، افصح من فعاله .

(١٥)

وقال في ذل السؤال

اتدري اي ذلّ في السؤال

وفي بذل الوجوه الى الرجال ؟

يعز على التنزه من رعاه ،

ويستغني العفيف بغير مال ؛

اذا كان النوال ببذل وجهي ،

فلا قُرّبتُ من ذاك النوال ؛

يلتمس العذر للصديق ، وان * اتاه يوما بعذره قبلا ؛

خفف على كل من صحبت وقد * كان لحمل الثقيل محتملا

كم قد رأينا امرأ من الخير عريانا ، وان كان يلبس الحللا ؛

لا يأمنن امرؤ مساعدة * الدنيا ، فاني رأيتها دولا ؛

كل فقدامه له امل * يلهي ، ولكن خلفه الاجلا

يا بؤس للغافل المضيع ، عن * اي عظيم من امره غفلا !

كل جديد فالدهر يخلقه * وكل حي فميت عجلا .

(١٤)

وقال في المواخاة وطلب المحامد

اذا ما المرء صرت الى سواله

فما تعطيه اكثر من نواله :

ومن عرف المحامد ، جد فيها

وجن الى المحامد باحتياله ؛

ولم يستغل محمدة بمال ؛

ولو اضحت ، تحيط بكل ماله .

عيال الله اكرمهم عليه ،

ابثهم المكارم ، في عياله .

(١٢)

ولهُ في تقلب الاخوان و مماذقتهم

اذا قلّ مال المرء قلّ صديقه

وضاقت به عمّا يريد طريقه ،

وقصّر طرف العين عنه كلالة ،

واسرع فيما لا يحبُّ شقيقه ،

و ذمّ اليه خدنه طعمَ عوده ،

وقد كان يستحليه حين يذوقه

(١٣)

وقال في الزهد

ارى المقادير تعمل العملا * والمرء ماعاش أملٌ املا ؛

كل له علّة يفوه بها * سبحان ربي ما اكثر العللا !

من عرف الناس في تصرفهم * لم يتتبع من صاحب زللا ؛

ان انت كافيت من اساء فقد * صرت الى مثل سوء ما فعلا ؛

ان معالي الامور تمسي لمن * يصبر عند المكروه ان نزلا ؛

ذو الحلم في جنة ترد سها . . . . م الجهل عنه ان جاهل جهلا ،

و ايّ امرئٍ في غاية ، ليس نفسه

الى غاية اخرى سواها ، تطلع ؟

(١٠)

و قال في الرفق و حسن الخلق

عامل النـــاس برأي رفيـق ،

و الق من تلقى بوجه طليق؛

فاذًا انت جميـــل الثـــنا ،

و اذًا انت كثيـــر الصـــديق

(١١)

و له في لين الطبع و صداراة البشر

داو بالـرفق جراحات الخـرق

وابل قبل الذم و الحمد وذق ،

وسع النـــاس بخلق حسن ،

لم يضق شي على حسن الخلق

وأسال نقد يكشف عند العمى

سوالك العالمَ في أنسه

(٩)

وقال يبشر الخلان بالفراق و الوداع

عليكم سلام الله ! اني مودّع ،

و عيناي من مضّ التفرق تدمع ؛

فان نحن عِشنا ، يجمع الله بيننا ؛

وان نحن مِتنا ، فالقيامة تجمع

الم تر ريب الدهر في كل ساعة ،

له عارض فيه المنية تلمع ؛

ايا باني الدنيا ! لغيرك تبتني ؛

ويا جامع الدنيا ! لغيرك تجمع

ارى المرء وثّابا على كل فرصة ،

وللمرء يوما ، لا محالة ، مصرع ؛

تبارك من لا يملك الملك غيره ،

متى تنقضي حاجات من ليس يشبع ؛

لا تفرحن بليل طاب اوله !

فرب آخر ليل اجّج النارا ؛

عادت ترابا اكف الملهيات به

كانت تحرك عيدانا و اوتارا

(٨)

و قال في صفة العقل

يا واعظ العاقل ! ما واعظ

ابلغ في العاقل من نفسه ؛

قد يضرب العاقل امثاله

في غده يوما و في امسه ؛

فمنه ما ينفع اهل الحجى

من ابعد الناس و من جنسه ؛

قد يستعير الشيخ ابناءه

و يقبس الحكمة من عرسه ؛

و العقل مقسوم ، فلا تزهدن

في طلب العلم ، و في قبسه ؛

اتتـه المنية مغتـالة ٭ رويدا تخـتّـل من ستره ؛

فلـم تغـن اجنـاده حوله ٭ و لا المسرعون الى نصـره ؛

و اصبح يعدو الى منـزل ٭ سحيق تؤّني في حفـره ؛

تغـلق بالتـرب ابوابـه ٭ الى يوم يؤذن في حشره ؛

و خلّى القصور التي شادها ٭ وحل من القبر في قعـره ؛

و بدل بالبسط فرش الثرى ٭ و ريح ثرى الارض من عطره ؛

اخو سفـر ما له اوبـة ٭ غريب و ان كان في مصره ؛

فلا يبـعـدنّ اخي هالكا ٭ فكلّ سيمضي عـلى اثره

(٧)

وقال يذكر يزيد بن عبد الملك الاموي

و كان له جارية يحبها حبا شديدا ' اراد ان يحي ليلة

بصحبتها ' فشرقت الجارية بحب رمان و ماتت '

فجزع يزيد عليها جزعا مفرطا حتى مات ؛

فقال ابو العتاهية :-

يا راقد الليل مسرورا باوّله !

ان الحوادث قد يطرقن اسحارا ؛

22—1637 B.T.—Inter. A.

و اذا نطقت فلاتكن هذِرا ،

و اقصِد فخيرُ الناس من قصدا .

و احفظ اخاك لما رجاك له ،

واذا دعاك فكن له عضُدا .

و ارفع نواظره ، وكن سندآ ،

فلقد يكون اخو الرضا سندا .

و تعاهد الاخوان ، انهم

زين المَغِيب و زين من شهدا .

(٦)

و قال يذكر ميتا من اصحابه

اخ طالما سرّني ذكره * فقد صرت اشجى لدى ذكره ،

وقد كنت اغدو الى قصره * فقد صرت اغدو الى قبره ؛

و كنت اراني غنيّا به * عن الناس لومدّ في عمره ؛

وكنت متى جئت في حاجة * فامري يجوز على امره ؛

فتى لم يخل الندى ساعة * على يسره كان اوعسره ؛

تظل نهارك في خيره ، * و تامن ليلك من شره ؛

و للمرء ايام تعدّ، و قد دعت

حبال المنايا للفتى كل مرصد؛

فمن لم يمت في اليوم، لا بدّ انه

سيعلقه حبل المنيّة في غد؛

فقلْ لِلَّذي يبغي خلاف الذي مضى

تهيّا لاخرى مثلها فكأن قد؛

فانا و من قد باد منا لكالذي

يروح، و كالقاضي البتات ليغتدي؛

(٤)

و قال الفرزدق

اذا ما الدهر جرّ على اناس * كلاكله اناخ باخرينا

فقل للشامتين بنا: افيقوا، * سيلقى الشامتون كما لقينا

(٥)

و قال ابو العتاهية في الاخاء

لا تفرحنّ بما ظفرت به،

واذا نُكبت فاظهر الجلَدا.

ولا تظهرنْ وُدّ امرئٍ قبل خبره ،

وبعد بلاء المرء فاذمم او احمد ؛

ولا تتبعن الرأي منه تقصه ،

ولكن برأي المرء ذى اللّب فاقتد ؛

ولا تزهدن في وصل اهل قرابة ،

لذخر وفي وصل الاباعد فازهد ؛

وان انت في مجد اصبت غنيمة ،

فعد لِلّذى صادفت من ذاك فازدد ؛

تزوّد من الدنيا متاعا ، فانه

على كل حال ، خير زاد المزوّد ؛

تمنّى مريء القيس موتي ، وان امت

فتلك سبيل لست فيها باوحد ؛

لعل الذى يرجو ردائي وموتتى ،

سفاها وجُبْناً ، ان يكون هوالردي ؛

فما عيش من يرجو خلافي بضائري ،

ولا موت من قد مات قبلي بمخلدي ؛

وغُضَّ عن المكروه طرفك واجتنب

اذى الجار واستمسك بحبل المحامد

ولا تَبْن فى الدنيا بناءَ مؤمّل

خلوداً فما هيّ عليها بخالد

وكلّ صديق ليس فى الله ودّه

فنادِ عليه هل به من مُزايد

(٣)

وقال عبيد بن الابرص الاسدى

ولا ابتغي ودّ امرئٍ قلّ خيره

وما انا عن وصل الصديق باصيد ؛

وانى لذو رأي يعاش بفضله

وما انا من علم الامور بمبتدي ؛

اذا انت حمّلت الخؤون امانة

فانك قد اسندتها شرّ مسند ؛

وجدت خؤون القوم كالعِرّ يُتقى

وما خلت عمّ الجار الا بمعهد ؛

فما أَكْثَرِ الإِخوانُ حين تَعُدّهم

و لكنّهم في النائبات قليل

(٢)

*

و قال ايضاً

عليك ببرّ الوالدين كليهما

وبرّ ذوى القربى و برّ الاباعد

فلا تَصْحبنْ الا تقيّا مهذّبا

عفيفا زكيا منجزا للمواعد

وكُفّ الأذي و احفظ لسانك و احترز

فَدَيْتُكَ من رد ألخليل المساعد

و نافسْ ببذل المال في طلب العلى

بِهمة محمود الخلائق ماجد

وكن واثقا بالله في كل حادث

يصنك مدى الايّام من عين حاسد

و بالله فاستعصمْ و لا تَرْجُ غيره

ولا تك في النَعْماء عنه بجاحد

الباب الثامن في الحكم و النصائح

(١)

*

قال علي رضي الله عنه

صُن النفس واحملها على ما يزينها

تعِشْ سالما و القول فيك جميل

و لا تُرينَّ الناسَ الا تَجَمُّلا

نبابك دهر أو جفاك خليل

وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غدٍ

عسى نكبات الدهر عنك تزول

يعزّ غني النفس ان قلّ ماله

و يَغْنَي غنّي المال و هوِ ذليل

و لا خيرَ في وِدِّ امرئٍ متلوّنٍ

اذا الريح مالت مال حيث تميل

جوادٌ اذا استغنيتَ عن اخذ ماله

وعند احتمال الفقر عنك بخيل

کساها الربیع الطلق وشيَ الغمائل[1]،

و راحت لها مرضی الریاح البلائل،

وغادی بنوها العیش حلو الشمائل،

و لا زال منا، بالضُّحی و الاصائل

سلام، علی تلک المیادین، یقرأُ!

أ اخواننا! للواردین مصادر،

و لا اولٌ الا سیتلوه آخر،

واني، لاعتاب[2] الزمان، لناظر؛

فقد یستقیل الجد[3]، والجد عاثر،

و تُحمدُ عقبی الامر ما زال یُهنأُ!

---

(۱) الغمائل = جمع خمیلة = الموضع الکثیر الشجر۔

(۲) الاعتاب = ارضاء العاتب ۔ (۳) الجد = الحظ ۔

و یا رُبَّ مَلهیً "بالعقیق" و مجلس
لدی تُرعةٍ، ترنو باحداق نرجسِ
بِطاحُ هواءٍ مُطمعِ الحال مؤیسِ
مغیمٍ ولکن، من سنا الراح، مُشمسِ
اذا ما بدت، فی کأسها، قتلاً!

و یا حبذا "الزهراء"[۱] بهجة منظر،
و رقة انفاس، و صحة جوهرِ،
و ناهیك من مبدا جمالٍ و محضرِ،
و جنة عدن، تطبیك[۲] و کوثر،
بمرای یزید العمر، طیبا، ینسأ![۳]

معاهد، ابکیها، لعهد تصرّما،
اغضّ، من الورد الجنّي، و انعما،
لبسنا الصبا، فیها، حبیرا منمنما،
و قدنا، الی اللذات، جیشا عرمرما
له الامن رِدءٌ[۴]، و الغداوة مربأً!

---

(۱) الزهراء=من عجائب ابنیة الدنیا انشأها عبد الرحمن الناصر، بالقرب من قرطبة۔
(۲) تطبیک=تعجبک۔
(۳) ینسأ=یُوخّر۔
(۴) رِدءٌ=معین۔

اليس عجيبا ان تشُطَّ النوى بكِ[1] ،
فاحيا كان لم انس نفح جنابكِ ،
و لم يلتئم شَعبي خلال شِعابك ،
ولم يك خلقي بدؤه من ترابك ،
ولم يكتنفني، من نواحيك، منشأ ؟

نهارك وضّاح ؛ وليلك ضحيان ؛
و تُربك مصبوح ؛ و غصنكِ نشوان ؛
و ارضك تُكسى ، حين جَوُّكِ عريان ؛
و ريَّاكِ روحٌ ، للنفوس ، و ريحان ؛
و حسبُ الاماني ظلّكِ المتفيَّأُ !

أأنسى زمانا "بالعقاب" مرفّلا ،
وعيشا باكناف "الرصافة" دغفلا[2] ،
ومَغنىً - إزاءَ "الجعفرية"[3] اقبلا ؟
لنعم مُرادُ النفس روضاً وجدولا !
ونعم محلّ الصبوة المتبوأ !

(١) تشط النوى بک = تزلزل اساسك (٢) الدغفل = العيش الواسع -
(٣) الجعفرية = قصربقرطبة -

فقـــل لزمان ، قد تولى نعيمـه ،

ورثت ، على مر الليالى ، رسومه ،

وكم رق فيـه بالعشيّ ، نسيمه ،

ولاحت لسارى الليل فيه نجومه :

" عليك من الصب المشوق سلام "

(١٠)

وقال ايضـاً

ذكرى قُرطُبـة و ايّام الصبـا

اقرطبـــة الغرّاء ! هل فيك مطمـع ؟

و هل كبد حرّى لبينك تنقع ؟

و هل لليالك الحميـــدة مرجع ؟

اذا الحسن مرأىً ، فيكِ ، واللهو مَسْمع ،

و إذ كنف الدنيا ، لديكِ ، موطّأُ[1]

---

(١) موطّأ = مذلل -

واكرمْ بايام "العقاب"[١] السوالف !

و لهوٍ اثرناه بتلك المعـاطف ،

بسود اثيث الشعر بيض السوالف !

اذا رفلوا في وشيٍ تلك المطارف[٢] ،

فليس ، على خلع العـذار ، ملام !

وكم مشهد عند "العقيق"[٣] وجسره

قعدنا على حمر النبات و صفره ،

و ظبيٍ يسقينا سلافة خمـره ،

حكى جسدي ، فى السقم ، رقة خصره ،

لواحظـه عنـد الرنـو سهـام !

---

(١) العقاب = اسم صخرة عالية عظيمة بقرطُبة .

(٢) المطارف = جمع مطرف ، و هو رداء من خز مربع ذو اعلام .

(٣) العقيق = قصر بقرطبة .

فكم لي فيها من مساء و إصباح،
بكلّ غزال مُشرق الوجه وضّاح،
يُقدِّم افواهَ الكؤوس[1] بتُفّاح!
اذا طلعت، في راحه، انجم الراح
فانا، لإعظام المدام، قيام!

و يوم لدى "النبتيّ"[2] في شاطئ النهر،
تُدارُ علينا الراح، فى فِتْيَةٍ زُهر،
و ليس لنا فرشٌ سوى يانع الزّهرِ،
يدور بها، عذبُ اللمى اهيف الخصر
بفيه، من الثغر الشنيب، نظام!

و يومٍ "بجُوفيّ"[3] "الرّصافة" مُبهجٍ،
مررنا بروض الاقحوان المدبّجِ،
و قابَلَنا فيه، نسيم البنفسج،
ولاح لنا ورد كخدّ مضرّج
نراه أمامَ النَّور وهو امام!

---

(١) يقدم افواه الكؤوس = يجعل عليها الغطاء -
(٢) النبتي = مانبت من الزرع -
(٣) جوفي = واسع الجوف - الرصافة = بليدة صغيرة عند قُرطُبه، انشأها عبد الرحمن الداخل -

أَهيمُ بجبّار يعزّ، و اخضع،
شذا المسكِ، من اردانه، يتضوع،
اذا جئت اشكوه الجوى، ليس يسمع،
فما انا، في شي من الوصل، اطمع،
و لا أن يزور المقلتين منام -

قضيب من الريحان اثمر بالبدر،
لواحظ عينيه ملئن من السحر،
و ديباج خدّيه حكى رونق الخمر،
والفاظهُ، في النطق، كاللؤلؤ النثر،
وريقته، في الارتشاف، مدام -

سقى جَنَبات القصر، صوبُ الغمائم،
وغنّي، على الاغصان، وُرق الحمائم،
"بقُرطُبةَ" الغرّاء دارِ الاكارم،
بلاد بها شقّ الشباب تمائمي
و انجبني قوم، هناك، كرام -

هي مُنشائي لا حاجرٌ و طُوَيْلعَ

و محلّ أُنسي لا الغُوير و لا النّقا

وطني واول ما وطئتُ بها الثرى

لا زال عيشي عن حماها مُطلقا

لَذْ يا فؤاد بما بها من مَعْشر

إن سامك الخطبُ المهول فأقلقا

(٩)

و قال ابن زيدون

ذكرى قُرطبة

سقى الله اطلال الاحبّة بالحمى !

وحاك عليها ثوب وشي منمنما !

و اطلع فيها للازاهير انجما !

فكم رفلتْ فيها الخرائد كالدّمى

اذ العيش غض و الزمان غلام !

و العَشْرة الابواب لما أنْ زهت

فُتِحتْ على المشتاق باباً مُغلقا

يا حبّذاك الصحنُ اشرق و انجلى

فغدَا به ماءُ النسيم مرقرقا

فيه الصحابُ روائحا و غواديا

ما بَيْنَه و تجمّعاً و تفرُقا

من حوله الاسواق تُشرِقِ في الدجى

مثل النهار بما بها قد عُلّقا

فيها ترى ما تشتهي و تلذُّه

و بيوت قهواتٍ شذاها عَبّقا

هي شامنا أعلى الاله مُنَارَها

و بها ادام الله عيشا ريّقا

لم ترض عيني غيرها من منظر

و لِذا ترى قلبي بها متعلِّقا

لِله ايّام تقضّتْ لي بها

ما زلتُ نحو ظلالها متشوقًا

تسمو على اطراف جلّق بهجة

وطلاوة فيها السرور تحقّقا

سقيتْ دمشق الشام صَوْبَ غمامة

أشفى علي غِيطانها فتدفّقا

كم نزهةٍ للعين فيما قد زهت

وسرت على طرف الهموم فأطرقا

ما الجامعُ الأُمَوِيّ الّا نزهة

فيها تراه بالعبادة مشرقا

قد أتْقنتْ صُنّاعه بنيانه

فاتى المزخرفُ زانه وتأنقا

وترى دروس العلم فيه دائما

في كل فنّ مَن تداوله رَقى

وثلاثُ هاتيك المآذن تنجلي

مثل العرائس قد لبَسْنَ اليلمقا

من فوقها اهلُ الاذان ترسّلوا

بترنّم يُشجي الفؤاد الشيّقا

و تراسلت أطياره بين الربي

سَحَرًا فَهَيَّجت الفؤادَ الشيّقا

كَيف اتّجهتَ يَخِرُ نحوك ماؤه

و اليك يركع كلُّ غصن أورقا

ياحبّذا إشراق مُرجتها التي

أضحي غنيُّ الهَمّ فيها مُملقا

و تلاعبت فرسانها و تراكضت

ما بينها تعلو الجيادُ السُبّقا

ضحكت أزاهرها على اغصانها

فأتى النسيم يميلهن و صفّقا

قد دَندنت انهارُها في جريها

لمّا شَدَا ذاك الحَمَامُ وشَقْشقا

و الصالحيّةُ يا لها من مَنْزل

فيها قُبور الصالحين أُولي التقى

و بها القصور العاليات تزخرفت

مِثلَ النجوم زَهَت بكلّ مَن ارتقى

بلدٌ سمتْ بين البلاد مَحاسناً
و نَمَتْ بَهاءً و اِستزادت رونقا

زاد السرور بها لكل معرّجٍ
لا سيّما ان كان من اهل التقي

انْ تعشقوا وطناً فذى اَوْلَى لكم
دُوْنَ البلاد بأنْ تُحَبَّ و تعشقا

خير الاناس أناسها يرعون أنْواع
الوَداد و يحفظون الموثقا

هي جَنَّةٌ للطائعين مُعدَّةٌ
يتمتّعون ولا يروْن بها شَقَا

طابت هواءً للنفوس وماؤها
عذب زلال سائغ لِمَنِ استقى

جلّت محاسنها عن التعداد فلْ
نأتِ بما يُختار منه ويُنْتقى

يا حُسن واديها و طِيب شميمه
قد فاح عَرْفُ الزهر فيه وعَبّقا

(٧)

و قال البحتري في وصف الشام

غَذيتُ بشرق الارض قِدْماً و غربها

أجُوبُ الى آفاقهـــا و اسيــرُها

فلم أرَ مثل الشام دارَ اقامة

لراحٍ أغاديهـــا و كأْسٍ أُديرها

مُصَحَّةُ أبْـــدان و نُزهة اعيُن

و لهْوٍ لنفس دائم لي سرورها

مقدَّســـةٌ جـــادَ الربيـــعُ بلادها

ففي كلّ ارض روضة و غديرهـــا

(٨)

*

و قال الشيخ عبد الغني النابلسي

ان سامَك الخطبُ المَهُولُ فأقْلقا

فانزلْ بارض الشام و اسكن جِلَّقا

تجد المرام بها و كلُّ مُناك بَلْ

و ترى بها عِزًّا و تفصح منطقا

(٦)

*

وقال ابو الحزم بن جهور في وصف الورد

الورد أحسن ما رأت عيني وأذ
كى ما سقي ماءُ السحاب الجامدُ ؛
خضعتْ نواويرُ الرياض لحسنه ،
فتذلّلتْ تنقاد و هي شوارد ؛
و اذا تبدّى الغضّ في اغصانه
يزهو فذا ميتٌ وهذا حاسد ؛
و اذا أتى وفد الربيع مبشّرا
بطلوع وفْدته فنعم الوافد ؛
ليس المبشّر كالمبشّر باسمه
خبرٌ عليه من النبوة شاهد ؛
و اذا تعرى الوردُ من اوراقه
بقيتْ عوارفه فهنّ خوالد ؛

و قومٍ أحرقوا بالنار قسرا * و نائحة تنوح على غريق ؛

و صائحة تنادي وا صباحا * و باكية لفقدان الشقيق ،

تفرُّ من الحريق الى التهاب * و والدها يفرُّ الى الحريق ،

حيارَى هكذا و مفكِّرات * عليهن القلائد في الحلوق

يُنادين الشفيق و لا شفيق * و قد فُقد الشفيق من الشفيق ؛

و مغْترب قريبِ الدار ملقًى * بلا رأسٍ بقارعةِ الطريق ،

توَّسط من قتالهم جميعا * فمايدرون من ايِّ الفريق ؛

فما ولدٌ يقيم على ابيه * و قد فرَّ الصديق من الصديق .

و مهما أُنْسَ من شيءٍ تولَّى * فاني ذاكرٌ دار الرفيق .

(۵)

*

و قال آخر فى الغمام

ان السماء اذا لم تبك مُقْلتُها ،

لم تضحك الارضُ عن شيءٍ من الزهر ؛

و الارض لا تنجلي انوارها ابدا

الا اذا رمدتْ من شدة المطر .

(٢)

*

و قال بعض الشعراء يصف الربيع

مرحبا بالربيع في آذار * و باشـــراق بهجة الانوار

من شقيق و أُقْحُوان و ورد * وخُزامي و نرجس و بهار.

(٣)

*

و قال غيره

اما ترى الارض قد اعطتك زَهْرتها

بخُضْرة و اكْتسى بالنّور عاريها !

فللسمــاء بكاء في جوانبهـا

و للربيع ابتســام في نواحيها -

(٤)

*

و قال بعض الشعراء يصف بغداد بعد ان حاصرها

طاهر بن الحسين و خرب بناءها

بكيتُ دماً على بغداد لما * فقدتُ نضارة العيش الانيق؛

تبدّلْنا هموما من سرور؛ * و من سعة تبدّلْنا بضِيق؛

اصابتنا من الحُسّاد عينٌ * فأفنتْ اهلها بالمنجنيق؛

و انظرْ لنرجسه الجَني كانّه

طرفٌ تنَبّه بعد طول هجوده؛

و اعجب لآذَرْيُونه و بهاره

كالتبر يذهو باختلاف نقوده؛

وانظر الى المنظوم من منثوره

متنوعا بفصوله وعقوده؛

او ما ترى الغيم الرقيق و ما بدا

للعين من اشكاله و طروده؛

والسُحْب تَعْقد في السماء مآتماً

و الارض في عرس الزمان و عيده؛

و الغيم يَحْكي الماء في جريانه؛

و الماء يحكي الغيم في تجعيده؛

فابكرْ الى رَوض الصَراة و ظِلها

فالعيشُ بين بسيطه و مديده؛

وبحسن منظره ، وطيب نسيمه ،

و انيق ملبسه و وشيِ بروده !

فصل اذا افتخر الزمان فانه

انسان مُقْلَته و بيت قصيده ؛

يُغني المزاج عن العلاج نسيمه

باللطف عند هبوبه و ركوده ؛

يا حبّذا أزهاره و ثماره ،

و نبات ناجمه ، و حَبُّ حصيده ،

و تجاوب الاطيار في اشجاره

كبنات مَعْبَدَ في مواجب عُوده !

و الغصن قد كسي الغلائل بعدما

اخذتْ يدا كانون في تجريده ؛

نال الصبا بعد المشيب ، وقد جرى

ماء الشبيبة في منابت عوده ؛

و الوردُ في اعلى الغصون كانّه

ملك تُحَفُّ به سراةُ جنوده ؛

(١١)

وقال عهد

كما تشاء تقل ، لستُ منتقلا ،

لا تخش منّي نسيانا و لا بدلا ؛

وكيف ينساك من لم يدر بعدك ما

طعم الحياة ، ولا بالبعد عنك سلا ؟

اتلفتني كلفا ، ابليتني اسفا

قطّعتني شغفا اورثتني عللا

الباب السابع

في الوصف

(١)

*

قال صفي الدين الحلي

(زهريته)

ورد الربيع ، فمرحبا بوروده ،

وبنور بهجته و نور وروده ،

(٩)

وقال اصغية

يا قاطعا حبل ودّي ، * وواصلا حبل صدّي ،

و ساليا ليس يدري * بطول بثّي و وجدي !

لوكان عندك منّي ، * مثل الذي منك عندي ،

لبتَّ بعدي مثلي * و بتّ مثلك بعدي

(١٠)

وقال دين الحب

يا غزالا جمعت فيه من الحسن فنون !

انت في القرب و في البعد من النفس ، مكين ؛

بهواك الدهرَ ، اَلْهو * و بحبّيك ادين ؛

منية الصب ! اغثني ! * قد دنتْ منّي المنون ؛

و احفظ العهد ، فاني * لست ، و الله ، اخون ؛

و ارحمَنْ صبّا شجيّا * قد اذابته الشجون ؛

ليله همّ و غمّ * و سقام و انين ؛

صار للاشواق نهباً ، * فنبت عنه العيون ؛

(٧)

وقال كيف السلو

كم ذا اريد و لا اُرادَ ؟ * يا سوء ما لقي الفواد !
اُصفي الوداد مدللا ، * لم يصفُ لي منه الوداد ؛
يقضي عليَّ دلالُه ، * في كل حين ، او يكاد ؛
كيف السلو عن الّذي * مَثواه، من قلبي، السواد ؟
ملك القلوب بحسنه ، * فلها ، اذا امر ، انقياد

(٨)

وقال آلام المحب

متى ابثّك مابي ، * يا راحتي و عذابي !
متي ينوب لسانى ، * عن شرحه في كتابي ،
الله يعلم اني * اصبحت فيك لمابي ،
فلا يطيب منامي ، * و لا يسوغ شرابي ،
يا فتنة المتعزّي ، * وحجة المتصابي !
الشمس انت توارتْ * عن ناظري ، بالحجاب ؛
ما البدر شفَّ سناه ، * على رقيق السحاب
الا كوجهك لما * اضاء تحت النقاب .

واعجب كيف يغلبني عدو!

رضاك' عليه من امضى سلاح؛

ولما ان جلتك لي' اختلاسا'

اكف الدهر للعَيش المتاح؛

رأيت الشمس تطلع من نقاب'

وغصنَ البان يرفل في وشاح؛

فلو استطيع طرت اليك' شوقا؛

وكيف يطير مقصوص الجناح؟

على حالَى وصال واجتناب'

وفي يومَى دنو وانتزاح.

وحسبيَ ان تطالعك الاماني

بافقك' في مساء او صباح'

وان تهدي السلام الى' غبا'

ولو في بعض انفاس الرياح'

فؤادي' من اسى بك' غير خال

وقلبي' عن هوى لك' غير صاح.

وجاءت نجوم الصبح، تضرب فى الدجى

فولت نجوم الليل، والليل مقهور؛

فحزنا من اللذات، اطيب طيبها،

ولم يعرنا هم ولا عاق تكدير؛

خلا انه، لوطال، دامت مسرتى؛

ولكن ليالى الوصل فيهن تقصير!

(٦)

وقال

حسبي رضاك

اليك، من الانام، غدا ارتياحي،

وانت، على الزمان، مدى اقتراحي؛

وما اعترضت هموم النفس الا

ومن ذكراك، ريحاني وراحي؛

فديتك: ان صبري عنك صبري

لدى عطشي، على الماء القراح؛

ولي امل، لو الواشون كفّوا،

لاطلع غرسُه ثمرَ النجاح؛

(٣)

و قال

لعمرى ! لئن قلت اليك رسائلي ،

لانت الذي نفسي عليه تذوب ؛

فلا تحسبوا اني تبدلت غيركم ،

ولا ان قلبي من هواك يتوب .

(٤)

و قال

الا ليت شعري ! هل اصادف خلوة

لديك ، فاشكو بعض ما انا واجد ؟

رعى الله يوما فيه اشكو صبابتي

واجفان عيني ، بالدموع ، شواهد !

(٥)

و قال

ليل انس

و بات ليلة باحدى جنات اشبيليه فقال ؛

و ليل ادمنا فيه شرب مدامة ،

الى ان بدا للصبح في الليل ، تاثير ؛

(٢)

و قال ايضا

بقاء على العهد

جازيتني، عن تمادى الوصل، هجرانا

وعن تمادى الاسى والشوق، سلوانا!

بالله هل كان قتلي فى الهوى خطأ

ام جئته عامدا، ظلما و عدوانا؟

عهدي كعهدك، ما الدنيا تغيره،

و ان تغير منك العهد الوانا.

ما صح ودي الا اعتل ودك لي،

و لا اطعتك الا زدت عصيانا.

يا الين الناس اعطافا، وافتنهم

لحظا، و اعطر انفاساً و اردانا!

حسنت خلقا، فاحسن لاتسؤ خلقا،

ما خير ذى الحسن، ان لم يول احسانا؟

الباب السادس فى النسيب

قال ابن زيدون

(١)

عتاب

احين علمت حظك من ودادي ،
ولم تجهل محلّك من فؤادي :

وقادنيَ الهوى فانقدتُ طوعا ،
وما مكّنتُ غيرك من قيادى ؛

رضيت لي السقام لباس جسم ؟
كحلتَ الطرف منه بالسُّهاد ؛

اجلْ عينيك في اسطار كتبي ،
تجد دمعي مزاجا للمداد ؛

فديتك ! انني قد ذاب قلبي
من الشكوى الى قلب جماد .

20—1637 B.T.—Inter. A.

و يقف الوزير و الكتاب خلفه : ثم يقف الحجاب و النقباء -
ثم ياتي اهل الطرب فاولهم بنات الملوك الكفار من الهنود
المسّبيات في تلك السنة : فيغنين و يرقصن و يهبهن السلطان
للامراء و الاعزة - ثم ياتي بعدهن سائر بنات الكفار فيغنين
و يرقصن و يهبهن لاخوانه و اقاربه و اصهاره و ابناء الملوك -
و يكون جلوس السلطان لذلك بعد العصر - ثم يجلس فى اليوم
الذي بعده بعد العصر ايضاً على ذلك الترتيب - و يؤتى بالمغنيات
فيغنين و يرقصن و يهبهن لامراء المماليك - و فى اليوم الثالث يزوج
اقاربه و ينعم عليهم - و فى اليوم الرابع يُعتق العبيد : و فى اليوم
الخامس يعتق الجواري : و فى اليوم السادس يزوّج العبيد
بالجواري : و فى اليوم السابع يعطي الصدقات و يكثّر منها

ذكر رفعه للمغارم و المظالم و تعوده لانصاف المظلومين

و لما كان سنة احدى و اربعين (و سبعمائة) امر السلطان برفع
المكوس عن بلاده و ان لا يوخذ من الناس الا الزكاة و العشر خاصة -

و صار يجلس بنفسه للنظر فى المظالم في كل يوم اثنين و خميس برحبة امام المشور - و لا يقف بين يديه في ذلك اليوم الا امير حاجب و خاص حاجب و سيد الحجاب و شرف الحجاب لا غير - و لا يمنع احد ممن اراد الشكوى من الوقوف بين يديه - و عين اربعة من كبار الامراء يجلسون فى الابواب الاربعة من المشور لاخذ القصص من المشتكين - و الرابع منهم هو ابن عمه ملك فيروز - فان اخذ صاحب الباب الاول الرفع من الشاكي فحسن؛ و الا اخذه الثاني، او الثالث، او الرابع، و ان لم ياخذوه منه مضى به الى صدر الجهان قاضي المماليك؛ فان اخذه منه؛ و الا شكى الى السلطان - فان صحّ عنده انه مضى به الى احد منهم فلم ياخذه منه ادبه و كلما يجتمع من القصص في سائر الايام يطالع به السلطان بعد العشاء الآخرة -

ذكر اطعامه فى الغلاء

و لما استولى القحط على بلاد الهند و السند و اشتدّ الغلاء حتى بلغَ منّ القمح الى ستة دنانير، امر السلطان ان يُعطي لجميع اهل

دهلي نفقة ستة اشهر من المخزن بحساب رطل و نصف من ارطال المغرب لكل انسان فى اليوم صغيرا او كبيرا حرًّا او عبدا - وخرج الفقهاء و القضاة يكتبون الازمة باهل الحارات و يحضرون الناس و يعطى لكل واحد عولة ستة اشهر يقتات بها -

---

نخب من كتاب وفيات الاعيان

موسى بن نصير

ابو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمى بالولاء صاحب فتح الاندلس - و كان من التابعين رضي الله عنهم و كان عاقلا كريما شجاعا ورعا تقيا لله تعالى ' لم يهزم له جيش - و كان عبد الله بن مروان ' اخو عبد الملك بن مروان ' واليا على مصر و افريقية : فبعث اليه ابن اخيه الوليد بن عبد الملك ايام خلافته يقول له ارسل موسى بن نصير الى افريقية : و ذلك في سنة ۸۹ للهجرة : و قال الحافظ ابو عبد الله الحميدى : ان موسى بن نصير تولي افريقية و المغرب في سنة ۷۷ ' فلما قدمها ' و معه جماعة من الجند ' بلغه ان باطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة : فوجّه ولده عبد الله : فاتاه بمائة الف راس من السبايا : ثم وجّه ولده مروان الى جهة اخرى : فاتاه بماية الف راس - وقال ابو شبيب

الصدفي : لم يُسمع فی الاسلام بمثل سبايا موسى بن نصير۔
و وجد اكثر مدن افريقية خالية ، لاختلاف أيدي البربر
عليها ، و كانت البلاد فی قحط شديد : فامر الناس بالصوم
و الصلاة و اصلاح ذات البين : و خرج بهم الى الصحراء ،
و معه ساير الحيوانات : وفرق بينها و بين اولادها ، فوقع
البكاء و الصراخ و الضجيج : و اقام على ذلك الى منتصف
النهار ، ثم صلّى ، و خطب بالناس ، ولم يذكر الوليد
بن عبد الله ؛ فقيل له : الا تدعو لامير المومنين ؟ فقال :
هذا مقام لا يدعى فيه لغير الله تعالى - فسقوا حتى رووا - ثم
خرج موسى غازيا و تتبع البربر ، وسار حتى انتهى الى
السوس الادنى لا يدافعه احد - فلما رأى بقية البربر ما نزل
بها ، استامنوا ، وبذلوا له الطاعة : فقبل منهم ، و ولّى عليهم
واليا : و استعمل على طنجة و اعمالها مولاه طارق بن زياد
البربرى : و ترك عنده تسعة عشر الف من البربر بالاسلحة
و العدد الكاملة - و كانوا قد اسلموا و حسن اسلامهم - و ترك
موسى عندهم خلقا يسيرا من العرب لتعليم البربر القرآن

و فرائض الاسلام : و رجع الى افريقية : و لم يبق بالبلاد من
ينازعه من البربر و لا من الروم - فلما استقرت له القواعد
كتب الى طارق ، و هو بطنجة ، يأمره بغزو بلاد الاندلس فى
جيش من البربر ، ليس فيه من العرب الا قدر يسير - فامتثل
طارق امره : و ركب البحر من سبتة الى الجزيرة الخضراء
برّ الاندلس : و صعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق
لانه نسب اليه لما حصل عليه - و كان صعوده اليه يوم الاثنين
خامس شهر رجب سنة ٩٢ للهجرة فى اثنى عشر الف فارس
من البربر خلا اثنى عشر رجلا - و كان صاحب طليطلة و معظم
بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق - و لما اعتلى طارق الجبل
المذكور ، كتب الى موسى بن نصير انى فعلت ما امرتني
به و سهّل الله تعالى علّي الدخول - فلما وصل كتابه الى
موسى ، ندم على تأخّره : و علم انه ان فتح شيأ نسب الفتح
اليه دونه فاخذ فى جمع العساكر ، و ولّى على القيروان
ولده عبد الله : و تبعه فلم يدركه الا بعد الفتح - و كان
لذريق المذكور قد قصد عدوًّا له ، و استخلف فى المملكة

شخصا يقال له تدمير: و الى هذا الشخص تنسب بلاد تدمير بالاندلس، وهى مرسية و ما والاها. فلما نزل طارق من الجبل بالجيش الذي معه، كتب تدمير الى لذريق الملك، انه قد وقع بارضنا قوم لاندري من السماء هم ام من الارض. فلما بلغ لذريق ذلك رجع عن مقصده في سبعين الف فارس: و معه العجل تحمل الاموال و المتاع، وهو على سريره بين دابتين، عليه قبة مكلّلة بالدر والياقوت و الزبرجد. فلما بلغ طارقا دنوه، قام فى اصحابه فحمد الله و اثنى عليه بما هو اهله، ثم حثّ المسلمين على الجهاد، و رغّبهم فى الشهادة؛ ثم قال: يا ايها الناس! اين المفر، و البحر من ورايكم و العدو امامكم؟ فليس لكم و الله الا الصدق و الصبر: واعلموا انكم فى هذه الجزيرة اضيع من الايتام فى مادب اللیام: وقد استقبلكم عدوكم بجيشه و اسلحته: و اقواته موفورة و انتم لا وزر لكم غير سيوفكم: و لا اقوات لكم الا ما تستخلصونه من ايدي اعدايكم: و ان امتدت بكم الايام على افتقاركم و لم تنجزوا لكم امرا، ذهب ريحكم:

فادفعوا عن انفسكم خذلان هذه العاقبة من امركم بمناجزة
هذه الطاغيه: فقد القت به اليكم مدينته الحصينة: و ان
انتهاز الفرصة فيه لممكن لكم ان سمحتم بانفسكم للموت: واني
لم احذركم امرا انا عنه بنجوة: واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق
قليلا ، استمتعتم بالارفه الالذ طويلا: و قد انتخبكم الوليد
ابن عبد الملك من الابطال عربانا ، و رضيكم لملوك هذه
الجزيرة اصهارا و اختانا ، ثقة منه بارتياحكم للطعان
و استماحكم لمجالدة الابطال و الفرسان ، ليكون حظه
معكم ثواب الله على اعلاء كلمته ، و اظهار دينه ،
بهذه الجزيرة ، و يكون مغنمها خالصة لكم من دونه
و من دون المسلمين سواكم: و الله تعالى ولى انجادكم على
ما يكون لكم ذكرا فى الدارين: واعلموا اني اول مجيب الى
ما دعوتكم اليه: واني عند ملتقى الجمعين حامل بنفسى على
طاغية قوم لذريق ، فقاتله ان شاء الله تعالى: فاحملوا معي ، فان
هلكت بعده فقد كفيتكم امره ، و لم يعوزكم بطل عاقل تسندون
امركم اليه ، و ان هلكت قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيمتي

هذه ، واحملوا بانفسكم عليه ، واكتفوا المهم من فتح هذه الجزيرة بقتله ، فانهم بعده يخذلون -

فلما فرغ طارق من تعريض اصحابه على الصبر في قتال لذريق واصحابه ، قالوا له ، قد قطعنا الامال مما يخالف ما عزمت عليه ، فاحضر اليه ، فاننا معك وبين يديك ؛ فركب طارق وركبوا ، وقصدوا مناخ لذريق ؛ وكان قد نزل بمتسع من الارض ؛ فلما ترای الجمعان ، نزل طارق واصحابه فباتوا ليلتهم في حرس الى الصباح ؛ فلما اصبح الفريقان تلبثوا ، وعبوا كتايبهم ، وحُمل لذريق على سريره ، وقد رفع على راسه رواق ديباج يظلله ؛ وهو مقبل في غابة من البنود والاعلام ؛ وبين يديه المقاتلة والسلاح ؛ واقبل طارق واصحابه ومن فوق روسهم العمايم والبيض ، وبايديهم القسيّ العربية ، وقد تقلدوا السيوف ، واعتقلوا الرماح ، فلما نظر اليهم لذريق ، داخله منهم رعب - فلما رأى طارق لذريقا قال لاصحابه ؛ هذا طاغية القوم ؛ فحمل اصحابه معه ؛ فتفرقت المقاتلة من بين ايدي لذريق ؛ فخلص اليه طارق ، وضربه بالسيف على راسه ، فقتله على سريره -

فلما رأى اصحابه مصرع ملكهم انتحم الجيشان ' و كان النصر للمسلمين ' و لم تقف هزيمة اليونان على موضع ' بل كانوا يسلمون بلدا بلدا ' و معقلا معقلا - فلما سمع بذلك موسى بن نصير مذكور اولا ' عبر الى الجزيرة بمن معه ' و لحق بمولاه طارق : فقال له : يا طارق! انه لن يجازيك الوليد بن عبد الملك على بلايك باكثر من ان يبيحك جزيرة الاندلس فاستحبه هنيا مريبا - فقال طارق : ايها الامير! و الله لا ارجع من قصدي هذا ما لم انته الى البحر المحيط و اخوض فيه بفرسي - يعني البحر الشمالي الذي تحت بنات نعش - فلم يزل طارق بفتح و موسى معه ' الى ان بلغ الحليفة : و هي على ساحل البحر المحيط ثم رجع - و قال الحميدي ان موسى بن نصير نقم على طارق اذا غزا بغير اذنه : وسجنه وهمّ بقتله : ثم ورد عليه كتاب الوليد باطلاقه ' فاطلقه : وخرج معه الى الشام - و كان خروج موسى من الاندلس و افدا على الوليد يخبره بما فتح الله سبحانه على يديه و ما معه من الاموال سنة ٩٤ للهجرة : و كان معه مايدة سليمان بن داؤد عليهما السلام التى وجدت في طليطلة على ما حكاه بعض المورخين فقال : كانت مصنوعة من

الذهب و الفضة ' و كان عليها طوق لؤلؤ و طوق ياقوت و طوق زمرد ؛ و كانت عظيمة بحيث انها حملت على بغل قوي فما سار الا قليلا حتى تفسخت قوايمه ؛ و كان معه تيجان الملوك الذين تقدموا من اليونان ' و كلها مكللة بالجواهر ؛ و استصحب ثلاثين الف راس من الرقيق - و يقال ان الوليد كان قد نقم عليه امرا ؛ فلما وصل اليه و هو بدمشق اقامه في الشمس يوما كاملا في يوم صايف حتى خرّ مغشيا عليه - و لما وصل موسى الى الشام ؛ مات الوليد بن عبد الملك ' و قام من بعده سليمان اخوه ' و حجّ في سنة ٩٧ للهجريه و قيل سنة ٩٩ فحجّ موسى بن نصير ؛ و مات في الطريق بوادي القرى ' و قيل بمر الظهران ' على اختلاف فيه ؛ و كانت ولادته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة تسع عشر للهجرة رحمه الله تعالى -

الامام ابو حنيفة

ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه ' الامام الفقيه الكوفي ' مولى تيم الله بن ثعلبه - كان خزازا يبيع الخز ' وجده زوطا من اهل كابل ' و قيل من اهل بابل ' و قيل من اهل الانبار '

و قیل من اهل نسا ' و قیل من ترمذ - و هو الذي مسه الرق فأُعتق - و وُلد ثابت علٰی الاسلام - و قال اسمعیل بن حماد بن ابی حنیفة ؛ انا اسمٰعیل بن حماد بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس من الاحرار ؛ و الله ما وقع علینا رق قطّ ؛ ولد جدّي فی سنة ثمانین ' و ذهب ثابت الی علّي رضه[1] ' و هو صغیر ' فدعا له بالبرکة فیه و في ذریته ؛ و نحن نرجو ان یکون الله سبحانه و تعالی قد استجاب ذلك لعلّي فینا - و ادرك ابو حنیفة رضه اربعة من الصحابة رضهم[2] و لم یلق احدا منهم و لا اخذ عنه و اصحابه یقولون : لقي جماعة من الصحابة و روی عنهم - و لم یثبت ذلك - و کان عالما عاملا زاهدا عابدا ورعا تقیّا کثیر الخشوع دایم التضرع الی الله تعالی - و نقله ابو جعفر المنصور من الکوفة الی بغداد ؛ فاراد ان یولّیه القضاء ؛ فابی فحلف علیه لیفعلنّ ؛ فحلف ابو حنیفة ان لا یفعل ؛ فحلف المنصور لیفعلنّ ؛ فحلف ابو حنیفة ان لا یفعل ؛ فقال الربیع بن یونس الحاجب : ألا تری ان امیر المؤمنین یحلف ؛ فقال ابو حنیفة :

---

(۱) رضه = رضي الله عنه - (۲) رضهم = رضي الله عنهم -

امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني؛ وابى ان يلي - فامر به الى السجن فى الوقت - وقال الربيع؛ رأيت المنصور ينازل ابا حنيفة في امر القضاء؛ وهو يقول: اتق الله ولا ترعى في امانتك الا من يخاف الله ما انا مامون الرضا، فكيف اكون مامون الغضب؟ ولو اتجه الحكم عليك، ثم تهددتنى ان تغرقنى في الفرات او تلي الحكم، لاخترت ان اغرق؛ ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك، ولا اصلح لذلك - فقال: له كذبت انت تصلح؛ فقال له: قد حكمت لي على نفسك؛ كيف يحل لك ان تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب؟ وفي بعض الروايات ان المنصور لما بنى مدينته ونزلها نزل المهديّ فى الجانب الشرقيّ، وبنى مسجد الرصافة وارسل الى ابي حنيفة، فجئ به، فعرض عليه قضاء الرصافة، فابى: فقال له: ان لم تفعل ضربتك بالسياط؛ قال: او تفعل؟ قال: نعم - فقعد في القضاء يومين؛ فلم يأته احد - فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفّار، ومعه اخر: فقال الصفار؛ لي على هذا درهمان واربعة دوانيق، ثمن ثور صفر - فقال ابو حنيفة؛ اتق الله، انظر فيما يقول الصفار - قال: ليس له عليّ شيء - فقال

ابو حنيفة للصفّار: ما تقول؟ فقال، استحلفه لي - فقال ابو حنيفة للرجل: قل و الله الذي لا الٰه الا هو - فجعل يقول فلما رآه ابو حنيفة عازما على ان يحلف قطع عليه، و ضرب بيده الى كمه فحلّ صرة، و اخرج درهمين ثقيلين؛ و قال للصفّار: هذان الدرهمان عوض ثمن ثورك - فنظر الصفّار اليهما، و قال: نعم؛ و اخذ الدرهمين - فلما كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة، فمرض ستة ايام، ثم مات - و كان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري، امير العراقين، اراده ان يلي القضاء بالكوفة ايام مروان بن محمد، اخر ملوك بني امية - فابى؛ فضربه ماية سوط و عشرة اسواط، كل يوم عشرة اسواط، و هو على الامتناع - فلما راى ذلك خلى سبيله - و قال اسمعيل بن حماد، بن ابى حنيفة: مررت مع ابي بالكناسة فبكى فقلت: يا ابة ما يبكيك؟ فقال: يا بني! هذا الموضع ضرب ابن هبيرة ابى فيه عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان يلي القضاء فلم يفعل - و كان ابو حنيفة حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه؛ و كان ربعة من الرجال؛ و قيل كان طوالا يعلوه سمرة احسن الناس منطقا و احلاهم نغمة - و قال الشافعي رضه: قيل

لمالك : هل رأيت ابا حنيفة ؟ فقال : نعم ، رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته . و روى حرملة بن يحيى عن الشافعى انه قال : الناس عيال على هولاء الخمسة ؛ من اراد ان يتبحر في الفقة فهو عيال على ابى حنيفة ؛ كان ابو حنيفة ممن وفق له الفقه ؛ و من اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن ابى سلمى ؛ و من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن ابى اسحق ، و من اراد ان يتبحر فى النحو فهو عيال على الكسائى ؛ و من اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان . و قال جعفر بن ربيع : اقمت على ابى حنيفة خمسة سنين ، فما رأيت اطول صمتاً منه ؛ فاذا سئل عن الفقه تفتح و سال كانه الوادي ؛ و سمعت له دويا و جهارة بالكلام ، و كان اماما في القياس . و قال عبد الله بن رجاء : كان لابي حنيفة جار بالكوفة اسكافي يعمل نهاره اجمع حتى اذا جنّه الليل رجع الى منزله ، و قد حمل لحماً فطبخه او سمكة فيشويها ؛ ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غرد بصوته و هو يقول :—

اضاعوني و اي فتى اضاعوا — ليوم كريهة و سداد ثغر

فلا يزال يشرب و يردد هذا البيت حتى ياخذه النوم - و كان
ابو حنيفة يسمعُ جلبته كل ليلة - و كان ابو حنيفة يصلي الليل كله -
ففقد ابو حنيفه صوته - فسأل عنه - فقيل : اخذه العسس منذ ليال '
وهو محبوس ؛ فصلى ابو حنيفه صلاة الفجر من الغد ' و ركب
بغلة ' و استأذن على الامير ' فقال الامير : ائذنوا له ' و اقبلوا به
راكبا ' و لا تدعوا ينزل حتى يطأ البساط ؛ ففعل ؛ و لم يزل الامير
يوسّع له من مجلسه ؛ و قال له : ما حاجتك ؟ فقال : لي جار
اسكافي ' و قد اخذه العسس منذ ليال ' يأمر الامير بتخليته - فقال :
نعم ' وكل من اخذ تلك الليلة الى يومنا هذا فامر بتخليتهم
اجمعين - فركبا ابو حنيفة و الاسكافي يمشي وراءه - فلما نزل
حنيفة مضى اليه ؛ و قال : يا فتي ! اضعناك ؟ فقال : لا ' بل
حفظت و رعيت - جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار و رعاية الحق ؛
و تاب الرجل ' ولم يُعد الى ما كان - و قال ابن المبارك :
قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة !
ما سمعته يغتاب احداً قط فقال : هو والله اعقل من ان يسلط على
حسناته من ان يذهبها - و قال ابو يوسف : دعا ابو جعفر المنصور ابا

حنيفة فقال الربيع حاجب المنصور ' وكان يعادى ابا حنيفة : يا امير المومنين ! هذا ابو حنيفة يخالف جدك - كان عبد الله بن عباس رضهما يقول : اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء - وقال ابو حنيفة : لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين - فقال ابو حنيفة : يا امير المؤمنين ! ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة - قال : وكيف ؟ قال : يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم - قال : فضحك المنصور ؛ ثم قال : يا ربيع لا تتعرض لابى حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع : اردت ان تشيط بدمي ؛ قال : لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي ' فخلصتك وخلصت نفسي - وقال يزيد بن الكميت : كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرأ بنا علي ابن الحسن المؤذن ليلة فى العشاء الآخرة سورة إِذَا زُلْزِلَتْ ' وابو حنيفة خلفه - فلما قضى الصلاة ' وخرج الناس ' نظرت الى ابى حنيفة ' وهو جالس يتفكر ويتنفس ؛ فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بي ؛ فلما خرجت تركت القنديل ' ولم يكن فيه الازيت يسير ' فجئت وقد طلع الفجر وهو قايم وقد اخذ بلحية نفسه ' وهو يقول : يا من

يجزي بمثقال ذرة خيرا خيرا! ويا من يجزي بمثقال ذرة شرا شرا! اجر النعمان عبدك من النار ومما يقرب منها من السوء وادخله في سعة رحمتك. فاذنت واذا القنديل يزهو وهو قايم: فلما دخلت قال لي: تريد ان تأخذ القنديل؟ فقلت: قد اذنت لصلاة الغداة. فقال: اكتم على ما رأيت؛ وركع ركعتين؛ وجلس حتى اقيمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل. وقال اسد بن عمرو: صلّى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء صلاة العشاء اربعين سنة. وكان عامة ليله يقرأ جميع القرآن في ركعة واحدة؛ وكان يسمع بكاؤه في الليل حتى ترحمه جيرانه؛ وحفظ عليه انه ختم القرآن فى الموضع الذي توفى فيه سبعة الاف مرة. وقال اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة عن ابيه: لما مات ابي، سألنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله، ففعل؛ فلما غسله قال: رحمك الله وغفرلك، لم تفطر منذ ثلثين سنة، ولم تتوسد يمينك فى الليل منذ اربعين سنة، وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء. ومناقبه وفضائله كثيرة.

وكانت ولادة ابى حنيفة في سنة ثمانين للهجرة، وقيل سنة

سبعين ، وقيل سنة احدى وستين ، والاول اصح - وتوفى في شهر رجب وقيل فى شعبان سنة ١٥٠ ، وقيل لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى من السنة المذكورة ، وقيل سنة ١٥١ و قيل ١٥٣ ، والاول اصح - وكانت وفاته ببغداد فى السجن ليلي القضاء ، فلم يفعل ، وهذا هو الصحيح - وقيل لم يمت فى السجن - وقيل انه توفى اليوم الذي ولد فيه الامام الشافعى رضهما ، ودفن في مقبرة الخيزران ، وقبره هناك مشهور يزار -

حماد الراوية

ابو القاسم حماد بن ابى ليلى سابور ، وقيل ميسرة بن المبارك ابن عبيد الديلمي ، الكوفي ، مولى بنى بكر بن وايل ، المعروف بالراوية ؛ وقال ابن قتيبة انه مولى مكنف بن زيد الخيل الطائى الصحابى - وكان من اعلم الناس بايّام العرب واخبارها واشعارها و انسابها ولغاتها - وهو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره ابو جعفر بن النحاس - وكانت ملوك بني امية تقدّمه وتوثره وتستزيره ، فيفدُ عليهم وينال منهم ؛ ويسألونه عن ايام العرب وعلومها - و

قال له الوليد بن يزيد الاموي يوما ' وقد حضر مجلسه: بم استحققت هذا الاسم ' فقيل لك الراوية ؟ فقال : باني اروي لكل شاعر تعرفه ' يا امير المومنين ! اوسمعت به ثم اروي لاكثر منهم ممن تعترف انك لا تعرفه و لا سمعت به ' ثم لا ينشدني احد شعرا قديما و لا محدثا الا ميّزت القديم من المحدث - فقال له : فكم مقدار ما تحفظ من الشعر ؟ قال كثير ' ولكني انشدك على كل حرف من حروف المعجم ماية قصيدة كبيرة ' سوى المقطعات ' من شعراء الجاهلية دون شعراء الاسلام - قال : سامتحنك في هذا - وامره بالانشاد ' فانشد ' حتى ضجر الوليد ' ثم وكل به من استحلفه ان يصدقه عنه ' ويستوفي عليه ؛ فانشده الفين و تسعماية قصيدة للجاهلية - واخبر الوليد بذلك ؛ فامر له بماية الف درهم - وذكر ابو محمد الحريري ' صاحب كتاب المقامات ' فى كتابه ' درة الغواص ' ما مثاله - وقال حمّاد الراوية : كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك في خلافته ' وكان اخوه هشام يجفوني لذلك ؛ فلما مات يزيد وتولّى هشام خفتهُ ' ومكثت في بيتي سنة ' لا اخرج الا الى من اثق به من اخواني سرا - فلما لم اسمع احدا ذكرني في

السنة ' فخرجت يوما اصلي الجمعة بالرصافة ' فاذا شُرطيان قد وقفا علي ' وقالا: يا حماد! اجب الامير يوسف بن عمر الثقفي ' وكان واليا على العراق - فقلت في نفسي: من هذا؟ كنت اخاف ' ثم قلتُ لهما: هل لكما ان تدعاني حتى آتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ' ثم اصير معكما - فقالا: ما الى ذلك سبيل - فاستسلمت في ايديهما؛ ثم صرت الى يوسف بن عمر ' وهو في الايوان الاحمر ' فسلمت عليه؛ فردّ علي السلام ' ورمى علي كتابا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم ' من عبد الله هشام امير المؤمنين ' الى يوسف بن عمر الثقفي؛ امّا بعد ' فاذا قرأت كتابي هذا ' فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به من غير ترويع؛ وادفع له خمسماية دينار وجملا مهرياً يسير عليه اثنتى عشرة ليلة الى دمشق؛ فاخذت الدنانير ' ونظرت فاذا جمل مرحول ' فركبته ' وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتى عشرة ليلة؛ فنزلت على باب هشام ' واستأذنت ' فاذن لي ' فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرُخام ' وبين كل رُخامتين قضيب ذهب؛ وهشام جالس على طنفسة حمراء ' وعليه ثياب حمر من الخز ' وقد

تضمخ بالمسك و العنبر : فسلّمت عليه ، فردّ عليّ السلام ، فاستدناني فدنوت حتى قبّلت رجله ؛ فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط ، في اذني كل جارية حلقتان ، فيهما لؤلؤتان تتّقدان ؛ فقال : كيف انت ؟ يا حماد ! وكيف حالك ؟ قلت : بخير ، يا امير المومنين ! فقال : اتدري فيم بعثت اليك ؟ قلت : لا ؛ قال : بسبب بيت خطر ببالي ، لا اعرف قايله ؛ قلت : وما هو ؟ قال :—

و دعوا بالصبوح يوما فجاءت   قينة في يمينها ابريق ،

فقلت : يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة ؛ قال انشدنيها فانشدته ، :—

بكر العاذلون في وضح الصبح   يقولون لي اما تستفيق

و يلومون فيك يا بنت عبد   الله و القلب عندكم موهوق

لست ادري اذا اكثروا العذل فيها   اعدو يلومني ام صديق

قال حماد فانتهيت فيها الى قوله :—

و دعوا بالصبوح يوما فجاءت   قينة في يمينها ابريق

قدّمته على عقار كعين الـ   ـديك صفي سلافها الراووق

مرة قبل مزجها فاذا ما   مزجت لذ طعمها من يذوق

وطفا فوقها فقاقيع كاليا قوت حمر يزينها التصفيق

ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن ولا مطروق

قال : فطرب هشام ، ثم قال احسنت ، يا حماد ! ثم قال : يا حماد ! سل حاجتك ؛ فقلت : كاينة ما كانت ؛ قال : نعم ؛ قلت : احدى الجاريتين ؛ قال : هما جميعا لك بما عليهما وما لهما ؛ وانزله في داره ؛ ثم نقله من غد الى منزل اعدت له ؛ فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج اليه - واقام عنده مدة ، ووصله بماية الف درهم - قلت : هكذا ساق الحريري هذه الحكاية ؛ وما يمكن ان تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفي ؛ لانه لم يكن واليا بالعراق فى التاريخ المذكور ؛ بل كان متوليه خالد بن عبد الله القسري - واخبار حماد ونوادره كثيرة - وكانت وفاته سنة ١٥٥ و مولده في سنة ٩٠ للهجرة -



نخب من بحر الادب - لسلاخ بلاخ

شجرة البن - القهوة

البن شجر دائم الخضرة يبلغ ارتفاع متوسطة ستة امتار - اوراقه سهمية الشكل ، لامعة اللون - و ازهاره بيضاء ذكيّة الرائحة ، تشبه زهر الياسمين - و ثمره بقدر حجم حب الجلبان ، يكون اولا أخضر ، ثم يصفر ، فيحمر ، ذو فلقتين كل منها محدود به من جانب ، مسطحة الآخر ، مشقوقة من الوسط ، يستخرج منه الشراب المعروف بالقهوة - و اجوده اليماني ثم الحجازيّ -

تجنى اثماره مرتين او ثلاثا في السنة - و اول ما تكون ضمن غلاف صلب اخضر ، تجعل في آلة مخصوصة تمزقه ، او ترضخ لاخراجها من غفلها ، ثم تغسل ، فتفصل الحثالة من الحب ، فيجفف هذا ويعد للبيع - و لون البن الجيد مخضار قليلا -

القهوة هي الشراب المعروف المتخذ من حب البن المحسوس - و كيفية ذلك معروفة ، وهي ان يقلي البن على نار ضعيفة -

و يقلب اثناء ذلك تقليباً حتى يصير اسود ، غير محرقة ، مائلا الى الحمرة ، ثم يترك برهة حتى اذا برد ، طحن ، او دق ناعما ، و وضع منه شي قليل على ماء يغلي ، فيختلط به و يزال عن النار ، ثم يسكب ، في آنية معدة لذلك ، فيشرب - و طعم القهوة مرّ ، فبعض الناس يشربها كما هي ، و البعض الآخر يضيف اليها قليلا من السكر -

جرت عادة شرب القهوة في منتصف القرن الخامس عشر ، و انتشرت انتشارا غريباً في جزيرة العرب ، و بر الشام ، و آسيا الصغرى ، و بلاد فارس - قيل : ان احد الرعيان رأى من عنازه خفة ، و نشاطاً اذا رعت البّن ، فاستنتج من ذلك ما لهذا النبات من الخاصية - و لم يغتنم ان كلم غيره في هذا الشان - فجرب الناس ذلك ، فحل عندهم محل الرضا ، و الاستحباب - الا ان شربها لاقى بادیء بدء مقاومات عنيفة ، ممن قال بحرمتها ، و افرط في مذمتها ، و التشنيع على شرابها - و ادعى بعضهم زورا انها من الخمر ، و قاسها بها و شتان ما بين بنت اليمن ، و بنت الحان - ذكروا ان اول انتشارها في بلاد العرب ، و كان في عدن و على يد جمال الدين

ابن سعيد - قيل انه سافر مرة الى بلاد فارس ' فوجد اهلها يستعملون القهوة - ولما عاد الى عدن تذكرها ' وهو مريض ' فشربها ' فنفعته - ثم تعاطاها - وائتسى به الناس - ولم تنتشر في أوربا ' و يعم استعمالها الا بعد انتشارها فى الشرق الادنى بنحو قرن ونيف -

قيل : ان اسم القهوة مشتق من الاقهاء بمعنى الاقعاد ' من اقهى الرجل عن الشي ' اذا قعد عنه سميت هكذا ' لانها تكره الطعام الى شاربها ' او تقعد به عن النوم -

والارجح ان اصل البن من الحبشة ' والسودان ' وجهات افريقية الاستوائية - توصل به منها الى اليمن - ومن هنالك انتشرت زراعته وامتدت شيئا الى بلاد الهند ' وامريكا ' وغيرهما -

منافعها : " القهوة صحية تساعد على الهضم ' وتورث البدن نشاطا ' والذهن نباهة ' وتقوي الشارب على الاعمال العقلية " قال بعض المغرمين بشربها : " انها تنبه الحواس ' فيدق الشعور ' و يتضاعف عمل كل من القوى كالباصرة ' والسمع - تنشط المخيلة من عقالها ' ويسهل على الذكاء فهم الاشياء بسرعة وجلاء ؛ وتقوي

الذاكرة ، فتتوارد الافكار تترى - وهكذا يتخلى العقل عما يشغله ، فيطلق سراحه ، فيزداد فرحا - ويشعر من يتعاطى القهوة برغد عيش يدوم بضع ساعات حتى يسود النظام ثانية " -

وقال الشاعر :—

عرّج على القهوة في حانها	فاللطف قد حف بندمانها
فانهـا لاغم تبقي ، اذا	قابلك الساقي بفنجانها
لا يوجد الغم بحاناتها	قد خضع الغم لسلطانها
بمائها نغسل اكدارنا	و نحرق الهم بنيرانها
يقول من ابصر كانونها :	" أف على الخمر وادنانها
فاشرب ، ولا تسمع كلام الذي	بجهله يفتي ببطلانها

وان يكن فيما تقدم شيء من الغلو فان فحوى المقال لا يزال صادقا - لانها تشدد نشاط الجسم وتضاعف القوى ، وبالاجمال فانها تعد غذاء حقيقياً -

لها جليل المنفعة لدى من تشتد عليهم الاعمال العقلية والبدنية ، فينتابهم الصداع ، او تلم بهم السوداء ، او تضنيهم الصبابة الى الوطن وقد تستعمل في بعض الامراض ، او لدفع مفعول التسمم

ولا ينبغي الافراط منها لما فيها من التاثير الشديد على المجموع العصبي - ولذلك يحظر شربها مطلقا على الاحداث وبعض ضعيفي البنية ' وحادي المزاج ' ومن ينتابهم مرض القلب -

ترعة السويس

كان الاقدمون قد فكروا في اجتياز برزخ السويس على الماء - و اول من حاول ذلك "نخاو" الثانى من الاسرة السادسة و العشرين ' سنة ٦١٠ م. الا ان هذا المشروع تطور من الزمن ' اذ كان بداءة محصورا بايصال مياه النيل الى بحر القلزم ' اي الاحمر ' بواسطة فروع النيل ' باجتياز بحيرة التمساح. واستانف حفر هذه الترعة داريوس ' ملك الفرس. واتمها بطليموس فيلادلف. لكنها لم تلبث ان تعطلت فردمت ' ثم فتحها ادريان العاهل الرومانى -

و لما استولى عمرو بن العاص على مصر ' اوعز اليه الخليفة بانشاء ترعة يسهل بها نقل المؤن. ففعل ' واحتفر ترعة دعاها "خليج امير المؤمنين" تبتدء عند مصر القديمة ' و

تؤدي ، بواسطة ترع اخرى ، الى بحر القلزم . ولم يبق من آثارها سوى اسم الخليج المصرى .

ولما ثار العلويون فى المدينة ، امر الخليفة ، ابو جعفر المنصور بردم هذا الخليج ، منعاً لامدادهم . وفي العصر السادس عشر ، حاول البنادقة ايصال البحر الابيض المتوسط بالبحر الاحمر ، فلم يفلحوا . وحذا حذوهم نابوليون ، عند زحفه الى وادي النيل ، فلم يمهله الزمن .

واخيرا جاء فرديناند دى لسبس ، فعرض على الخديوي سعيد باشا مشروع فتح البرزخ ، فقبل به سنة ١٨٥٦ ، و صدر الامر العالي بمنحه هذا المشروع . وبوشر فى العمل سنة ١٨٥٩ . وأنجز في خلال عشر سنوات .

وطول ترعة السويس نحو اربعة وستين كيلومتراً ، ومئة كيلومتر . وعرضها على سطح الماء يتراوح من ستين مترا ، الى مئة متر . اما عرض قعر القناة فهو ثمانية وعشرون مترا . وعمقها نحو احد عشر مترا .

وتجتاز البواخر هذه الترعة في ست عشرة ساعة ، سائرة فيها ليل نهار . وقد جعل على طول القناة ثلاث عشرة محطة ،

اهمها المحطة الوسطى فى الاسماعيلية واعدت المعدات اللازمة لهذا الغرض، على طرفي القناة في بورت سعيد السويس .

اما تاثيرات فتح هذه القناة في الملاحة والتجارة فلا تحصى . اذ انها ادنت ما كان شاسعا من الاصقاع الهندية وجعلت على مقربة من اوربا ما يقع من البلاد على شطوط المحيطين، الهندي الهادي - وقصرت المسافة بين اوربا، وآسيا نحو اثني عشر الف كيلومتر . فاصبحت لندن على مسافة ٣١٠٠ كيلومتر من بومبائي، بعد ان كانت منها على بعد ستة آلاف . وساعدت على توسيع نطاق الملاحة البخارية مساعدة . وقللت النفقات، وكانت الضربة القاضية على احتكار الملاحة للانكليز وخفضت من اهمية اسواق لندن، ففقدت هذه تجارة الحرير، واستقلت بها معتزة مدينة ليون بفرنسا . وانعشت البحر الابيض المتوسط ومرافئه . وسهلت سبل الرقى للاصقاع الواقعة فى الشرق الادنى والاقصى . وكانت السبب في جلب محصولات الهند الى الاسواق الاوربية كما انها اصبحت افضل مساعد على ترويج المحصولات، والمصنوعات الاوربية في اسواق البلاد السحيقة .

و قد اشتد فيها مرور المراكب اشتدادا عظيما و بسرعة غريبة مدهشة ، فاضطر اولو الشان الى توسيعها ، و قد فعلوا .

و لا حاجة الى القول ان بريطانيا العظمى تكاد تكون مستقلة بالصادرات و الواردات . و قد ابتاعت من الخديوي اسماعيل باشا ، سنة خمس و سبعين و ثمانمائة و الف (١٨٧٥) ، نحو سبعة و سبعين و مائة الف سهم كانت تخصه ، فاصبح لها النصيب الاوفر منها و الترعة مفتوحة في كل ان ، و لجميع السفن ، لايّة دولة كانت .

الطيران

من راقب بعض الطيور و هي طائرة ، أما ترتفع تارة في الجو بواسطة اجنحتها ، فتحركها تحريكا متواصلا ، متعينة كالمجذاف بيد النوتي . و اخرى تنفك عن تحريك اجنحتها ، و تسير بواسطة ما اكتسبه من السرعة . او اذا انقطعت عن تحريكها ، تركت نفسها محمولة على اجنحة الريح ، متى كانت موافقة للجهة التي تقصدها .

و قد حاول البشر منذ قديم الزمان الطيران ، اى الارتفاع في الجو ، و الانتقال فيه كالطيور و الهوام و اننا لنجد اثرا لذلك في امثال قدماء اليونان - لعل السابقين بلغوا من ذلك بعض الامنية بواسطة المناطيد - و المنطاد آلة تشبه القبة ، ترفع فى الهواء ، لانها اخف منه - الا ان المناطيد هذه لم تأت بالفائدة المبتغاة لان راكبها لا يستطيع ان يسير بها متى شاء ، و لا ان يقودها حيث يريد - و لذلك كانت فائدتها محصورة باستطلاع بعض خفايا الجو - و بهذه الواسطة عرف ان درجة الحرارة الجوية ، على بعد خمسة عشر كيلومترا ، تبلغ ۷۰ درجة مئويه تحت الصفر - و قد تنفع المناطيد ايضا لمعرفة مراكز الجيوش ابان الحروب ، و مراقبة حركات الاعداء -

لكن فكرة انتقال المرء فى الجو ، و التوجه فيه حسب الحاجة دفعت الناس ، على اختلاف اوطانهم ان يحاولوا ذلك بصنع اجنحة لهم - و اول من ذكر فى التاريخ احد الايطاليين المدعو "دنتي" فى الجيل الخامس عشر - لكنه لم يفلح فوقع ، و كسرت رجلاه - ثم تلاه اوليفية ملمسبرى الراهب الانكليزى ، فحل به ما حل

بزميله الايطالى - وذكر صاحب نفح الطيب ' المقري التلمساني ' ان رجلا عربيا يدعى ابا القاسم عباس بن فرناس "قد احتال فى تطيير جثمانه ' وكسا نفسه الريش ' ومد له جناحين ' وطار فى الجو مسافة ' ولكنه لم يحسن الاحتيال في وقوعه ' فتاذي موخره -" قيل : ان نجاحه كان قليلا ' لانه لم يتمكن من الانتقال بطيارته - بل كل ما امكنه ان يبقى مرتفعا في مكان واحد ' وسقط بعد ذلك على الارض - واذا تتبعنا جميع من حاولوا ذلك جيلا فجيلا الى يومنا هذا ' نجد انهم احبطوا سعيا ' وحلت بهم البلايا ' فذهبوا شهداء العلم - الا انهم بينما كانوا يحاولون الطيران بانفسهم ' كان غيرهم يحاول ان يخترع آلة تسير به مرفرفة او مصفقة ؛ و قد نوعوا اشكال هذه الآلة كثيراً ' قبل ان يتوصلوا الى اشكال الطيارات العصرية -

اما طيارات العصر ' فهي مركبة هوائية - الغرض من اصطناعها محاكاة طيران الطير في تصفيفه -

وان يكن اختراع هذه الآلة يرتقي الى نحو نصف قرن ' فانها لم تتحسن تحسينا تاما تحقق اندفاعه الا قبيل الحرب العظمى -

و من خواص هذه الآلة ، انها تحلق فى الجو ، و تتحرك كما يشاء قائدها - و هي مع ذلك اثقل من الهواء المحيط بها - لانه توصل الى الانتفاع من مقاومة هذا السيال - اذ جعلوا لها سطوحا من غشاء متين ، مشدود على اطار معدني خفيف ، و ركبوا في وسط الطيارة آلة خفيفة العمل ، شديدة القوة تدور لولبا عظيما في احد طرفي الطيارة ، و جعلوا لها ذيلا شبيها بذيل الطائر ، يوثر تاثير السكان فى الباخرة ، يعين قائد الطيارة على تسييرها وفق مرغوبه -

و اشكال الطيارات تعددت جدا ، منها ما يمكن استعماله على اليابسة فقط ، و منها ما يمكن استعماله على اليابسة ، و على سطح الماء - و منها ما هو كبير الحجم يقصد منه نقل البضائع او المسافرين ، او ينتفع به لعمل الذخائر ، و اطلاق القنابل على العدو -

و ان تكن الطيارات قد ادت جليل الفائدة ، ابان الحرب ، لدفع هجمات الاعداء ، فان منافعها فى السلم اقل - و لعلهم يتوصلون بحذقهم و جدهم الى استخدامها لتنشيط العلاقات التجارية و السفرة ، كما تستخدم حالا لنقل البرد بين قطره و آخر ، و الله تعالى ولي التوفيق -

---

الكهربائية

الكهربائيه سيال ، كالحرارة والنور لا يمكن وزنه ، ولا يعرف عنه شيئ ، سوى مفاعيله - ولفظة كهرباء مركبة من كلمتين فارسيتين "كاه" اى تين و "ربا" اى جاذب - لان الكهرباء فى الاصل صمغ شجرة الجوز الرومي على ما قيل - وهو يجذب التبن ، والهشيم ، اذا فرك - وقد لوحظ ، منذ القديم ان هذا الصمغ وهو العنبر الاصفر ، متى فرك بالصوف ، اكتسب خاصية جذب الاجسام الخفيفة اليه ، فسمي حينئذ ذلك العامل الخفي كهربائية - وتوصل ، فى الجيل السادس عشر ، الى معرفة ان الزجاج اذا فرك بشدة ، يجذب الاجسام الخفيفه مثل الكهرباء ومن ثم اصطلع علماء الطبيعة على تسمية هذه الجاذبية الكهربائية الزجاجية ، او الايجابية ، كما دعوا الاولى كهربائية راتينجية " صمغية اوسلبية -

للكهربائية منابع غير الزجاج والكهرباء ، اهمها تكون السحب ، والتعامل الكيموي - افترض العلماء ، في صدر الجيل الثامن عشر ان في السحب كهربائية ، وانها هي التي تحدث الصواعق - وفي سنة ١٧٥٢ ، تحقق فرنكلين الامريكي صحة هذا الافتراض ولم يلبث

حتى شاطره اياه سائر العلماء - وفي الواقع ليس البرق سوى شرارة كهربائية ' ويمكن مشاهدها ان يتحقق بسهولة مكان حدوثها ' و لذلك عليه ان يعدّ الثواني التي تمر منذ رؤية النور الى سماع الهزيم ' ويضرب عدد الثواني بثلاثمائة واربعين متراً ' سرعة مسير الصوت فى الثانية -

وقد توصل بعض العلماء الى اختراع آلة كهربائية ' ومن امهات اجزائها قرص زجاجي يدور بين وسيدتين (١) وبالفرك او الاحتكاك ' تتولد كهربائية تستخدم لاغراض شتى - الا ان ذلك عمل شاق ' ولا متسع فيه للمرابح الجزيلة - وادى البحث و التنقيب بالعلماء ' الى معرفة ان للعمل الكيموي يدا فى توليد الكهربائية - فاصطنعوا آلات مختلفة - مستندين الى هذا المبداء : يجعل في اناء من خزف صحيفة من نحاس ' واخرى من توتيا " خراصين " ثم يصب فوقهما ماء ممزوج بحامض (١) ' اوماء مالح فقط ' فيعمل الماء في الصحيفتين ' عملا كيمويا ' ويحصل منه مجرى كهربائي -

للكهرباء منافع ثمينة لا تحصى - ولا ريب ان منافعها ستتضعف مع تكرار الايام - وفي وقتنا الحاضر تستعمل الكهربائية للاستنارة '

---

(١) وسيدة مصغر وسادة اى مخدّة -

(١) حامض = Acid -

و تسيير المركبات ، و القطر ، و الالات المتعددة لمعالجة الامراض ، و لا يصال الصوت الى اماكن بعيدة ، بواسطة المسرة ، او الندي[٢] - لكن اجمل تطبيق لها هو استعمالها للبرق السلكي ، و اللاسلكي ، فسبحان الله العلي العظيم -

---

فى المراسلات

من ولد الى عمه يخبره عن احواله فى المدرسة

سيدي الجد المحترم !

طالما تمنيت ان اكتب لك رسالة يسرّ بها قلبك ، وما كان يوخّرني عن ذلك الا انتظاري فرصة الحصول على خبر حسن اتحفك به . وحيث اني ظفرت اليوم بمناي فقد بادرتك به تعجيلا لمسرّتك -

وذلك اني صرت باجتهادي اول تلاميذ فصلي ، وعقدت النية على مواصلة الشغل حتى لا اتزعزع عن مركزي الى آخر السنة ان شاء الله -

---

(٢) الندى = الصوت البعيد على التلفون -

هذا و ارجو من فضلك الا تزال تشملني بنظراتك المباركة ودعواتك المستجابة ليكلّل الله اعمالي بتاج النجاح ويوفقني دائما لما فيه الاصلاح ، اعزك الله و ادام بقاءك لحفيدك . فلان

الجواب

حفيدي العزيز .

بينما انا وجدتك نتحدث في شانك متكدرين من انقطاع اخبارك اذ جاءتنا رسالتك تحمل بشائر الاطمئنان عليك وتنبئ عن نجاحك في الدروس فما كان اعظم سرورنا بذلك يا بنيّ حقا لقد طيبت نفسنا و حققت فيك املنا ، وبارك الله لك وادامك مثال النشاط و الاجتهاد حتى تبلغ تمام المراد ، و انا لا نزال نسأله تعالى ان ياخذ بيدك ويعيدك عما قريب الى جدّيك . فلان

(من تلميذ الى اخ اصغر منه)

اخي الحبيب المودب النجيب !

بعد المعانقة الاخوية و ابداء التعطفات الودية اخبرك اني اصبحت لا استطيع صبرا على فراقك و انما اتسلي قليلا

بعلمي انك ستتبعني السنة القادمة الى مدرستي فاجتلي انوار طلعتك واجتني ثمار مودتك حتى ترجع مياه الافراح جارية بيننا كما كانت بل احسن -

و اني لانتهز هذه الفرصة لابدي مزيد سروري بتلك المدرسة وما شاهدته فيها حتى انه لا يكدرني الان شئ سوى عدم مشاركتك لي في هذا السرور ، واسأل ان يقرب اجتماعنا في رياضها العاطرة فنقطف معا من ابهي ازهارها الزاهرة -

اخوك فلان

الجواب

ولدي الاكبر !

جاء خطابك لاخيك فقرأته عليه ، ففرح به كثيرا ولكنه تحير في الجواب لعجزه عن الكتابة ، كما تعلم ، فسألني عن طريق التخلص من تلك الصعوبة ، فهديته ان يفكر فيما يريد به اجابتك و يمليه على و انا اكتبه عنه ، ففعل ذلك ، و هذا فكره -

اخي العزيز !

اني شاكر لك على مكتوبك الذي هو من اللطف غاية ومن الحسن نهاية . اتاني ففرحت به فرحاً عظيما و زادني

شوقا الى مشاهدتك بمقدار لايفي به وصف الواصف و تمنيت ان اكون معك فى المدرسة هذا العام ، فوعدتني امّنا ان تبعثني اليها معك السنة الآتية على شرط ان استمر مطيعا لها و لابي ، و قد رضيت بذلك ، مدّ الله حياتهما و لا حرّمني مشاهدتهما و مشاهدتك - اخوك فلان

القسم المنظوم

القسم المنظوم

الباب الاول

(١)

*

في صفة الله عز اسمه

ساحمد ربي طاعة و تعبدا ، … و انظم عقدا في العقيدة اوحدا ؛

و اشهد ان الله لا رب غيره ، … تعزز قدما بالبقا و تفردا ؛

هو الاول المبدي بغير بداية ، … و آخر من يبقي مقيما مؤبدا ؛

سميع ، بصير ، عالم ، متكلم ، … قدير ، يعيد العالمين كما بدا ؛

مريد اراد الكائنات لوقتها ، … قديم ، فانشا ما اراد ، و اوجدا ؛

اله على عرش السماء قد استوي ، … و باين مخلوقاته و توحدا ؛

و ليس كمثل الله شي ، و لا له ، … شبيه ، تعالى ربنا ان يحدّدا !

و من قال في الدنيا يراه بعينه ، … فذلك زنديق طغى و تمردا ؛

و لكن يراه في الجنان ، عباده ، … كما صحّ في الاخبار نرويه مسندا ؛

---

* علامة المنتخبات العربية للامتحان المتوسط ، المطبوعة في سنة ١٩٣٧ -

16—1637 B.T.—Inter. A.

(٢)

و قال امية بن ابي الصلت ـ في صفته تعالى

اله العالمين و كل ارض ، و رب الراسيات من الجبال ،
بناها و ابتغى سبعا شدادا بلا عمد يرين و لا رجال ؛
و سواها و زينها بنور من الشمس المضيئة و الهلال ؛
و من شُهُب تلألأ في دجاها مراميها اشدّ من النصال ؛
و شقّ الارض فانبجست عيونا و انهارا من العذب الزّلال ؛
و بارك في نواحيها و زكّي بها ، ما كان من حرث و مال ؛
فكل معمر لا بد يوما و ذي دنيا ، يصير الى زوال ؛
و يفني بعد جدّته و يبلى
سوى الباقي المقدس ذي الجلال ؛

(٣)

و قال ايضاً

لك الحمد و النعماء و الملك ، ربّنا !
فلا شيء اعلى منك مجدا ، و امجد ؛

مليك على عرش السماء مهيمن

لعزته تعنو الوجوه و تسجد ؛

عليه حجاب النور و النور حوله

و انهار نور حوله تتوقّد :

فلا بصر يسمو اليه بطرفه

و دون حجاب النور خلق مؤيّد ؛

فسبحان من لا يعرف الخلق قدره ،

و من هو فوق العرش فرد موحّد ،

و من لم تنازعه الخلائقُ ملكه ،

و ان لم تفرّده العباد فمفرد !

هو الله بارى الخلق ، و الخلق كلهم

اماء له طوعا جميعا و اعبد

و انى يكون الخلق كالخالق الذي

يدوم و يبقى ، و الخليقة تنفد ؟

و تفنى و لا يبقى سوى الواحد الذي

يميت و يحيي دائبا ليس يهمدُ ؛

تسبحه الطير الجوانح في الخفا

و اذ هي في جوّ السماء تصعّد ؛

و من خوف ربّي سبح الرعد فوقنا

و سبحه الاشجار و الوحش ابدّ ؛

و سبحه النيران و البحر زاخرا

و ما ضمّ من شئ و ما مقلد

الا ايها القلب المقيم على الهوى !

الى اي حين منك هذا التصدّد ؟

الست ترى فيما مضى لك عبرة ؟

فمه ! لا تكن يا قلب ! اعمى يلدّد ؛

فكن خائفا للموت و البعث بعده !

و لاتك ممن غرّه اليوم او غد !

(٤)

و قال ابو العتاهية في وصفه سبحانه

جل رب احاط بالاشياء   واحد ماجد بغير خفاء ؛

جل عن مشبه له و نظير   و تعالى حقا على الكرماء ؛

عالم السرّ كاشف الضرّ يعفو   عن قبيح الافعال يوم الجزاء ؛

ما على بابه حجاب و لكن   هو من خلقه سميع الدعاء ؛

لُذْ به ايها الغفول ! و بادر   تحظَ من فضله بنيل العطاء ؛

(٥)

*

قصيدة لاحمد البرعي في الاستدلال على الحق تعالى

كلّ شيء منكم عليكم دليلُ   وضح الحقّ و استبان السبيلُ

احدث الخلقَ بين كافٍ و نونٍ   من يكون المراد حين يقول

من اقام السماء سقفاً رفيعاً   يرجع الطرف عنه و هو كليل

و دحا الارضَ فهي بحرٌ و برٌ   و وعورٌ مجهولةٌ و سهول

و جبالٌ منيفةٌ شامخاتٌ   و عيونٌ معيذةٌ و سيول

و رياح تهبّ في كل جو   و سحابٌ يسقي الجهات ثقيل

و دوار بُكمٌ و شمسٌ و بدرٌ   و نجومٌ طوالعٌ و أفول

حكمةٌ تاهت البصائر فيها   و اعتراها دونَ الذهول ذهول

فالسماوات السبع و العرش و الكرسّي و الحُجبُ ذكرها التهليل

ممسك الطير في الهواء ومحيي الحوت في الماء فهو كاف كفيل

سرمديّ البقا خيرٌ قديمٌ ‌ ‌ ‌ ‌ قصُرتْ عن مَدَى عُلاه العقول

حيثُ لم يشتمل عليه مكان ‌ ‌ ‌ ‌ يحتويه أو غُدْوةٌ و اصيل

من له الملك والملوك عبيدٌ ‌ ‌ ‌ ‌ و له العزّ و العزيز ذليل

كل شيٍ سواه يفني ويبلي ‌ ‌ ‌ ‌ و هو حيٌّ سبحانه لا يزول

الفت برّهُ البرايا فهم في ‌ ‌ ‌ ‌ رحمة ظلّها عليهم ظليل

سيدي انت مَقصدي و مرادي ‌ ‌ ‌ ‌ انت حسبي وانت نعم الوكيل

أحي قلبي بموت نفسي وصلني ‌ ‌ ‌ ‌ و انلني انَّ الكريم ينيل

واجرْني من كلّ خطبٍ جليلٍ ‌ ‌ ‌ ‌ قبل قول الْوشاة صبر جميل

و افتقدني برحمة و اقلني ‌ ‌ ‌ ‌ من عثاري فانني مستقيل

كيف يَظْمَا قلبي وعفْوك بحر ‌ ‌ ‌ ‌ زاخر طافحٌ عريض طويل

رب صفحاً فان ذنبي كبيرٌ ‌ ‌ ‌ ‌ و اصطباري على العذاب قليل

والرجا فيك والرضا منك فضل ‌ ‌ ‌ ‌ و لك المن و العطاء الجزيل

(٦)

*

و قال ايضاً

لك الحمد يا مستوجب الحمد دائماً

على كل حالٍ حمْدَ فان لدائم

و سبحانك اللهم تسبيح شاكر

لمعروفك المعروف يا ذا المراحم

فكم لك من ستر على كل خاطي

و كم لك من برّ على كل ظالم

و جودك موجود و فضلك فائض

و انت الذي تُرْجي لكشف العظائم

و بابك مفتوحٌ لكل مؤمل

و برّك ممنوح لكل مصادم

فيا فالق الاصباحِ و الحَبّ و النوى

و يا قاسم الارزاق بين العوالم

و يا كافل الحيتان في لُجّ بحرها

و مُؤنس في الافاق وَحْش البهائم

و يا محصي اوراق و النبت و الحصى

و رمل الفلا عَدّا و قطر الغمائم

اليك توسلنا بك اغْفرْ ذنوبنا

و خفّف عن العاصين ثقل المظالم

وحبب الينا الحق واعصم قلوبنا

من الزّيغ والاهواء يا خير عاصم

و دمر اعادينا بسلطانك الذي

اذل و افني كل عات و غاشم

و من علينا يوم ينكشف الغطا

بستر خطايانا و محو الجرائم

الباب الثاني

فى المديح

(١)

قال حسان فى النبي صلى الله عليه و سلم

ثوى بمكة بضع عشرة حجة ،

يذكّر لو يلقي خليلا مؤاتيا ؛

و يعرض في اهل المواسم نفسه

فلم ير من يؤوي و لم ير داعيا ؛

فلما اتانا و اطمأنت به النوى ،

فاصبح مسرورا بطَيْبَةَ راضيا :

و اصبح لا يخشي عداوة ظالم

قريب ، ولا يخشي من الناس باغيا :

بذلنا له الاموال من جُلِّ مالنا

و انفسنا عند الوغى و التآسيا ،

نحارب من عادي من الناس كلهم

جميعا و ان كان الحبيب المصافيا ،

و نعلم ان الله لا ربَّ غيره

و ان كتاب الله اصبح هاديا -

(٢)

و قال ايضاً

و لما اتانا رسول المليك بالنور و الحقّ بعد الظلم ،

ركنا اليه و لم نعصه غداة اتانا من ارض الحرم :

و قلنا : صدقت رسول المليك هلمّ الينا ، و فينا اقم ،

فنشهد انك عبد المليك أرسلت نورا بدين قيم ،
فناد بما كنت اخفيته نداء جهارا و لا تكتتم ،
فانا و أولادنا جنة نقيك ، وفي ما لنا فاحتكم ،
فنحن ولاتك اذ كذبوك ، فناد نداء ، و لا تحتشم ،

(٣)

*

و قال ايضاً

ان الذوائب من فهر و اخوتهم

قد بينوا سنة للناس تتبع ،

يرضى بها كل من كانت سريرته

تقوى الاله و بالامر الذي شرعوا ؛

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ،

او حاولوا النفع من اشياعهم نفعوا ؛

سجية تلك منهم غير محدثة ،

ان الخلائق حقا شرها البدع ؛

و لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم

عند الدفاع ، و لا يوهون ما رقعوا ؛

ان كان فى الناس سباقون بعدهم

فكل سبق لادنى سبقهم تبع ؛

و لا يضنّون عن مُوْلًى بفضلهم

و لا يصيبهم في مطمع طمع ؛

لا يجهلون و ان حاولت جهلهم

في فضل احلامهم عن ذاك متّسع ؛

اعفة ذكرت في الوحي عفتهم

لا يطمعون و لا يرديهم الطمع ؛

اعطوا نبي الهدى و البر طاعتهم

فما ونى نصرهم عنه و ما نزعوا ؛

ان قال : سيروا ، أجدوا السير جهدهم

او قال : عوجوا ، علينا ساعة ربعوا ؛

مازال سيرهم حتى استقاد لهم

اهل الصليب و من كانت له البيع ؛

خذ منهم ما أتى عفواً اذا غضبوا ،

و لا يكن همك الامر الذي منعوا ؛

لا فرح ان اصابوا من عدوهم

و ان اصيبوا فلا خور و لا جزع ؛

اكرم بقوم رسول الله شيعتهم

اذا تفرقت الاهواء و الشيع ؛

اهدى لهم مدحي قلب يوازره

فيما يحب لسان حائك صنع ؛

فانهم افضل الاحياء كلهم

ان جد بالناس جد القول او سمعوا .

(٤)

و قال امية بن ابي الصلت الشاعر النصراني
في مدح عبد الله بن جدعان

أ أذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ، ان شيمتك الحياء ،

وعلمك بالحقوق ، وانت قدم لك الحسب المهذب و السناء ،

خليل لا يغيره صباح عن الخلق الجميل و لا مساء ؛

و ارضك كل مكرمة بنتها بنوتيم و انت لها سماء ؛

اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء

تُباري الريحَ مكرمة و مجدا اذا ما الكلب اجحره الشتاء .

(٤)

و قال ابو نواس يمدح بني حمدان

لئن خلق الانام لحبّ كاس و مزمار و طنبور و عود

فلم يخلق بنو حمدان الا لبأس او لمجد او لجود .

(٥)

و قال النابغة يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعا

لا يبعد الله جيرانا تركتهم مثل المصابيح تجلو ليلة الظلم

هم الملوك وابناء الملوك لهم فضل على الناس فى اللأواء والنعم

احلام عادٍ و اجساد مطهرة من المعقة و الافات و الاثم .

(٦)

و قال زهير بن ابي سلمى في بني سنان

قوم ابوهم سنان حين تنسبهم

طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم

قوم بآبائهم او مجدهم، قعدوا؛

وقال يمدح هرم بن سنان

وابيض فياض يداه غمامة	على معتفيه ما تغبّ فواضله؛
تراه اذا ما جئته متهللاً	كانك تعطيه الذي انت سائله؛
اخو ثقة لا تتلف الخمر ما له	ولكنه قد يتلف المال نائله؛

(٧)

وقال العرند يمدح قوماً

هينون لينون ايسار ذوو كرم

سوّاس مكرمة ابناء ايسار؛

فيهم ومنهم يعدّ المجد متلدا،

ولا يعد نثا خزي ولا عار؛

لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا،

ولا يمارون ان ماروا باكثار؛

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم

مثل النجوم التي يسري بها الساري،

(٨)

و وصف مروان بن ابي حفصة بني مطر فقال

بنو مطر يوم اللقاء كانهم

اسود لها في غيل خفّان اشبُلُ :

هم يمنعون الجار حتى كانما

لجارهم بين السماكين منزل :

هم القوم ' ان قالوا ' اصابوا ' وان دعو

اجابوا ' وان اعطوا ' اطابوا ' واجزلوا :

و ما يستطيع الفاعلون فعالهم

و ان احسنوا فى النائبات و اجملوا .

(٩)

و قال محمد الراوية

ان المكارم و المعروف اودية   احلك الله منها حيث تتسع :

اذا رفعت امرأ فالله يرفعه   ومن وضعت من الاقوام يتضع :

نفسي فداؤك و الابطال معلمة   يوم الوغي و المنايا صابها فزع .

(١٠)

ودخل كثير على عمر بن عبد العزيز فانشده مدحاله

وليت ، فلم تشتم عليا ، ولم تخف

بذيا ، ولم تتبع مقالة مجرم ؛

وقلت ، فصدقت الذي قلت بالذي

فعلت ، فاضحى راضيا كل مسلم ؛

لقد لبست لبس الملوك ثيابها ،

تراءت لك الدنيا بكف و معصم ،

و تومض احيانا بعين مريضة ،

و تَبسم عن مثل الجمان المنظّم ،

فاعرضتَ عنها مشمئزا ، كانّما

سقتك مدوفا من سمام و علقم ؛

و ما زلتَ سبّاقا الى كل غاية

صعدتَ بها اعلى البناء المقوّم ؛

فلمّا اتاك الملك عفوا و لم يكن

لطالب دنيا بعده من تكلّم ،

تركتَ الذي يفني ، وان كان مؤنقا ،

و آثرت ما يبقى برأي مصمّم ؛

فاضررت بالفاني ، وشمّرت للّذي

امامك في يوم من الهول مظلم ؛

و مالك اذكنت الخليفة مانع

سوى الله من مالٍ رغيبٍ و لاوم ؛

سمالك همّ في الفواد مؤرق

صعدت به اعلى المعالي بسلّم ؛

فلو يستطيع المسلمون تقسّموا

لك الشطر من اعمارهم غير ندّم ؛

فعشت به ما حجّ لله راكب

مغذ مطيف بالمقام و زمزم ؛

فاربح بها من صفقةٍ لمبايع !

واعظم ، بها ، اعظم ، ثم اعظم !

فقال له : يا كثيّر! ان الله سائلك عن كلّ ما قلت .

17—1637B.T.—Inter. A.

(١١)

و قال ابو محمد اليزيدي مدحا للمامون بعد ان خطب خطبته المشهورة و رقت له قلوب الناس

لتهن امير المؤمنين كرامة … عليه، بها شكر الاله وجوب؛

بان ولي العهد مامون هاشم … بدا فضله، اذ قام و هو خطيب؛

و لما رماه الناس من كل جانب … بابصارهم و العود منه صليب؛

رماهم بقول انصتوا عجبا له، … و في دونه للسامعين عجيب؛

و لما وعت اٰذانهم ما اتى به، … انابت و رقت عند ذاك قلوب؛

فابكى عيون الناس ابلغُ واعظ … اغرُّ بطاحيٌّ النَّجار نجيب؛

مهيب، عليه للوقار سكينة، … جريٌ جنانٍ لا اكعّ هيوب؛

و لا واجب فوق المنابر قلبه، … اذا ما اعترى قلب النجيب وجيب؛

اذا ما علا المأمون اعواد منبر … فليس له في العالمين ضريب؛

تصدّع عنه الناس و هو حديثهم … تحدث عنه نازح و قريب؛

شبيه الامير المؤمنين حزامة … اذا وردت يوما عليه خطوب؛

اذا طاب اصل في عروق مشاجه … فاغصانه من طيبه ستطيب؛

فقل لامير المؤمنين الذي به … يقدم عبد الله فهو اديب؛

كان لم تغبْ عن بلدة كان واليا … عليها، و لا التدبير منك يغيب؛

تتبع ما يرضيك في كل امره ' فسيرته شخص اليك حبيب؛
ورثتم بني العباس ارث محمد فليس لحي في التراب نصيب.

و لما وصلت هذه الابيات الي الرشيد امر لابي محمد بخمسين الف درهم و لابنه محمد بن ابي محمد بمثله.

(١٢)

و قال ابن مطروح يمدح الوزير عماد الدين

و هبّت علينا نفحة عنبريه كعرف عماد الدين حين تقابله؛
فقُمت من الاِجلال أنشد مدحه ' وقد سبقتني قبل ذاك فواضله؛
و ما كنت الا الروض باكره الحيا فاينع ذاويه و رقّت خمائله؛
وضاع شذا ازهاره و تدفّقت بمدحك من هذا الثناء جداوله؛
تخاف عداه من توقد عزمه و تامن ان يطفو و يطفح نائله؛
يبشّر منه البشرُ راجي نواله ' كذا الغيث لاتخفى علينا مخائله؛
الم تر ان البرق يبدو امامه ' و تتبعه من بعد ذاك هواطله؛
و لم ار غيثا مثل غيث سماحة تيممّ مصرا من ذرى الشرق و ابله؛
كفى والدا من حمل همّ لولده فكل الوري ايتامه و ارامله؛
على مهل ! يا من يحاول مجده ! فبين الثريا و السماك منازله؛

كريم ' له بيت كريم ' تقاسمت اواخره ارث العلى و اوائله ؛

له شيم لو ان في الدهر بعضها لماغالت الحرّ الكريم غوائله ؛

بليغ ' اذا ما اورد اللفظ ' خلته عن الوحي يملينا الذي هو قائله ؛

تحلّى به الدهر الذي كان عاطلا ' فاضحي مطيا بالنباهة خامله ؛

و اثني عليه ليله و نهاره ' و طابت به اسحاره و اصائله ؛

و اني ' و ان اتحفته بمدائح هي السحر ' الا انّ فكري بابله ؛

فما تعبت لي فكرة في مديحه لاني راوى الفضل عنه و ناقله ؛

فلا حمد لي فيما اقول و انما كتبت الذي املت على فضائله ؛

الباب الثالث

في الفخر و الحماسة

(١)

قال المهلهل

انا بنو تغلب ' شم معاطسنا '

بيض الوجوه اذا ما افزع البلد ؛

قوم اذ عاهدو وفّو و ان عاقدوا

شدّوا ، و ان شهدوا يوم الوغى اجتهدوا ؛

و ان دعوتهم يوما ، لمكرمة ،

جاؤا سراعا ، و ان قام الغنى ، قعدوا ؛

لا يرقدون على وتر يكون لهم ،

و ان يكن عندهم وتر العدى رقدوا ؛

(٢)

قال الحصين بن الهمام المري

تأخرت استبقي الحياة ، فلم اجد * لنفسي حياة مثل ان اتقدّما ؛

فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ، * و لكن على اقدامنا تقطرُ الدما ؛

نفلّـــق هاما من رجال اعزة * علينا ، وهم كانوا اعق و اظلما ؛

(٣)

و قال حاتم الطائي

مهلا ! نوار ! اقلّي اللوم و العذلا ؛

و لا تقولي لشي فات : ما فعلا ؟

و لا تقولي لمال كنت مهلكه

مهلا! و ان كنت اعطي البحر و الجبلا

يرى البخيل سبيلا المال واحدة؛

انّ الجواد يرى في ماله سُبُلا؛

ان البخيل اذاما مات يتبعه

سوء الثناء ، و يحوي الوارث الابلا

فاصدق حديثك ، ان المرء يتبعه

ما كان يبني ، اذاما نعشه حُملا؛

ليت البخيل يراه الناس كلّهم

كما يراهم ، فلا يُقرى اذا نزلا

لا تعذليني على مال وصلت به

رحما ، وخير سبيل المال ما وصلا؛

يسعى الفتى وحمام الموت يدركه

و كل يوم يدنّي للفتى اجلا؛

اني لاعلم انّي سوف يدركني

يومي ، واصبح عن دنياي مشتغلا ،

(٤)

*

و قال رجل من الفزاريين

والا يكن عَظمي طويلا ' فانّني

له بالخصال الصالحات وصول ؛

ولا خيرَ في حُسن الجسوم و نُبْلها

اذا لم تزنْ حسن الجسوم عقول ؛

اذا كنتَ فى القوم الطوال علوْتُهم

بعارفة حتىٰ يقال طويل ؛

وكم قد رائينا من فروع كثيرة

تموت ' اذا لم تُحيهنّ اصول ؛

ولم ار كالمعروف امّا مَذاقُه

فحُلْوٌ واما وجهه فجميل ؛

(٥)

*

و قال عنترة و قد خرج الى ديار بني زبيد

في طلب راس ابن محارب

أطوي فيافي الفلا و الليل معتكر '

واقطعُ البِيد والرمضاء تستعر ؛

ولا ارى مؤنسا غير الحسام ، وإن

قلّ الاعادي غداة الروع او كثروا ؛

فعاذري يا سباع البرّ من رجل

اذا انتضى سيفه لا ينفع الحذر ؛

و رافقيني ترى هاماً مفلّقة ،

و الطيرَ عاكفة تُمسي و تبتكر :

ما خالدٌ بعد ما قد سرتُ طالبه

بخالد ، لا و لا الجيداء تفتخر ،

و لا ديارهم بالاهل آنسة ،

يأوي الغرابُ بها و الذئب و النمر ـ

(٦)

*

و لعنترة في يوم المَصانع

اذا كشف الزمان لك القناعا

و مدّ اليك صرف الدهر باعا ؛

فلا تخش المنيّة و التقيها

و دافعْ ما استطعتَ لها دفاعا ؛

و لا تختـــر فراشـــا من حرير

و لا تبلك المنازل والبقاعا ؛

و حولك نسوة يندبنّ حزنا

و يهتكنّ البـــراقع و اللفاعا ؛

يقول لك الطبيب : دواك عندي

اذا ما جسّ كفك و الذراعا ؛

و لو عرف الطبيب دواء داء،

يردّ الموت ما قاسي النزاعا ؛

و في يوم المصانع قد تركنا

لنا بفعالنا خبـــرا مشاعـــا ؛

اقمنا بالذوابل سوق حرب

و صيّرنا النفوس لهـــا متاعا ؛

حساني كان دلّال المنايا

فخاض غبارها و شرى و باعا ؛

و سيفي كان في الهيجا طبيبا

يداوي راس من يشكو الصداعا ؛

انا العبد الذي خُبّرتَ عنهُ

و قد عاينْتَني، فدع السماعا ؛

و لو ارسلتُ رُمحي مع جبانٍ

لكان بهيبتي يَلقي السباعا ؛

ملأتُ الارض خوفا من حُسامي

و خصمي لم يجد فيها اتّساعا ؛

اذا الابطال فرّت خوف بأسي

ترى الاقطار باعاً أو ذراعا.

(٧)

*

و لله در عنترة حيث يقول

انا في الحرب العوان * غير مجهول المكان ؛

و حسامي مع قَناتي * لِفعالي شاهدان ؛

انّني أطْعن خصمي * وهو يقظان الجَنان ؛

اسقِهِ كأس المنايا * و قِراها منه دان ؛

خُلِقَ الرُمح لكفّي * والحُسام الهِنْدُواني ؛

و معي في المهد كانا * فوق صدري يُؤنساني ؛

و اذا ما الارض صار * وَرْدةً مثلَ الدهان ؛
و الدم تجري عليها * لونها احمرْ قاني ؛
فاسقياني و اسْمعاني * نغمة كيْ تُطْرباني ؛
أطْيَبُ الاصوات عندي * حسنُ صوت الهندواني ؛
و صرير الرمح جهرا * في الوغى يوم الطعان ؛
و صياح القوم فيه * و هو للابطال دان ؛

(٨)

*

و قال حسان بن ثابت الانصاريّ

ولقد تقلّدنا العشيرةُ امرها * و نسود يوم النائبات و نعتلي
و تزور ابواب الملوك ركابنا * و متى نحكّم في البريّة نَعْدل
و نحاول الامر المهمّ خطابه * فيهم و نفصل كل امر معضل

(٩)

و قال حسان

و يثرب تعلم انا بها اذا التبس الامر ميزانها ؛
و يثرب تعلم انا بها اذا قحط القطر نوانها
و يثرب تعلم انا بها اذا خافت الاوس جيرانها ؛

متى ترنا الاوس فى بيضنا نهز القنا' تخب نيرانها ؛

و تُعْطِ القياد على رغمها و ينزل من الهام عصيانها '

(١٠)

قصيدة خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة فى قومه

عدلت الى فخر العشيرة' و الهوى

اليهم '' و في تعداد مجدهم شغل ؛

الى هضبة من آل شيبان' اشرفت

لها الذروة العلياء و الكاهل العبل ؛

الى النفر البيض الالاء كانهم

صفائح يوم الروع اخلصها الصقل ؛

الى معدن العز المؤيد و الندى

هناك هناك الفضل و الخلق الجذل ؛

احب بقاء القوم للناس' انهم

متى يظعنوا من مصرهم ساعة يخلو ؛

عذاب على الافواه ما لم يذقهم

عدو' و بالافواه اسماؤهم تحلو ؛

عليهم وقار العلم حتى كانما

وليدهم من اجل هيبته كهل :

اذا استجهلوا لم يعزب العلم عنهم

و ان آثروا ان يجهلوا عظم الجهل .

(١١)

و قال الفرزدق

و انا لمشاؤون بين رحالنا الى الضيف ، منا لاحف و منيم :

فذو العلم منا جاهل دون ضيفه ، و ذو الجهل منا عن اذاه حليم :

(١٢)

و لابي العلاء المعري في الفخر

الا في سبيل المجد ما انا فاعل

عفاف و اقدام و حزم و نائل ؛

اعندي ، وقد مارست كل خفية ،

يصدق واش او يخيب سائل ؟

تعد ذنوبي عند قوم كثيرة ،

و لا ذنب لي الا العلى و الفضائل ؛

و اني و ان كنت الاخير زمانه ،

لآت بمالم تسطعه الاوائل ؛

و اغدو و لو ان الصباح صوارم ؛

و أسري و لو ان الظلام جحافل ؛

و اني جواد لم يحل لجامه

و نصل يمان اغفلته الصياقل ؛

و لما رايت الجهل فى الناس

فاشيا ، تجاهلت حتي ظن اني جاهل ؛

فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص ،

و او اسفا كم يظهر النقص فاضل ؛

ينافس يومي في امسي تشرفا

و تحسد اسحارى علي الاصائل ؛

و طال اعترافي بالزمان و صرفه

فلست ابالي من تغول الغوائل ؛

فلوبان عنقي ، ما تأسف منكبي ؛

ولو مات زندى ما بكته الانامل ؛

اذا وصف الطائي بالبخل مادر،

و عيّـر قسّا بالفهاهة باقل،

وقال السهى للشمس انت ضئيلة،

وقال الدّجى للصبح: لونك حائل،

و طاولت الارض السماء سفاهة،

وفاخرت الشهب الحصى و الجنادل،

فيا موت! زر ان الحياة ذميمة

ويا نفس! جدي، ان دهرك هازل،

الباب الرابع فى الغـزوات

(١)

قال حسان في يوم بدر

الا ليت شعري هل اتى مكة الذي

قتلنا من الكفار في ساعة العسر:

قتلنا سراة القوم عند رحالهم،

فلم يرجعوا الا بقاصمة الظهـر:

قتلنا اباجهل ' عتبة بعده '

وشيبة ' ايضاً عند نائرة الصبر :

وكم قد قتلنا من كريم مرزء

له حسب في قومه نابه الذكر :

تركناهم للخامعات تنوبهم

و يصلون نارا ثم نائبة القعر :

بكفرهم بالله ' و الدين قائم

و ما طلبوا فينا بطائلة الوتر :

لعمري لقد قلّت كتائب غالب

و ما ظفرت يوم التقيذا علي بدر :

(٢)

و قال ايضا

عرفت ديار زينب بالكثيب كخط الوحي فى الرق القشيب :

تعاورها الرياح و كل جون من الوسمي منهمر سكوب :

فامسى رسمها خلقا و امست يبابا بعد ساكنها الحبيب :

فدع عنك التذكر كل يوم و ردّ حرارة الصدر الكئيب :

و خبر بالذي لا عيب فيه · بصدق غير اخبار الكذوب ؛
بما صنع المليك غداة بدر · لنا في المشركين من النصيب ؛
فلاقينا هم منا بجمع · كاسد الغاب من مُرد و شيب ؛
امام محمد قد آزروه · على الاعداء في رهج الحروب ؛
بايديهم صوارم مرهفات · و كل مجرب حاظي الكعوب ؛
فغادرنا اباجهل صريعا ، · و عتبة قد تركنا بالجبوب ؛
و شيبة قد تركنا في رجال · ذوي حسب اذا انتسبوا ، حسيب ؛
يناديهم رسول الله لمّا · قذ فناهم كباكب في القليب ؛
الم تجدوا حديثي كان حقا ؟ · و امر الله ياخذ بالقلوب ؛
فما نطقوا و لو نطقوا لقالوا : · صدقت و كنت ذا رأي مصيب ؛

(٣)

و قال ايضا في يوم احد

اشاقك من ام الوليد ربُوع
بلاقعُ ، ما من اهلهن جميع ؛
فدع ذكر دار بدّدت بين اهلها
نوىً فرّقتْ بين الجميع ، قطوعُ ؛

وقل ان يكن يوما بأُحُد يعّده

سفيه ' فان الحق سوف يشيع ؛

وقد ضاربت فيه بنوالاوس كلهم '

وكان لها ذكر هناك رفيع ؛

وحامى بنوالنجار فيه وضاربوا '

وما كان منهم فى اللقاء جزوع '

امامَ رسول الله لا تخذلونه '

لهم ناصر من ربهم ' وشفيع '

وفوا ' اذ كفرتم يا سخين بربكم '

ولا يستوي عبد عصى ومطيع ؛

بايمانكم بيض اذا حسر الوغى '

فلابدّ ان يردي بهن صريع

كما غادرت فى النقع عثمان ثاويا '

وسعدا صريعا ' والوشيجُ شُروع '

وقد غادرت تحت العجاجة مسنَدا

اُبَيًّا ' وقد بلَّ القميصَ نجيع '

بكف رسول الله حتى تلفّفت

على القوم مما قد يُثرن نقوع ؛

اولئك قومي ، سادة من فروعهم ،

و من كل قوم سادة و فروع ؛

بهن يعزّ الله حين يعزّنا

و ان كان امر يا سخينَ فظيع ؛

فان تذكروا قتلى وحمزة فيهم ،

قتيلٌ ثوى لله و هو مطيع ،

فان جنان الخلد منزله بها

و امر الذي يقضي الامور سريع ؛

و قتلاكم في النار ، افضل رزقهم

حميم معاً في جوفها و ضريع

(٣)

و قال ايضا في يوم الاحزاب

هل رسم دارسة المقام يباب

متكلم لمسائل بجواب ؟

و لقد رايت بها الحلول يزينهم

بيض الوجوه ثواقب الاحساب؛

فدع الديار و ذكر كل خريدة

بيضاء آنسة الحديث كعاب،

واشك الهموم الى الالٰه وما ترى

من معشر متالّبين غضاب؛

امّوا بغزوهم الرسول و الّبوا

اهلَ القرى و بَواديَ الاعراب،

جيش عيينة و ابن حرب فيهم

متخمطين بحلبة الاحزاب،

حتى اذا وردوا المدينة و ارتجوا

قتل النبي و مغنم الاسباب،

و غدوا علينا قادرين بايدهم

رُدّوا بغيظهم على الاعقاب،

بهبوب معصفة تفرق جمعهم

و جنود ربك سيد الارباب

و كفى الاله المؤمنين قتالهم ،
و اثابهم فى الاجر خير ثواب ،
من بعد ما قنطوا ، ففرج عنهم
تنزيل نصّ مليكنا الوهاب ؛
و اقرّ عين محمد و صحابه
و اذلّ كل مكذب مرتاب ؛
مستشعر للكفر دون ثيابه ،
و الكفر ليس بطاهر الاثواب ؛
علقَ الشقاء بقلبه فارانه
في الكفر آخر هذه الاحقاب ؛

(٥)

و قال ايضاً في يوم بني قريظة

لقد لقيتْ قريظة ما غطاها   و حل بحصنها ذل ذليل
و سعد كان انذرهم نصيحا   بان الاههم رب جليل
فما برحوا بنقض العهد حتى   غزاهم فى ديارهم الرسول
احاط بحصنهم منا صفوف   له من حرّ وقعتها صليل
فصار المؤمنون بدار خلد   اقام لها بها ظل ظليل

الباب الخامس

في المراثي

(١)

*

قال حسان بن ثابت يرثي النبي صلى الله عليه وسلم

ما بال عينك لا تنام كأنما

كُحلتْ مآقيها بكحل الأرْمَد ،

جَزَعاً على المهديّ أصْبح ثاويا ؛

يا خير مَن وطئ الحَصي لا تبعد !

وجهي يقيك التُرْبَ لَهْفي لَيْتني

غُيّبْتُ قبلك في بقيع الغرقد ؛

بابي و امّي مَن شهدتُ وفاته

في يوم الاثنين النبيّ المهتدي ؛

فظللت بعد وفاته متبلّدا

متلدّدا ؛ يا ليتني لم اولد !

أأقيم بعدك بالمدينة بينهم

يا ليتني صُبّحتَ سَمّ الاسْود !

أو حل امرُ الله فينا عاجلا

في رَوْضة من يومنا أوفي غد ،

فنقوم ساعتنا فنَلْقي طيّبا

محضا ضرائبُه كريم المَحْتَد ؛

يا بكرَ آمنة المبارك بكرها !

ولدته مُحْصَنة بسَعْد الاسعد ،

نوراً أضاء على البريّة كلّها

من يُهْدَ للنور المبارك يهتدي ؛

يا رب ! فاجمعنا معاً و نبينا

في جنّة تُنبي عيون الحُسّد ،

في جنّة الفردوس فاكتبْها لنا ،

يا ذا الجلال و ذا العلا و السودد ! .

و الله أسْمَعُ ما بقيتُ بهالك

الاّ بكيتُ على النبيّ محمّد !

يا وَيح أنصار النبي و رهطه

بعد المغيّب في سواء المَلْحَد !

ضاقت بالانصار البلادُ فاصبحوا

سوداً وجوههم كلَوْن الاثمد؛

و لقد ولَدْنَاهُ و فينا قبره

و فضول نعمته بنا لم يُجْحَد؛

و اللهُ أكْرَمَنا به و هدى به

أنصاره في كل ساعة مشهد؛

صلى الأله و مَن يحُفّ بعرشه

و الطيّبون على المبارك أحْمَد!

(٢)

*

و قال ايضاً يرثي النبي صلى الله عليه و سلم

تب المساكين انّ الخير فارقهم

مع النبي تولى عنهم سحرا؛

من ذا الذي عنده دحلي و راحلتي

و رزْق اهلي اذا لم يؤنسوا المطرا،

ام من نعاتب لا نخشي جنادعه

اذا اللسان عتا في القول او عثرا؛

كان الضياء و كان النور نتبعه

بعد الاله و كان السمع والبصرا؛

فليتنا يوم واروه بملحده

و غيبوه و القوا فوقه المدرا؛

لم يترك الله منّا بعده احدا

ولم يعش بعده أنثي ولا ذكرا؛

ذلت رقاب بني النجّار كلهم

و كان امرا من امر الله قد قدرا

(٣)

*

و قال ايضا يرثيه صلى الله عليه و سلم

كنتَ السواد لناظري * فعمي عليك الناظر؛

من شاء بعدك فليمت * فعليك كنتُ احاذر؛

(٤)

*

و قال يرثي اهل مؤتة

تأوبني ليلٌ بيثرب اعسر

وهمٌّ اذا ما نوّم الناس مسهر

لذكرى حبيب هيجت ثمّ عَبرة

سفوحا و اسباب البكاء التذكّر

بلاءٌ و فقدان الحبيب بليّة

وكم من كريم يُبتلى ثم يصبر؛

رايت خيار المؤمنين تواردوا

شعوبَ و قد خُلّفتُ فيمن يؤخر؛

فلا يُبْعَدنّ الله قَتْلَى تتابعوا

بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر

و زيد و عبد الله حين تتابعوا

جميعا و اسباب المنيّة تخطر؛

غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم

الى الموت ميمونُ النقيبة ازهر

اغرّ كلونْ البدر من آل هاشم

شجاع اذا سيم الظّلامَة مجسر؛

فطاعن حتى مات غير موسّد

بمُعْتَرَك فيه القنا يتكسّر؛

فصار مع المستشهدين ثوابه

جنانٌ وملتفُّ الحدائق اخضر :

و كنا نرى في جعفر من محمد

وفاءً و امرا جازما حين يامر :

فما زال في الاسلام من آل هاشم

دعائم عزّ لا تُرام و مفخر :

هم جبل الاسلام و الناس حوله

رضام الى طُرْد يروق و يقهر :

بهم تكشف اللاواءُ في كل مأزق

عماس ، اذا ما ضاق بالقوم مصدر :

هم اولياء الله انزل حُكمَه

عليهم و فيهم ، و الكتاب المطهر :

بهاليل منهم جعفر ، و ابن امه

علّي ، و منهم احمد المتخير ،

وحمزة ، و العباس منهم ، ومنهم

عقيل ، و ماء العود من حيث يعصر :

(٥)

و قال حسان يرثي عمر بن الخطاب رحمه الله

فُجّعنا فيروزلادر دره * بابيض يتلو المحكمات منيب

رؤف على الادنى غليظ على العدى * اخي ثقة في النائبات مجيب

متى ما يقل لايكذب القول فعله * سريع الى الخيرات غير قطوب

(٦)

و قال يرثي ابا بكر الصديق رضي الله عنه

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة * فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا

خير البرية اتقاها واعدلها * الا النبي و اوفاها بما حملا

و الثاني الصادق المحمود مشهده * واول الناس منهم صدق الرسلا

عاش حميدا لامر الله متبعا * بهدْي صاحبه الماضي و ما انتقلا

(٧)

و قالت الخنساء ترثي اخاها صخراً

اعينيَّ ! جودا ! و لاتجمدا ! الا تبكيان لصخر الندى ؟

الا تبكيان الجريّ الجوادا ؟ الا تبكيان الفتي السيدا ،

طويل النجاد ، رفيع العمـــــاد ، ساد عشيرته امردا ، ؟

يحمّله القوم ما عالهـم ، و ان كان اصغرهم مولدا

جموع الضيوف الى بابه ؛ يرى افضل الكسب ان يُحمدا

(٨)

و قالت ايضا

يذكّرني طلوعُ الشمس صخرا ؛ و اذكره لكلّ غروب شمس

و لو لا كثرة الباكين ، حولي ، على اخوانهم ، لقتلتُ نفسي

و ما يبكون مثل اخي ، و لكن اعزّي النفسَ عنه بالتاسّيَ

(٩)

قال زهير يرثي بعض من يعزّ عليه :

اراك هجرتني هجرا طويلا

و ما عودتني من قبل ذاكا ؛

عهدتك لا تُطيق الصبر عني

وتعصي في ودادي من نهاكا

فكيف تغيرت تلك السجايا ؟

ومن هذا الذي عني ثناكا ؟

خلا والله ما حاولت غدرا

فكل الناس يغدر ما خلاكا ؛

وما فارقتني طوعا ولكن

دهاك من المنية ما دهاكا ؛

فيا من غاب عني وهو روحي !

وكيف اطيق من روحي انفكاكا ؟

يعزّ عليّ حين ادير عيني

افتش في مكانك لا اراكا ؛

ختمت على ودادك في ضميري

وليس يزال مختوما هناكا ؛

لقد عجلت عليك يد المنايا

وما استوفيت حظك من صباكا ؛

فوا اسفي لجسمك كيف يبلي

ويذهب بعد بهجته سناكا !

و مالي ادّعي اني و فيٌّ

ولست مشاركا لك في بلاكا ؟

تموت و ما اموت عليك حزنا

وحق هواك خُنتُك في هواكا !

و يا خجلي اذا قالوا : محب '

ولم انفعك في خطب اتاكا !

ارى الباكين فيك معي كثير

وليس كمن بكى من قد تباكى ؛

و يا من قد نوى سفرا بعيدا !

متى قل لي ، رجوعك من نواكا ؟

جزاك الله عني كل خير !

و اعلم انه عني جُزاكا ؛

فيا قبر الحبيب ! وددت اني

حملت ' ولو على عيني ' ثراكا ؛

سقاك الغيث تهتانا والا

فحسبك من دموعي ما سقاكا !

و لا زال السلام عليك مني

يزفّ على النسيم الى ذراكا !

(١٠)

و قال اشجع بن عمرو السلمي في ابن سعيد

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق

و لا مغرب الا له فيه مادح ؛

و ما كنت ادري ما فواضل كفه

على الناس ، حتى غيّبته الصفائح

فاصبح في لحد من الارض ميتا ،

وكانت به حيا تضيق الصحاصح ؛

سابكيك ما فاضت دموعي ، فان تغض

فحسبك مني ما تُجنّ الجوانح ؛

فما انا من رزء ، وان جلّ ، جازع ،

ولا بسرور بعد موتك فارح ؛

كان لم يمت حيٌ سواك و لم تقم

على احد الا عليك النوائح ؛

ذكرها

لئن حسنت فيك المراثي وذكره

لقد حسنت من قبل فيك المدائح ؛

(١١)

و قال مويلك المزموم يرثي امرأته ام العلاء

امرر على الجدث الذي حلّت به

ام العلاء فناداها لو تسمع ؛

انّى حللت وكنت جدَّ فروقة

بلدا يمر به الشجاع فيفزع ؛

صلّى عليك الله من مفقودة

اذ لا يلائمك المكان البلقع

فلقد تركتِ صغيرة مرحومة

لم تدر ما جزع عليك فتجزع ؛

فقدت شمائل من لزامك حلوة ،

فتبيت تسهر اهلها و تفجع ؛

و اذا سمعت انينها في ليلها

طفقتْ عليك شئون عيني تدمع ؛

(١٢)

و قال فرزدق يرثي محمد بن موسى بن طلحة
و كان شبيب قتله بالاهواز

نام الخلي و ما اغمض ساعة
ارقا و هاج الشوق لى احزاني؛
واذا ذكرتك، يا ابن موسى! اسبلت
عيني بدمع دائم الهملان؛
ما كنت ابكي الهالكين لفقدهم،
و لقد بكيت، و عزّ ما ابكانى!
كسفت له شمس النهار، فاصبحت
شمس النهار كانها بدخان؛
لاحي بعدك، يا ابن موسى! فيهم
يرجونه لنوائب الحدثان؛
فالناس بعدك، يا ابن موسى! اصبحوا
كقناة حرب غير ذات سنان؛
متشابهين بيوتهم بمجازة
للسيل بين سباسب و متان؛

اودی ابن موسی والمکارم والندی

و العز عند تعفظ السلطان؛

جمع ابن موسی والمکارم والندی

فی القبر بین سبائب الاکفان؛

ما مات فیهم بعد طلحة مثله

للسائلین و لا لیوم طعان؛

ولئن جیادك یا ابن موسی! اصبحت

ملس المتون تجول فی الاشطان،

لبما تقاد الی العدو ضوامرا

جردا مجنبة مع الرکبان،

من کل سابحة واجرد سابح

کالسید یوم تغیّم و دخان،

کان ابن موسی قد بنی ذاهبة

صعب الذری متمنّع الارکان؛

فثوی و غادر فیکم لضیعه

خیر البیوت و احسن البنیان۔

(١٣)

وقال ايضا يرثي بشر بن مروان

اعيني ان لا تسعداني الكما

وما بعد بشر من عزاء ولا صبر؛

وقل جداء عبرة تسفحانها

على انها تشفي الحرارة في الصدر؛

ولو ان قوما قاتلوا الموت قبلنا

بشيء، لقاتلت المنيّة عن بشر؛

ولكن فجعنا والرزيئة مثله،

بابيض ميمون النقيبة والامر،

على ملك كاد النجوم، لفقده

يقعن وزال الراسيات من الصخر؛

الم تران الارض هدت جباله

وان نجوم الليل بعدك لاتسري؛

وان لا تكن هند بكته، فقد بكت

عليه الثريا في كواكبها الزهر؛

اغر ابوالعاصي ابوه كانما

تفرجت الابواب عن قمر بدر ؛

نمته الروابى من قريش ولم يكن

له ذات قربى في كليب ولا فهر ؛

سياتي امير المومنين نعيه

وينمي الى عبد العزيز' الى مصر'

بان ابا مروان بشرا اخاكما

ثوى غير متبوع بعجز ولا غدر؛

وقد كان حيات العراق يخفنه

وحيات ما بين اليمامة والقهر؛

وكانت يدا بشريدا تمطر الندى

واخرى تقيم الدين قسرا على قسر؛

(١٤)

ولابن حسن التهامي يرثي ولده الصغير

حكم المنية فى البرية جاري

ما هذه الدنيا بدار قرار؛

طبعت على كدر، وانت تريدها

صفوا من الاكدار والاقذار؛

ومكلّف الايام ضدّ طباعها

متطلّب فى الماء جذوة نار؛

واذا رجوت المستحيل فانما

تُبنى الرجاء على شفير هار؛

فالعيش نوم والمنيّة يقظةٌ

والمرء بينهما خيال سار؛

والنفس ان رضيت بذلك او أبت،

منقادة بازمة الاقدار؛

فاقضوا مآربكم عجالاً انما

اعماركم سفر من الاسفار؛

وتراكضوا خيل الشباب وحاذروا

ان تُستردّ فانهن عوار؛

فالدهر يخدع بالمنى ويُغصّ ان

هنّا ويهدم ما بنى ببوار؛

يا كوكبا ما كان اكثر عمره ‘

و كذا تكون كواكب الاسحار ؛

و هلالُ ايام مضى لم يستدر

بدرا ‘ ولم يمهل لوقت سرار ؛

عجل الخسوفُ اليه قبل اوانه

فمحاه قبل مظنة الابدار ؛

فكان قلبي قبره و كانه

في طيّه سر من الاسرار ؛

ابكيه ثم اقول معتذرا له

وفقت حين تركت الأم دار ؛

جاورت اعدائي و جاور ربه

شتان بين جواره و جواري ؛

و لقد جريت كما جريت لغاية

فبلغتها وابوك في المضمار ؛

فاذا نطقت فانت اول منطقي

واذا سكت فانت في اضماري ؛

(١٥)

و قال التيمي في المنصور :

لهفي عليك كلهفة من خائف يبغي جوارك حين ليس مجير ؛

اما القبور فانهن اوانس بجوار قبرك والديار قبور ؛

عمت فواضله فعمّ مصابه ، فالناس فيه كلهم ما جور ؛

يثني عليك لسان من لم توله خيرا ، لانك بالثناء جدير ؛

ردّت صنائعه اليه حياته ، فكانه من نشرها منشور ؛

فالناس ماتمهم عليه واحد ، في كل دار رنة و زفير ؛

عجبا لاربع اذرع في خمسة ، في جوفها جبل اشم كبير !

(١٦)

قال الحسن بن هاني يرثي الامين :

طوى الموت ما بيني و بين محمد

و ليس لما تطوي المنية ناشر ؛

وكنت عليه احذر الموت وحده ،

فلم يبق لي شيء عليه احاذر ؛

لئن عمرت دور بمن لا احبه ،

لقد عمرت ممن احب ، المقابر ؛

وقال اعرابي يرثي ابنه

بابي و امي من عبأتُ حنوطه

بيدي و فارقني بماء شبابه ؛

كيف السلو و كيف انسى ذكره

و اذا دعيت فانما ادعى به ؛

(١٧)

وقال آخر يرثي اخاه

اخ طالما سرني ذكره فقد صرت اسجى الى ذكره ؛

و قد كنت اغدو الى قصره ، فقد صرت اغدو الى قبره .

(١٨)

وقال الاصمعي

لعمرك ما الرزية فقد مال ولا فرس يموت و لا بعير ؛

و لكن الرزية فقد حر يموت لموته خلق كثير ؛

(١٩)

و قال الصفدي

يا غائبا في الثرى تبلى محاسنه

الله يوليك غفرانا و احسانا

ان كنت جرعت كاس الموت واحدة

في كل يوم اذوق الموت احيانا

(٢٠)

و قال بعضهم

افي كل يوم لي خليل مودع

لقد خفت ان ابقى بغير خليل

و لابد يوما ان تجيء منيتي

و يفرد مني صاحبي ودخيلي

(٢١)

قال العتبي في ابن له توفي صغيرا

ان يكن مات صغيرا فالاسى غير صغير

کان ریحانی فامسی　　وهو ریحان القبور

غرسته فی بساتین　　البلی ایدی الدهور

(۲۲)

و قال آخر

اجاري ما ازداد الا صبابة

الیك و ما تزداد الا تنائیا؛

اجاري لو نفس فدت نفس میت

فدیتك مسرورا بنفسي و ما لیا؛

و قد کنت ارجو ان اُمَلَّاك حقبة

فحال قضاء الله دون رجائیا،

الا فلیمت من شاء بعدك انما

علیك من الاقدار کان حذاریا،

(۲۳)

و لابی البقا صالح بن شریف الرندی یرثي اندلس

لکل شيء اذا ما تم نقصان،

فلا یغر لطیب العیش انسان؛

هي الامور كما شاهدتها دول

من سرّه زمن ساءته ازمان ؛

وهذه الدار لا تبقي على احد

ولا يدوم على حال لها شان ؛

يمزّق الدهر حتما كل سابغـة

اذا نبت مشرفيات و خرصان ؛

اين الملوك ذو والتيجان من يمن ؟

و اين منهم اكاليل و تيجان ؟

و اين ما شاده شدّاد في ارمه ؟

و اين ما ساسه في الفرس ساسان ؟

و اين ما حازه قارون من ذهب ؟

و اين عاد ، وشداد ، و قحطان ؟

اتي على الكل امر لامردّ لـه ،

حتى قضوا فكانّ القوم ما كانوا ؛

وصار ما كان من مُلك ومن مَلِك

كما حكى عن خيال الطيب وسنان ؛

دار الزمان على دارا و قاتله
وامّ كسرى ، فما آواه ايوان ؛
فجائع الدهر انواع منوعة ،
و للزمان مسرّات و احزان ؛
و للحوادث سلوان يسهّلها ،
و ما لما حلّ بالاسلام سُلوان ؛
دهى الجزيرة امر لاعزاء له
هوى له اُحُدٌ و انهدّ ثهلان ؛
اصابها العين في الاسلام فارتزأتْ
حتى خلتْ منه اقطار و بلدان ؛
فاسال بلنسيةً ما شان مُرسية
واين شاطبةٌ ، ام اين جيان ،
واين قرطبة ، دار العلوم ، فكم
من عالم قد سما فيها له شان ،
واين حمص ، و ما تحويه من نزه ،
و نهرها العذب فياض و ملآن ؛

قواعد كن اركان البلاد فما

عسى البقاء اذا لم تبق اركان ؛

تبكي الحنيفية البيضاء من اسف ،

كما بكى لفراق الالف هيمان ؛

على ديار من الاسلام خالية ،

قد اقفرت و لها بالكفر عمران ؛

حيث المساجد ، صارت كنائس ، ما

فيهن الا نواقيس و صلبان ؛

حتى المحاريب تبكي ، و هي جامدة ؛

حتى المنابر ترثي ، و هي عيدان ؛

يا غافلا ! و له فى الدهر موعظة ؛

ان كنت في سنة فالدهر يقظان ؛

و ماشيا مرحا يلهيه موطنة !

ابعد حمص تغر المرء اوطان ؟

تلك المصيبة انست ما تقدمها ،

و ما لها مع طول الدهر نسيان ؛

و راكبين عتاق الخيل ضامرة

كانها في مجال السبق عقبان ،

و حاملين سيوف الهند مرهفة

كانها في ظلام النقع نيران ،

و راتعين وراء البحر فی دعة

لهم باوطانهم عز و سلطان !

اعندكم نبأ من اهل اندلس ؟

فقد سرى بحديث القوم ركبان ؛

كم يستغيث صناديد الرجال ، وهم

قتلى ، واسرى ، فما يهتز انسان ؛

ماذا التقاطع فی الاسلام بينكم

و انتم يا عباد الله ! اخوان ؛

الا نفوس اَبِيَّات لها همم !

اما على الخير ، انصار و اعوان

يا من لذلة قوم بعد عزهم

احال حالهم جور و طغيان !

بالامس كانوا ملوكا فى منازلهم ،

واليوم هم فى بلاد الكفر عبدان ؛

فلو تراهم حيارى ، لا دليل لهم ،

عليهم من ثياب الذل الوان ،

و لو رائيت بكاهم عند بيعهم ،

لهالك الامر و استهوتك ~~الهوان~~ احزان ؛

يارُبّ ام و طفل ، حيل بينهما ،

كما تفرّق ارواح و ابدان !

و طفلة مثل حسن الشمس اذ طلعت

كانما هي ياقوت و مرجان ،

يقودها العلج عند السبى مكرهة

والعين باكية والقلب حيران ؛

لمثل هذا يذوب القلب من كمد

ان كان فى القلب اسلام وايمان !

باب ابن الملك و اصحابه .

قال دَبْشَلِيمُ الملكُ لبَيْدَبَا الفيلسوف : قد سمعت هذا المثل ـ فان كان الرجل لا يُصيب الخير إلاّ بعقله و رأيه وتثبّته في الامور كما يزعمون فما بال الرجل الجاهل يصيب الرفعة والخير ، و الرجل الحكيم العاقل قد يصيب البلاء و الضرّ ؟ قال بيدبا : كما أنَّ الانسان لا يبصر الا بعَيْنه و لا يسمع الا بأذنه ، كذلك العمل انّما هو بالعلم و العقل و التثبت ـ غير انَّ القضاء والقدرَ يغلب على ذلك ـ ومثل ذلك مثل ابن الملك و اصحابه ـ قال الملك : و كيف كان ذلك ؟

قال الفيلسوف : زعموا ان اربعة نفر اصطحبوا في طريق واحدة : أَحَدُهم ابن ملك ، والثاني ابن تاجر والثالث ابن شريف ذو جمالٍ ، والرابع ابن أكَّارٍ ، وكانوا جميعاً محتاجين ، وقد اصابهم ضرٌّ وجهدٌ شديدٌ في موضع غربةٍ لا يملكون الاّ ما عليهم من الثياب : فبينما هم يمشون اذ فكّروا

في امرهم و كان كلٌ انسان راجعاً الى طباعه و ما كان

يأتيه منه الخيرُ. فقال ابن الملك انّ أمر الدنيا كلّه

بالقضاء والقدرِ. والذي قُدِّرَ على الانسان يأتيه على كل

حال. والصَّبْرُ للقضاء و القدر و انتظارُهما أفضل الامور.

وقال ابن التاجر: العقل أفضل من كلّ شيءٍ. وقال ابن

الشريف: الجمالُ افضل مما ذُكِرَ. ثم قال ابن الاكّار: ليس

فى الدنيا أفضل من الاجتهاد فى العمل. فلما قربوا من

مدينة يقال لها مِطْرُوْن جلسوا فى ناحية منها يتشاورون.

فقالوا لابن الاكّار: انطلق فاكتسب لنا باجتهادك طعاماً ليومنا

هذا. فانطلق الاكّار و سأل عن عملٍ اذا عَمِلَهُ الانسان

يكتسب فيه طعامَ أربعةِ نفرٍ. فعرفوه ان ليس في تلك

المدينة شيء أعزّ من الحطب. وكان الحَطَب منها على فَرْسَخٍ.

فانطلق ابن الاكّار فاحتَطَبَ، طِنًّا من الحطب و أتى به المدينة

فباعه بدِرْهَمٍ، واشترى به طعاماً: و كتب على بابِ المدينه

عمل يومٍ واحدٍ اذا أَجْهد فيه الرجلُ بَدَنَهُ، قيمته درهم.

ثم انطلق الى اصحابه بالطعام فاكلوا.

فلما كان من الغدِ ' قالوا : ينبغي للّذي قال انّه ليس
شيء أَعَزَّ من الجمال ' ان تكون نَوْبَتُه ' فانطلق ابن الشريف
لياتي المدينةَ ' ففكر في نفسه وقال : انا لست أُحْسِن عملاً
فما يدخلني المدينةَ ؛ ثم استحي أن يرجع الى اصحابه بغير
طعام ' وَهَمَّ بمفارقتهم ' فانطلق حتّى أَسْنَدَ ظَهْرَهُ الى شجرة
عظيمةٍ فغلبه النوم ۔ فمرّت به امرأةُ رجلٍ من عظماء المدينة '
فبصرت به فاعجبها حسنه ۔ فارسلت خادمتها و امرتها ان
تاتيها به ۔ فانطلقت الجارية ' الى الغلام وامرته ان يتبعها
الى مولاتها ۔ فظل نَهَارَهُ عندها في أَرْغَدِ عيشٍ ۔ فلما كان
المساءُ اجازته بخمسمائة درهمٍ ۔ فخرج وكتب على باب
المدينة جمالُ يوم واحدٍ يساوي خمسمائة درهم ' وأتى
بالدراهم الى اصحابه ۔ فلما اصبحوا فى اليوم الثالث ' قالوا
لابن التاجر : انطلق انت فاطلب لنا بعقلك و تجارتك ليومنا
هذا شيئًا ۔ فانطلق ابن التاجر فلم يزل حتّى بصر بسفينة
من سفن البحر كثيرة المتاع قد قَدِمَتْ الى الساحل ' فخرج
اليها جماعةٌ من التجار يريدون ان يبتاعوا ممّا فيها من

المتاع - فجلسوا يتشاورون في ناحية من المَرْكَب - وقال بعضهم لبعض ، ارجعوا يومنا هذا لا نشتري منهم شيئا حتّى يَكْسد المتاعُ عليهم فيرخّصوه علينا مع أنّنا محتاجون اليه ، و سيَرخص - فخالف ابن التاجر الطريق ، وجاء الى اصحاب المركب ، فابتاع منهم ما فيه بمائة دينارٍ نَسيئَةً ، واظهر انه يريد ان ينقل متاعه الى مدينة أخرى - فلما سمع التجار ذلك ، خافوا ان يذهب ذلك المتاع من ايديهم فارْبَحُوهُ على ما اشتراه ألف درهم و أحال عليه اصحاب المركب بالباقي وحَمَلَ ربحه الى اصحابه و كتب على باب المدينة عَقْلُ يوم واحد ثمنه الف درهم - فلما كان اليوم الرابع قالوا لابن الملك : انطلق انت و اكتسب لنا بقضائك وقدرك - فانطلق ابن الملك حتّى اتى باب المدينة فجلس على دكّة في باب المدينة *

واتّفق انّ مَلِك تلك الناحية مات ، ولم يخلّف ولداً و لا احدا ذا قرابة ، فمرّوا عليه بجنازة الملك و لم يُحْزِنه و كلهم يحزنون - فانكروا حاله وشتمه البّواب وقال له : من

انت ؟ يا اللئيم ! وما يجلسك على باب المدينة ؟ ولا أراك تحزَنُ لموت الملكِ ! وطرده البّواب عن البابْ - فلما ذهبوا عاد الغلام فجلس مكانه - فلما دفنوا الملك ورجعوا ' بصُربه البّواب فغضب وقال له : الم أنْهَك عن الجلوس في هذا الموضع ؟ واخذه فحبسه - فلما كان من الغد وقد اجتمع اهل تلك المدينة يتشاورون في من يُملّكونه عليهم ' وكلُّ منهم يتطاول أن يكون صاحب الامر ويختلفون فيما بَينهم فقال لهم البواب : اني رأيت أمس غلاماً جالساً على الباب ولم أره يحزن لحُزْنِنا - فكلّمته فلم يجبني فطردته عن الباب : فلما عُدْتُ رَأَيْتُهُ جالساً فادخلته السجن مخافة أن يكون عيناً - فبعثَ اشرافُ المدينه الى الغلام ؛ فجاءوا به وسالوه عن حاله وما اقدمه الى مدينتهم - فقال : أنا ابن ملكِ فَرِيرانَ ' وانه لما مات والدي غلبني اخى على الملك ' فهربت من يده حذراً على نفسي ' حتّى انتهيت الى هذه الغاية - فلما ذكر الغلام ما ذكر من امره ' عرفه من كان يَغْشَى أرضَ ابيه منهم ' واثنَوا على ابيه خيرا - ثم انّ الاشراف

اختاروا الغلام انْ يملّكوه عليهم و رَضُوا به ـ و كان لاهل تلك المدينة سنّة اذا ملّكوا عليهم مَلِكاً حملوه على فيل ابيضَ و طافوا به حواليَ المدينة ـ فلما فعلوا به ذلك، مرّ بباب المدينة فرأى الكتابة على الباب: فامر ان يُكتب: انّ الاجتهاد و الجمال و العقل و ما اصاب الرجل فى الدنيا من خيرٍ او شرٍ انما هو بقضاءٍ و قدرٍ من الله عز و جل ـ و قد اُعْتُبِرَ ذلك بما ساق الله اليّ من الكرامةِ و الخير ـ ثم انطلق الى مجلسه على سرير مُلكه، و ارسل الى اصحابه الذين كان معهم، فاحضرهم فاشرك صاحب العقل مع الوزراءِ، و ضم صاحب الاجتهاد الى اصحاب الزَرْع، و أمر لصاحب الجمالِ بمالٍ كثيرٍ ثم نفاه كَيْلاَ يفتن النساء *

ثم جمع عُلماء ارضه و ذوي الرأى منهم و قال لهم: اما اصحابي فقد تيقّنوا أن الذي رزقهم الله سبحانه و تعالى من الخير انما هو بقضاءٍ و قدرٍ: و انما اُحبّ ان تعلموا ذلك و تستيقنوه: فان الذي مَنَحَنِي الله و هيّأه لي، انما كان بقدر و لم يكن بجمال و لا عقل و لا اجتهاد؛ و ما كنت ارجو، اذ

طردني اخي ، ان يصيبني ما يُعَيِّشني من القُوتِ ، فضلاً عن أن أصيب هذه منزلة - و ما كنت اؤمّل ان اكون بها ، لأنّي قد رأيت في هذه الارض مَن هو افضل مني حسنا و جمالا و اشد اجتهاداً و احزم رأياً ؛ فساقني القضاء الى ان اعتززتُ بقدرِ من الله - و كان في ذلك الجَمْع شيخ ، فنُهَضَ حتى استوى قائماً و قال : انك قد تكلّمت بكلام عقلٍ و حِكمة - و لكنّ الذي بلغ بك ذلك وفُورُ عقلك وحسن ظنّك ؛ وقد حققتَ ظَنَّنا بك و رَجاءناً لك ؛ وقد عرفْنا ما ذكرتَ و صدّقناك فيما وصفتَ - والذي ساق الله اليك من المُلك و الكرامة كنت اهلاًله ، لما قسم الله تعالىٰ لك من العقل و الرأي - و انّ أَسْعَدَ الناس فى الدنيا و الاخرة من رزقه الله رأياً وعقلاً - و قد احسن الله الينا اذ وفّقك لنا عند موت ملكنا و كرّمنا بك - ثم قام شيخٌ آخر سائح فحمد الله عز وجل و اثنى عليه و قال : اني كنت أَخْدَمُ ، وأنا غلامٌ ، قبل أن اكون سائحاً ، رجلا من اشراف الناس - فلمّا بدا لي رفضُ الدنيا فارقت ذلك الرجل و قد كان اعطاني

من أجرتي دينارَيْن ، فاردت ان اصدق باحدهما و استَبْقي الآخر ، فاتيت السوْق . فوجدت مع رجل من الصيّادين زوجَ هُدهُدٍ ، فساومتهُ فيها فأْبَى الصيّاد ان يبيعهما الا بدينارَيْن : فاجتهدت ان يَبِيعَنيهما بدينارٍ واحدٍ ، فابى : فقلت في نفسي : أشتري احدهما و أترك الآخر . ثم فكّرْت و قلت : لعلّهما يكونان زوجَيْن ذَكَرًا و أنثَى فافرّق بينهما . فادركني لهما رحمة ، فتوكلّت على الله و ابْتَعْتُهما بدينارَيْن ؛ و أشفقت ان أرسلتُها في ارضٍ عامرة ان يصاد او لا يستطيعا ان يطيرا مما لقيا من الجُوع و الهُزال ، و لم آمَنْ عليهما الآفاتِ : فانطلقت بهما الى مكانٍ كثير المَرْعَى و الاشجار بعيد عن الناس و العُمْران : فارسلتهما فطارا و وقعا على شجرةٍ مثمرةٍ . فلمّا صارا في أعْلاها شكرا اليّ ؛ و سمعت أحدهما يقول للآخَرِ لقد : خلّصنا هذا السائل من البلاء الذي كنّا فيه و استَنْقَذَنا و نجّانا من الهلكة : و انّا لخليقانِ أن نُكافئه بفعله ؛ و انّ في اصل هذه الشجرة جرّةً مملوءةً دنانيرَ : أفلا نَدلُّهُ عليها فيأخذها . فقلت لهما : كيف تَدُلّانني على كنز لم تَرَهُ العُيُوْن و انتما لم تبصرا

الشبكة ؟ فقالا : انّ القضاء اذا نزل صَرَفَ العيونَ عن موضع الشي و غشّى على البصر - و انما صرف القضاء أعْيُنَنا عن الشرك و لم يصرفها عن هذا الكنز لتنتفع أنتَ به - فاحتفرتُ و استخرجت البَرْنيّة و هي مملوءةٌ دنانيرَ : فدعوت لهما بالعافية وقلت لهما : الحمد لله الذي علّمكما ممّا أرى و أَنتما تطيران فى السماء و اَخْبَرتُماني بما تحت الارض - فقالا لي : ايها العاقل ! أما تعلم انّ القدر غالبٌ على كل شي لا يستطيع احدٌ ان يتجاوزه ؛ أنا أُخبر الملك بذلك الذي رأيته ' فان أمر الملك إتيتُه بالمال فاودعتُه خزائنه - فقال الملك ؛ ذلك لك و موفّرٌ عليك *

القصص والاخبار

نبذة من المنتخبات في مجاني الادب

للاب لويس شيخو اليسوعي

كان لعبد الله بن الزُبير أرضٌ وكان له فيها عبيدٌ يعملون فيها. والى جانبها أرض لمعاوية و فيها ايضا عبيد يعملون فيها. فدخل عبيد معاوية في أرض عبد الله بن الزبير فكتب عبد الله كتابا الى معاوية يقول له فيه: امَّا بَعْدُ يا معاوية! فإنَّ عَبيدك قد دخلوا في أرضي. فانْهَهُمْ عن ذلك، والاّ كان لي ولك شأن؛ والسلام. فلما وقف معاوية على كتابه و قرأه دفعه الى ولده يزيد. فلما قرأه قال له معاوية: يا بُنَيَّ! ما تَرى؟ قال: أرى ان تَبْعَثَ اليه جيشاً يكون اوّله عنده واٰخره عندكَ: ياتونك براسه. فقال: بَلْ غيرُ ذلك خيرٌ منه؛ يا بُنَيَّ!

ثم اخذ وُرَيْقَةً وكتب فيها جواب كتاب عبد الله بن الزبير يقول فيه: اما بعد، فقد وقفت على كتاب ولد حَوَارِيّ وساءني ما ساءه. والدنيا بأسْرِها هيِّنَةٌ عندي في جنب رضاه. نَزَلْتُ عن أرضي لك فاضِمْها الى ارضك بما فيها من العبيد والاموال: والسلامُ. فلما وقف عبد الله بن الزبير على كتاب معاوية كتب اليه. قد وقفتُ على كتاب امير المؤمنين اطال الله بقاءَهُ ولا أَعْدَمَهُ الرأيَ الذي أَحَلَّه من قريشٍ هذا المَحَلَّ: والسلام. فلما وقف معاوية على كتاب عبد الله بن الزبير وقراهُ، رمَى به الى ابنه يزيد. فلما قرأه تهلّل وجههُ وأَسْفَرَ. فقال له أبوه: يا بُنَيَّ! من عَفَا سَادَ، ومن حَلُمَ عَظُمَ، ومن تجاوز استمال اليه القلوبَ. فاذا ابْتُلِيتَ بشيءٍ من هذه الادواءِ، فداوه بمثل هذا الدواءِ.

حُكِيَ انه لما افضت الخلافة الى بني العبّاس اختفتْ منهم جميع رجال بني أُمَيَّةَ، وكان منهم ابرهيم بن سليمانُ بن عبد الملك. وكان ابرهيم هذا رجلا عالماً كاملاً اديباً: وهو مع ذلك في سنّ الشبيبة، فاخذوا له أماناً من السفّاح فاعطاه

ابو العباس السفّاح أماناً و أكْرَمَهُ وقال له : الْزِمْ مجلسي - فذات يوم قال له ابو العباس السفاح : يا ابرهيم ! حدّثني عما مرّ بك في استخفائك من العدوّ - فقال : سَمْعاً و طاعةً يا امير المؤمنين ! كنتُ مختفياً في الحِيرة بمنزلٍ في شارعٍ على الصحراء - فبينما كنتُ يوماً على ظَهْرِ ذلك البيت اذ بصرتُ بأعلامٍ سُودٍ قد خرجت من الكوفة تريد الحيرة - فتخيّلت انها تريدني ' فخرجت مُسرعاً من الدار متنكرا ' حتى أتيت الكوفة و انا لا أعْرِفُ احداً أختفي عنده ' فبقيت في حِيْرَة - فنظرت و اذا أنا ببابٍ كبيرٍ واسع الرَحَبَةَ فدخلتُ فيه - فرايتُ رجلاً وسيماً حَسَنَ الهيئة مُقبلاً على الرحبة و معه أتباعه : فنزل عن فرسه و التفت فرآني فقال لي : من انت و ما حاجتك ؟ فقلت : رجلٌ خائفٌ على دَمه و جاء يستجير في منزلك - فادخلني منزله و صيّرني في حُجرة تَلي حرمه - كنتُ عنده في كلّ ما احبّه من طعام و شراب و لباس و هو لا يسألني عن شيء من حالي - الاّ أنَهُ كان يركب في كل يوم من الفجر و يمضي و لا يرجع الا قريبَ الظُهْر -

فقلت له يوما : أراك تُدْمِنُ الرّكوب كل يوم فَفِي مَ ذلك ؟ فقال لي : انّ ابرهيم بن سليمن بن عبد الملك كان قد قتل ابي ظُلْماً وقد بلغني انه مختف في الحيرة ؛ فانا أطلبه يَوْمِيًّا لعَلِّي أجِده وأدرك منه ثاري . (قال) فلما سمعت ذلك ، يا امير المؤمنين ! كَثُرَ تَعَجُّبِي وقلت في نفسي : ان القدر ساقني الى حَتْفي في منزل مَن يطلب دمي . فوالله ، يا امير المؤمنين ! انّي كرهتُ الحياة . ثم اني سألت الرجل عن اسمه و اسم ابيه : فاخبرني فعلمتُ انّ كلامه حقّ وأنّي أنا الذي قتلت اباه فقلتُ له : يا هذا ! انّه قد وجب عَلّي حقّكَ ، ولمعروفك لي يَلْزَمُني ان ادلك على خَصْمك الذي قتل اباك وأُقَرِّبَ عليك الخُطوة . فقال : ومن ذاك ؟ فقلت له : أنا ابرهيم بن سليمان وانا قاتل ابيك فخذ بثارك . فتبسمّ مِنّي وقال : هل أضْجَرَكَ الاختفاءُ والبُعد عن منزلك وأهلك فَأحببتَ الموتَ ؟ فقلتُ : لا والله ، ولٰكنّي أقول لك الحقّ وانّي قتلتُه في يوم كذا من أجل كذا . فلما سمع الرجل كلامي هذا وعلم صدقي ، تغير

لَوْنُهُ وَاحْمَرّت عَيْنَاهُ، ثم فكّر طويلاً و التفت اليّ و قال:
امّا انت فَسَوفَ تُلْقِي أبي عند حاكم عادل فيأخذ بثاره
منك؛ وأما أنا فَلا أخفُر ذِمَّتي و لكنّي اريد ان تخرج عنّي
فاني لست آمن عليك من نفسي. ثم انه اعطاني الف
دينار فابيت اخذها و انصرفت عنه. فهذا، يا امير المؤمنين!
أكْرَمُ رجلٍ رايتهُ و سمعتُ عنه في عمري بعد امير المؤمنين *،

في الامثال و الاشارات

ذكر الحكماء، و ذَوُو الفضل من العلماء، انّه كان في
بعض الامصار، تاجرٌ من اعيان التُّجّار، و كان له غلامٌ مخايلُ
السعادة من جَبينه لائحةٌ، و روائح النجابة من اذيال شمائله
فائحةٌ. فَأوْسق له ابوه مَركَباً من المَتاجر و المنافع. و أخَذَ
في تَعْبِيةِ البضائع. و سلّمه الى الهواء و الماء. بَعْدَ أنْ
توكّل على رب السماء. فسار بَعْضَ أيّام و هو في أهناء
مَرامٍ، و أطيب عيشٍ و مقام. الماء رائق. و الهواء موافق.
و النكد مفارق. و السرور مرافق. و بينما السفينة من

نَسْفَ العواصف اُمِيْنَة ٬ تجاری السهم و الطيرَ ٬ و تباری الدُهْمَ فی السَيْرِ ٬ واذا بالرياح هاجت و الامواج ماجت ـ و أثباج البحر تصادمت ـ و اطواد الامواج على العرفاء تلاطمت ـ فعجز ذلك الملاّح و ترك شيمة الوقار و السكينة ـ و رقم نقش الحروف في اُلْوَاح السفينة ـ فشاهدوا من الهواءِ الْاَهْوَالَ ٬ وغَدا قاعُ البحر كالجبال ـ و صار طائر ذلك الغُرابِ بِمَنْ فيه من اصحاب ٬ كاحوال الدنيا بين صعودٍ و هبوطٍ ٬ وقِيامٍ و سُقوطٍ: طَوْرًا يُسامون الافلاك و يناجون الاملاك : و طورا يَهْبطون الغَوْرَ ٬ و ينظرون قَرْنَ الثور: و رَبما مَرَقوا منه من تحتِ الزُوْرِ: فلم يزالوا عاجزين حَيَارَي سُكَارَي و ما هُمْ بِسُكَارَي ٬ يَتَنَاشدون :

وفُلْكٍ رَكِبْناه و البحرُ ذو * هَواءٍ فثارَ وحارَ و مارا:

فطَوْرًا عَلَوْنا السماءُ وطورًا * رُمِينا الى الارض منها انْحِدارا

و آخر الامرِ نَسَفَتِ السفينةَ الرياحُ وَاَوْعَرَ اللهُ سَهْلَها ٬ وخَرَّقَها فاغرقها و اهْلَها ـ و ذهب البحر باموالها و ارواحها و تعلّق الغلام بلوحٍ من الواحها ـ و اسْتمرّ تَقْذِفُه الامواجُ ٬ و تصدم به اثباج البحر الهياج ٬ الى ان وصل الى ساحلٍ: فخرج و هو كَئِيبٌ ناحلٌ ـ و

صعد الى جزيرة ' فَواكِهُها غزيزة ' وَوَضْعُها عجيبٌ ' ليس بها داعٍ ولا مجيبٌ - فجعل يمشي في جَنّاتها الى ان اَدّاهُ التوفيق ' الى فَمِ طريق - فسار في تلك الجادة ' و هداية الله له مادّة - فانتهى به المسير ' الى ان تَراءَى له سوادٌ كبيرٌ - و بلغ مملكةً عظيمةً ' و ولاية جسيمة ' و راى على بُعْدٍ مدينةً ' مسوّرةً حصينةً - فعمد الى ذلك البلد ' وتوجّه نَحْوَه و قَصَدَ - فاستقبله طائفةٌ من الرجال ' نساءٌ و رجالٌ ' يتبعهم جلود مجلّدةٌ ' و طوائف محشّدةٌ ' من طبولٍ تُضْرَبُ ' و فوارسَ تلعبُ ' و زُمورٍ تزعق و اَلسِنةٍ بالثناء تنطق - حتى اذا وصلوا اليه ' تَرامَوا عليه - و اَكَبّوا بين يديه ' يُقبّلون يَدَيْه و رجليه ' مستبشرين برُؤْيَته متبرّكين بطلعته - ثم البسوه الخِلَعَ السَّنِيَّةَ ' وَ قَدّموا له فرسًا عليةً ' بكُنْبوش ذهبٍ ' و سرجٍ مغرقٍ - و وضعوا له التاج على المفرق - و مَشَوْا في الخدمة بين يديه - و الجنائب في المواكب تُجَرُّ لَدَيْه ' ينادون حاشك و اَلَيْك ' سلطانَ الناس قادمٌ عليك - حتى وصلوا الى المدينة و دخلوا قَلْعتها الحصينة - ففرشوا شُقَق الحرير - و نثروا النثار الكثير ' و اجلسوه على السرير -

و اطلقوا مجامر النّدِ و العبير ، و وقف في خدمته الصغير و الكبير و المامور و الامير و الدستور و الوزير - و انشدوه -

قدمت قدومَ البدر بَيْتَ سعوده * و امرك فينا صاعدٌ كصعوده

قالوا : اعْلمْ يا مولانا ! انك صرتَ لنا سلطانا و نحن كلّنا عبيدك ، و تابع مُرادك و مريْدك - فافعل ما تختار ، و تحكّمْ في الكبار منا و الصغار ، وَامُرْ فامْتثالُ امرك علينا محتوم ، و ما منّا الّا له في خدمتك مقام معلوم - فجعل يتفكر في امره و مَبْدَاهُ ، و يتامل ما صار اليه ، و يتدبّر فى مُنتهاه - فقال : انّ هذا الامر لا بُدَّ له من سببٍ ، و لابُدّ له من اخِرٍ و مُنْقلبٍ - فانّه لم يَصْدُرْ فى عالمَ الكَوْنِ سُدًى ، و انّ لهذا اليوم من غير شكٍ غدًا - و ان الصانع القديم القادر الحكيم ، السميعَ العليمَ البصيرَ الحيَّ المدبّرَ الكريم ، لم يقدّر هذه الافعالَ على سبيل الاهمال ، و لم يُحدِثْ حَدَثًا ، لَعِبًا ولا عَبَثًا - وجعل يلازم هذه الافكار ، اناءَ الليل و اطْراف النهار - وهو مع ذلك قائم بشُكر النعمة ، مُلازمُ باب مولاه بالطاعة و الخدمة ، واضعُ الاشياء في محلّها و المناصب في يد اهلها ، مُلتفتٌ الى احوال الرعيّة ، عاملٌ بينهم

بالعدل و السَوِيّة ، متعهّدٌ أمور الكبار و الصغار ، بانواع الاحسان
و اصناف المَبَارّ ، مؤسّس قواعد المملكة و السلطنة ، على اركان
العقل و العدل مَهْمَا امْكَنَه ، متفحّصٌ عن مصالح المملكة ، سالكٌ
مع كل من ارباب الوظائف ما يقتضي مَسْلكُهُ ، ثم وقع اختياره
من بين اُولئك الجماعةِ على شابٍّ جليلِ البراعة ، له في سوق
الفضل و الوفاء اَوْفَرُ بضاعة ، مُتّصِف بانواع الكمال ، مُتحَلٍّ بزينة
الادب و الجمال - فاتّخذه وزيرا ، و في اموره ناصحا و مُشيرا - فجعل
يُلاطفه و يُرضيه ، و يكرّمه و يُدنيه - و يُفيض عليه مَلابس
الانعام ، و خلَع الافضال و الاكرام ، ما مَلَكَ به حَبّةَ قلبه ، و استصفى
خالص ودّه و لُبّه ، و سَكَنَ في سُوَيْدائه ، و تمكّن به من ضمير
أحْشائه ، الى ان اخْتَلَى به و تلطّف في خطابه ، و استنصحه في جوابه -
وسأله عن أمْر امرته ، و موجب رِفعته و سلطنته ، من غير معرفةِ
الرِفاق ، و لا أهْلِيّةٍ و لا استحقاق ، و لا هو من بيت المُلْك ،
و لا في بحر السلطنة له فُلكٌ ، و لا معه مال و لا خَيل
يهديها ، و لا رجال و لا معرفة يُدْلِي بها ، و لا شجاعة و فضيلة
يهْتدي بتهذيبها - فقال ذلك الشاب في الجوابُ : اعلم ايّها

الملك الاعظم أنّ هذه البلدة و عساكرَ اقليمها و جُنْدَه قد اخترعوا أمراً ' و اصْطلحوا على عادة تَجْرَى - سألُوا الرحمان أن يقيّض لهم في أوانٍ ' شخصاً من جنس الانسان ' يكون عليهم ذا سلطانٍ - فاجابهم الى ذلك - فَسلَكُوا في امره هذه المَسالكَ - وذلك أنّهم في اليوم الذي قدمتَ عليهم ' يُرْسِل الله تعالى رجلا من عالم الغَيب اليهم - فيستقبلونه كما استقبلوك ' ويَسْلكون معه طريقة الملوك ' من غير نَقْضٍ ولا زيادة ' و قد صارت هذه لَهُمْ عادةً - فيستمِرّ عليهم سَنةً ' في هذه المرتبة الحسنة - فاذا انقضى الاجل المعدود ' و جاء ذلك اليوم الموعود ' عَمَدُوا الى ذلك السلطان و قد صار فيهم ذا امكانٍ و مكانٍ ' و عُلْقةٍ ونَشَبٍ ' و اخاءٍ و نَسَبٍ ' و ثَبَتَتْ له أوتادٌ و صار له اهلٌ و اولادٌ ' جَرُّوه برجله من التَخْت ' و سَلبوه ثَوْب العزّة و الرَخْتِ - و ألبسوه ثوب الذلّ و النَكال ' و اوثقوه بالسلاسل و الاغلال - و حَمَلَه الاهل و الاقارب ' و أتَوْا به الى بحرٍ قريبٍ فوضعوه في قارب - و سلّموه الى موكّلين ليوصلوه الى ذلك الجانب - فيوصلوه الى ذلك

البَرّ، و هو قَفْر أَغْبر- ليس به أنيسٌ و لا رفيق، و
لا جليس و لا صَديق، و لا زادٌ و لا ماء، و لا نُشُوءٌ و لا نَماء،
و لا مُغيث و لا معين، و لا قريب و لا قرين، و لا قُدرةٌ
و لا امكان، على الوصول الى العُمران، و لا ظِلٌّ و لا ظليل،
و لا الى الخَلاص سبيل، و لا الى طريق النجاة دليل-
فيستمِر هُناك فريداً طريداً الى أن يَهْلِك عَطَشاً و جوعاً،
لا يملك اقامةً و لا يستطيع رجوعاً- ثم يستأنف أهل هذه
البلاد، ما لهم من فعل معتاد- فَيُخرجون بالأهبة الكاملة،
الى تلك الطريق السابلة- فيقيّض الله تعالى لهم رجلا- فيفعلون
معه مثل ما فعلوا مع غيره قولا و عَملاً- و هذا دَأْبُهم و دَيْدَنُهُمْ-
و قد ظهر لك ظاهرهم و باطنهم- فقال ذلك الغلام
المُقْبِلُ، لذلك الوزير المصلح : فَهل اطَّلَعَ أَحَدٌ مِمَّنْ تقدّم،
على عاقبة هذا المَأْثم؟ قال : كُلٌّ عَرَف ذلك، و تحقَّق
أنّه عن قريب هالكٌ، و لكن غُرورُ السلطنة يُلْهيه، و سرور
التحكّم و التسلّط يطغيه، و حضور اللّذة الحاصلة لسوء العاقبة
يُنسيه- و لا يفيق من غفلته، و يستيقظ من رقدته، الّا

و عامه قد مضى - و الاجل المضروب قد انقضى - و قد احاطت به نَوازلِ البلاء ' و هَجَمَ عليه بوازل القضاء - فيستغيث ' و لا مُغيث - و ينادي الخَلاص ' و لَاتَ حِينَ مَناصٍ - فلما سمع الغلامُ ' هذا الكلام ' اطرق متفكّراً و بقي متحيرا - و علم أنه ان لم يتدارَكْ أمره و يَتَلافَ خيره و شرّه ' و يتدبّر حاله و مصيره و مآله ' هلك هلاكَ الابَد ' و لم يشعر به أحدٌ - فاخذ يفكّر في وجه الخلاص ' والتفَصّي من شَرَك الاقتناص - ثم قال للوزير الناصح الخبير : ايها الرفيق الشفيق ' و النصوح الصَديق ! جزاك الله خيرا و كفاك ضَيْماً و ضَيْرا - اني قد فكّرتُ في شي ينفع نفسي و يحييها - و يدفع شرَّ هذه البليّة التي وقعتُ فيها - و لم يبق جِهَةُ مُخَلَص ' من هذا المَقْنَص ' الّا طريق واحد ' و سبيلٌ غَيْرُ متعاهَدٍ - هو أن تأخذ طائفة من البَنّائين ' و جماعة من المُهَنْدِسِين و النجّارين - فتأمُرَهم أن يَبنوا لنا هناك مدينةً ' و يشيدوا لنا فيها أماكنَ مُكينة ' و مَخازنَ و حواصل ' و تَمْلاها من الزاد المتواصل ' من المَآكل الطَيِّبة ' و الاَطْعمة و الاشربة اللّذيذة

المستعذبة ـ و لا تغفلَ عن الارسال ، و لا تُجيزَنَّ الامهال و الإهمال ،
فى الظَهيرة والاسحار و الغُدُوّ و آلاصالِ ـ اذ أَوقاتُنا مَعْدودة ،
و أنفاسنا معدودة ، و ساعة تمضى منها غيرُ مردودة ، بحيث
اذا نُقِلنا من هذه الديار ، و طُرِحنا فى تلك المَهامه و القِفار ،
و جَفانا الاصحابُ ، و تَخلى الأخِلاّءُ عنّا و الاحباب ، و أنكرنا
المعارفُ و الأودّاءُ ، و احتوشتنا في تلك البَيْداء فُنُونَ
الداء ، نَجِدُ ما نستعين به على اقامة الأَوَد ، مدّة اقامتنا في
ذلك البلد ـ فاجاب بالسَّمْع و الطاعة ؛ واختار من البنّائين
جماعة ؛ و احضر المراكب ؛ و قطع البحر الي ذلك الجانب
و جعل الملكُ يُمِدُّهم بالآلات و الادَوات ، على عدد الانفاس
ومدى الساعات ، الى أن أنهى البناؤون العِمارة ، و اكملوا
حواصل المَلِكِ و دارهَ ؛ و أَجرَوا فيها الانهارَ ، وغرسوا فيها
الاشجار ؛ فصارت تأوي اليها الاطيار ، ويترنّم فيها البُلبُل و
الهزار ؛ ورغدت من أحسن الامصار ؛ و بَنَوا حواليها الضياع
والقرى ، و زرعوا منها الوِهاد و الثَرَي ـ ثم أرسل اليها ما كان
عنده من الخزائن ، و نفائس الجواهر و المعادن ؛ و جهّز

الخدم والحشم ' وصنوفُ الاستعدادات من النِعم . فما انقضت مُدَّةُ مُلكه ' ودنت أَوْقات هلكه ' الا ونَفْسُه الى مَديذته تاقَتْ ' وروحه الى مُشاهدتها اشتاقت ' وهو مستوفزٌ للرَحيل ' ورابض للنهوض والتحويل . فلما تكامل له في المُلك العامُ ' لم يَشْعُرْ الّا وقد احاط به الخاصُّ والعامُّ ' ممن كان يَفْدِيه بروحه ' من خادمه ونَصوحِهِ ' ومن كان سامعاً لكلمته ' من أعيان خَدَمِهِ وحشمه . وقد تجرَّدوا لجذبه من السرير ' ونزعوا ما عليه من لباس الحرير ' ومشوا على عادتهم القديمة ' وسلبوه مملكته العظيمة ' وزالت الحِشمةُ ' والكلمة والحُرْمة . وشدّوا وِثاقهُ ' وذهبوا به الى الحراقة وضعوه ' وقد ربطوه في المركب الذي هَيَّأُوه . واوصلوه الى ذلك البَرّ من البحر . فما وصل اليه الّا وقد اقبلت خَدَمه عليه ' وتمثلت طوائفُ الحشم والناس لديه . ودقتِ البشائر لمَقْدَمه ' وحلَّ في سروره المقيم ونعمه ' واستمرّ في أتمّ سرورٍ . واستقر في أَوْفَر حبورٍ .

الحكم والمواعظ

قيل : لا تَسْتَصْغِرَنّ أمْرَ عَدُوِّك اذا حاربْتَه ؛ لأَنَّك ان

ظفرْتَ به لم تُحمَدْ وان ظَفِرَ بك لم تُعذر : والضعيف المحترس من العدو القويّ أَقْرب الى السلامة من القويِّ المغترّ بالعدوّ الضعيف . وقيل : العدوُّ المحتقر ربّما اشتد ، كالغُصْن الذَفْر ربما صار شَوْكاً . وقيل : لا تأْمَنَنَّ العدوَّ الضعيف أن يورّطك ، فالرُمحُ قد يُقتل به و إن عَدمَ السِنانَ و الزُجَّ . قال الموسوى :—

الفيل يُضْجَرُ وَهُوَ أَعْظم ما رأيْتَ ، من البَعُوضِ .

يَحْسُنُ بالمَلِكِ أن يشْبِهَ تصاريف تدبيره بطِباع ثمانيةِ أشْياء ؛ الغَيْثِ ، والشمس ، والقمر ، والريح ، والنار ، والارض ، والماء والموت . فامّا شَبَهُ (الغَيْث) فتَواتُرُهُ في اربعة اشهر من السَنَة ، و منفعته لجميع السَنَة . كذلك ينبغى للملك ان يُعْطِيَ جُنده و اعوانه اربعة اشهر تَقْديراً لتَتِمة السنة ؛ فيجعل رفيعَهم و وضيعَهم فى الحقّ الذي يستَوْجِبونه بمنزلةٍ واحدةٍ كما يَسْرى المطر بَيْنَ كلّ أَكَمةٍ و شرف و غائط مُسْتَفِلٍ ، و يَغْمُرُ كُلاًّ من مَائِه بقدْر حاجته ، ثم يَسْتَجْبي المَلِكُ فى الثمانية أشهراً حقوقه من غلاتهم

وخراجهم كما تُجبي الشمسَ بحرّها وحدّةٍ فعلها ندارةُ الغيث في اربعةِ أشهرِ الامطار . و امّا شبه (الريح) فانّ الريح لطيفة المَداخلِ تَسْرُحُ في جميع المنافذِ حتى لا يفوتها مكان ، كذلك الملكُ ينبغي أن يتولج في قلوب الناس بجواسيسه و عيونه لا يُخفون عنه شيئًا حتى يعرفَ ما ياتمرون به في بيوتهم و اسواقهم . (و كالقَمَرِ) اذا استهلّ تمامَه فأضاءَ و اعتدل نوره على الخَلْق و سُرَّ الناس بضَوْئِه ، ينبغي ان يكون بِبَهجته و زينته و اشراقه في مجلسه وايناسه رَعيّتَه ببِشْرِهِ : فلا يَخُصّ شريفًا دُونَ وضيعٍ بعدله . (و كالنارِ) على اهل الدعارة و الفساد . (و كالأرْضِ) على كِتمانِ السرّ و الاحتمالِ و الصَبر و الامانة . (وكعاقبة الموت) فى الثواب و العقاب يكون ثوابُه لا يُقَصِّرُ عن اقامة حَدٍّ و لا يتجاوزه . (و كالماء) في لينه لمن لأَيَنَهُ ، وهدمه و اقتلاعه عظيمَ الشجر لمن جاذبه .

قال علي بن أبي طالبٍ : أعْجَبُ ما في الانسان قلبُه و له موادٌّ من الحكمة و اضدادٌ من خلافها . فان سَنَحَ له

الرَّجاءُ أذَلَّه الطَمَعُ - و ان هاجه الطَمَعُ أهلكه الحِرص - و ان ملكه اليأس قتله الأسَفُ و ان عَرَضَ له الغضب اشتدبه الغيظ - و ان أُسْعِدَ بالرضى نَسِيَ التحفّظ - و ان أتاه الخوف شغله الحَذَرُ - و ان اتَّسَعَ له الأَمْنُ استلبته الغرّة - و ان اصابته مصيبةٌ فَضَحَه الجَزَعُ - و إن استفادَ مالاً أطغاه الغِنى - و ان عَضَّتْهُ فاقةٌ بلغ به البلاء و ان جَهَدَ به الجوع قعد به الضعف - و ان افرط في الشِبْع كَظَّتْه البِطْنة فكلّ تقصيرٍ به مضرٌ و كل افراطٍ له قاتل.

الفكاهات و اللطائف

من ظريفِ ما جَرى لِسِنانِ بن ثابت في الطبّ في امتحان الأَطبّاء عند تقدّم الخليفة اليه بذلك أنّه حضر اليه رجلٌ مليح البشرة و الهيئةِ ذو هَيْبة و وقارٍ - فأكْرَمَه سنانٌ على مُوجَبِ مَنْظَره و رفعته - ثم التفتَ اليه سنانٌ فقال: قد اشتهيتُ أن اسمع من الشيخ شيئًا أحْفَظُه عنه و ان يذكرَ شَيْخَه في الصناعة - فاخرج الشيخ من كُمّه قرطاسًا

فيه دنانير صالحة و وضعها بين يدى سنان وقال : والله ما أُحسنَ أن أكْتبَ و لا أقْرَأ شيئًا جملةً - و لي عيالٌ و معاشي دارٌ دائرةٌ و أسْألُك ان لا تقْطَعَه عنّي - فضحك سنان وقال : على شَريطةِ أنّك لا تهْجُم على مريضٍ بما لا تعْلَمُ و لا تُشِير بِفَصْدٍ و لا بدواءٍ مُسهل الّا بما قرُب من الامراض - قال الشيخ : هذا مَذْهَبي منذ كنتُ ما تعدّيْتُ السَّكَنْجَبِينَ والجلاّبَ - وانصرف - و لما كان من الغد حضَرَ اليه غلام شابٌّ حسن البِزّة مليح الوجه ذكيٌّ : فنظر اليه سنانٌ فقال له : على من قرأتَ ؟ قال : على أبي - قال : ومن يكون ابوك ؟ قال : الشيخ الذى كان عندك بالامسِ - قال : نِعْمَ الشيخ ! وانت على مذهبه ؟ قال : نعم - قال : لا تتجاوَزْهُ - وانصرف مصاحبًا .

الفَضْلُ بْن يحيى و الاعْرابيّ

و ممّا جاء من اخبار البَرامِكة ما رواه الأصْمَعيُّ قال : خرج الفضْل للصّيد و القنْصِ - و بينما هو في مَوْكِبه

اذ رای اعرابیًّا على ناقةٍ قد اقبل من صَدْرِ البَرّيةِ يَرْكُضُ في سيره - قال : هذا يقصِدُني فلا يكلّمه احدٌ غيري - فلما دنا الاعرابيُّ ورای المضارب تضربُ ، و الخيام تنصب ، والعسكرُ الكثير ، والجَمُّ الغفير ، وسمع الغَوْغاء والفجَّةَ ظنَّ انّه امير المؤمنين - فنزل و عقل راحلته وتقدّم اليه وقال : السلام عليك ، يا اميرَ المؤمنين و رحمة الله و بركاته ! قال : اخْفض عليك ما تقول - فقال : السلام عليك ايها الامير ! قال : الآنَ قاربتَ اجْلِسْ فجلس الاعرابيّ - فقالَ له الفضل : من اين اقبلت ؟ يا اخا العرب ! قال : من قُضاعةَ - قال : من أدْناها او من اقصاها ؟ قال : من اقصاها - فقال : يا اخا العرب ! مِثلك من يَقصِد من ثمانمائة فرسخ الى العراق لاي شيءٍ ؟ قال : قصدتُ هؤلاء الامَاجد الأنجاد ، الذين قد اشتهر مَعْروفهُم في البلاد - قال : من هُمْ ؟ قال : البرامكة - قال الفضل : يا اخا العرب ! انّ البرامكة خَلق كثير - وفيهم جليلٌ و خطيرٌ - و لكلِ منهم خاصّةٌ و عامّة - فهل افرزتَ لنفسك منهم مَن اخترتَ لنفسك و اتَيْتَه لحاجتك ؟ قال : اجلْ أطْوَلَهُمْ باعاً و

اسمعهم كفًا - قال: من هو؟ قال: الفضل بن يحيى بن خالد - فقال له الفضل: يا اخا العرب! انّ الفضل جليل القدْر عظِيم الخطرِ - اذ اجلس للناس مجلساً عامًّا لم يَحْضُرْ مجلسه الا العلماء و الفقهاء و الادباء و الشعراء و الكُتّاب و المناظرون للعلم - اعالمٌ انتَ؟ قال: لا - قال: افأديبٌ انت؟ قال: لا - قال: افعارفٌ انت بأيّام العرب و اشعارها؟ قال: لا - قال: وردتَّ على الفضل بكتاب و سيلةٍ؟ قال: لا - فقال: يا اخا العرب! غرّتك نفسك - مثلك يقصد الفضل بن يحيى و هو ما عرّفْتَك عنه من الجلالة - بايّ ذريعة او وسيلةٍ تقدم عليه؟ قال: و الله يا اميرُ! ما قصدته الاّ لاحسانه المعروف، كرمه الموصوف، و ببيتين من الشعر قلتهما فيه - فقال الفضل: يا اخا العرب! انشدني البيتين، فان كانا يُصْلُحان أن تلْقاه بهما اشْرتُ عليك بلقائه - و ان كانا لا يصلحان ان تلقاه بهما بررتك بشيء من مالي، و رجعت الى باديتك و كنت لم تستحق بشعرك شيئا - قال: أفتفعل ايها الاميرُ؟ قال: نعم قال فاني اقول:

أَلَمْ ترَ أنّ الجُود من عهد آدم * تَحَدَّرَ حتّى صار يَمْتَصّه الفضلُ

ولو أنّ أُمًّا مَسَّها جُوعُ طفلها * غَذَتْهُ باسم الفضل لاغْتذَا الطِفْلُ

قال : احسنتَ يا اخا العرب ! فان قال لك : هذان البيتان

قد مدَحنا بهما شاعرٌ واخذ الجائزة عليهما فانشدني غيرهما ـ

فما تقول ؟ قال : اقول :

قد كان اٰدَمُ حين حانَ وفاتُهُ * أَوْصاك وَهْوَ يجود بالحَوْباء

بِبَنِيهِ انْ تَرْعاهُم فَرَعَيْتَهُمْ * وكَفَيْتَ اٰدَمَ عَوْلَةَ الابْناء

قال : احسنت يا اخا العرب ! فان قال لك الفضل ممتحناً :

هٰذان البيتان اخذتَهما من افْوَاه الناس ، فَانشِدْني غيرهما ـ

فما تقول ؟ وقد رَمَقَتْكَ الادباء بالابصار وامتدّتِ الاعناق اليك

وتحتاجُ ان تُنَاضِلَ عن نفسك ـ قال ـ اِذَنْ اقول :

مَلَّتْ جَهابِذُ فضلٍ وَزْنَ نائِلِهِ * ومَلَّ كُتّابُهُ احصاء ما يَهَبُ

والله لولاك لم يُمْدَحْ بمكرمةٍ * خَلْقٌ ولم يرتفع مجدٌ ولا حَسَبُ

قال : احسنت يا اخا العرب ! فان قال لك الفضل : هذان

البيتان مسروقان ـ انشدني غيرهما ـ فما تقول ؟ قال : اذَنْ

اقول :

ولو قيل للمعروف ، نادِ اخا العُلا ،

لنادى باعلى الصوت يا فضلُ يا فضل ؛

ولو انفقت جدواك من رمل عالج ،

لاصبح من جدواك قد نفد الرّمل -

قال : احسنت يا اخا العرب ! فان قال لك الفضل : هذان البيتان مسروقان ايضاً - انشدني غيرهما فما تقول : قال اذنْ اقول :

وما الناسُ الّا اثنانِ : صَبٌّ ، وباذلٌ ؛

واني لَذاك الصبُّ ، والباذل الفضلُ ؛

على انّ لي مِثْلاً اذا ذُكِر الورَى

وليس لفضلٍ في سماحته مِثْلُ

قال : احسنتَ يا اخا العرب ! فان قال لك الفضل : انشدني غيرهما فما تقول ؟ قال : اقول : ايها الامير !

حَكى الفضل عن يحيى سماحةَ خالدٍ

فقامت به التّقوى وقام به العدلُ ؛

وقام به المعروف شَرْقا و مَغْرِباً

ولم يَكُ للمعروف بَعْدُ ولا قَبْلُ -

قال : احسنتَ ـ فان قال لك : قد ضَجِرْنَا من الفاضل و المفضول انشدني بيتين على الكُنْيَة لا على الاسم ـ فما تقول ؟ قال : اذن اقول :

ألَا يا ابا العبّاس يا واحد الوَرَى
و يا مَلِكًا خَدُّ الملوك له نَعْلُ !
اليك تسير الناس شرقا و مغربا
فرادي و أزْواجا كأنَّهُمُ نَحْلُ

قال احسنتَ يا اخا العرب ! فان قال لك الفضل : انشدْنا غير الاسم و الكنية و القافية ـ قال : والله لئن زادني الفضل و امتحنني بعد هذا لَاقولَنَّ اربعة ابيات ما سَبَقَنِي اليهنّ عربيّ ولا أعجميٌّ ـ لئن زادني بعدها لَأجْمَعَنّ قوائم ناقتي هذه و اجعلها في فم الفضل ولَارجعنّ الى قُضاعة خاسراً ولا اُبالي ـ فنَكَّسَ الفضل راسه وقال للاعرابيّ : يا اخا العرب اسمعني الابياتَ الاربعة ـ قال : اقول :

ولائمةٍ لَامتْكَ يا فضلُ في النَّدَى
فقلتَ لها هَلْ يقدَحُ اللَّوْمُ في البحر

أَتَذْهَبِيْنَ فضلاً عن عطاياه للورَى
فمن ذا الذي يَنْهَى السحاب عن القَطْرْ
كأنَّ نَوالَ الفضل في كلّ بَلْدةٍ
تَحَدَّرُ ماءِ المُزْنِ في مَهْمَهٍ قَفْر
كأن وُفودَ النـاس في كُلّ وجْهةٍ
الى الفضل لاقَوْا عنده ليلةَ القدر

قال : فأمسك الفضلُ عن فيه و سَقَطَ على وجهه ضاحكا ـ ثم رفع رأسه ـ و قال : يا اخا العرب ! أنا و الله الفضل بن يحيى ـ سَلْ ماشئتَ ـ فقال : سألتك بالله ايها الامير انّكَ لَهُوَ ـ قال : نعم ـ قال له ! فأَقِلْني قال : أقالك الله : اذْكُرْ حاجتك ـ قال : عشرة آلاف درهم ـ قال الفضل : ازْدَرَيْتَ بنا و بنفسك يا اخا العرب ـ تُعْطَى فى عشرة آلافِ درهم عشرة آلاف و أُمَرَ بدفع المال ـ فلما صار المال اليه حَسَدَه وزير الفضل و قال : يا مولاي هذا اسرافٌ ـ يأتيك جلْفٌ من اجلاف العرب بابياتٍ استرقها من اشعار العرب فتُجْزِيه بهذا المال ـ فقال : اسْتَحَقَّه بحضوره الينا من أرض قضاعة ـ قال الوزير : أقسمتُ عليك الّا اخذتَ سَهْمًا

من كنانتك و رَكَّبْتهُ في كَبِدِ قوسك و أَوْمأتَ به الى الاعرابيّ - فان رَدَّ عن نفسه بِبَيْتٍ من الشعر - و الّا فاستعطف مالك و يكون له في بعضه كفايةٌ - فأخذ الفضل سهماً و ركّبه في كبدِ قوسه و اومأ به الى الاعرابي و قال له - رُدَّ سهمي ببيتٍ من الشعر فانشأ يقُول:

لَقَوْسُك قوس الجُود و الوَتَرُ النَدَى
و سَهْمك سهمُ العِزِّ فارمِ به فقْري

قال: فضحك الفضل و انشأ يقول:

اذا مَلَكَتْ كَفِّيَّ مَنَالاً و لم انِلْ
فلا انبسطتْ كفّي و لا نَهَضَتْ رجلي
على الله اخلافُ الذي قد بذلْتُه
فلامُبْقٍ لى بُخْلي و لا مُتْلِفي بَذْلى
أروني بخيلاً نال مجدا بِبُخْله
و هاتوا كريماً ماتَ مِن كثرة البذل

ثم قال الفضل لوزيره: أَعْطِ الاعرابيَّ مائةَ الفِ درهمٍ لقَصْدِه و شِعره و مائةَ الفِ درهمٍ لِيَكْفِيَنَا شَرَّ قوائم ناقتِه -

فاخذ الاعرابيّ المال و انصرف - وهو يبكي فقال له الفضلُ : ممَّ بُكاؤك ؟ يا اعرابيْ - أ استقْلالاً للمال الذيْ أَعْطَيْناك ؟ قال - لا ولكني أبكي على مثلك يأكُله الترابُ و تُواريه الارضُ - و تذكّرتُ قولَ الشاعرِ -

لَعَمْرُك ما الرَزِيّةَ فَقْدُ مالٍ
ولا فَرَسٌ يموتُ و لا بَعِيْر
و لكنّ الرزيّةَ فَقْدُ حرٍّ
يموتُ لموته خَلْقٌ كثيرُ

ثم انصرف الاعرابى مسرورا -

10—1637 B.T.—Inter. A.

نخبة من ادب الدنيا و الدين

اعلم ان الله تعالى لنافذ قدرته و بالغ حكمته خلق الخلق بتدبيره - فكان من لطيف ما دبره و بديع ما قدره ان خلقهم محتاجين - و فطرهم عاجزين - ليكون بالغنى منفردا ، و بالقدرة مختصاً ، حتى يشعرنا بقدرته انه خالق و يعلمنا بغناه أنه رازق فنذعن بطاعته رغبةً و رهبة ، و نقرّ بنقصنا عجزا و حاجةً - ثم جعل الانسان اكثر حاجة من جميع الحيوان - لان من الحيوان ما يستقلّ بنفسه عن جنسه - و الانسانُ مطبوعٌ على الافتقار الى جنسه - و استعانته صفةٌ لازمةٌ لطبعه و خلقةٌ قائمةٌ في جوهره و لذلك قال الله سبحانه و تعالى : و خلق الانسان ضعيفا يعني عن الصبر عمّا هو اليه مفتقرٌ ، و احتمال ما هو عنه عاجزٌ - و لما كان الانسان اكثرَ حاجة من جميع الحيوان ، كان اظهر عجزا لأن الحاجة الى الشيء افتقارٌ اليه المفتقرُ الى الشيء عاجزٌ به *

وقال بعض الحكماء المتقدمين : استغناؤكَ عن الشي خيرٌ من استغنائك به - و انما خصّ الله تعالى الانسان بكثرةِ الحاجة و ظهورِ العجز نعمةً عليه ولُطفا به - ليكون ذلُّ الحاجة و مهانة العجز يَمْنعانه من طغيان الغنى و بغي القدرة - لأن الطغيان مركوز في طبعه اذا استغنى و البغي مستولٍ عليه اذ قدرَ - وقد انبأ الله تعالى بذلك عنه فقال : كَلَّا إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰ أَن رَّآهُ ٱسْتَغْنَىٰ ثم ليكون اقوى الامور شاهداً على نقصه و اوضحها دليلاً على عجزه - وانشدني بعضُ اهل العلم لابن الروميّ رحمه الله *

أعيرتني بالنقص و النقص شامل
ومن ذا الذي يُعطَى الكمال فيكمل
و أشهد أني ناقص غير انني
اذا قِيسَ بي قومٌ كثير تَقَلَّلوا
تفاضل هذا الخلق بالفضل و الحجا
ففي أيما هذين انت مفضل

و لو منع الله الكمال ابنَ آدمَ

لخلّده، و الله ما شاء يفعل

و لمّا خلق الانسان ماسَّ الحاجة ظاهرَ العجز، جَعَلَ لنيل حاجته اسباباً، و لدفع عجزه حِيَلاً، دلّه عليها بالعقل و ارشده اليها بالفطنة - قال الله تعالى : والّذي قَدَّر فَهَدىٰ - قال مجاهد : قدّر أحوالَ خلقه فهدى الى سبيل الخير و الشر - و قال ابن مسعود في قوله تعالى وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ : يعني الطريقين طريق الخير و طريق الشر *

ثم لما كان العقل دالاًّ على اسباب ما تدعو اليه الحاجة، جعل الله تعالى الادراك و الظفر موقوفا على ما قسم و قدّر - كيلا يعتمدوا في الارزاقِ على عقولهم و في العجز على فِطَنِهم لتدوم له الرغبة و الرهبة، و يظهر منه الغنى و القدرة - و ربّما عزب هذا المعنى على من ساء ظَنُّه بخالقه حتى صار سبيلا لضلاله كما قال الشاعر :

سبحانَ من انزل الايّامَ منزلَها * و صيّر الناس مَرْفوضا و مَرْموقا

فعاقلٌ فَطِنٌ اَعْيَت مذاهبه * و جاهلٌ خَرِقٌ تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الألبابَ حائرةً * وصيَّر العاقلَ النحرير زنديقا

ولو حَسُنَ ظنّ العاقل في صحّة نظره، لَعلِمَ من علل المصالح ما صار به صديقا لا زنديقا. لأن من علل المصالح ما هو ظاهر، ومنها ما هو غامض، ومنها ما هو مغيب حكمةً استأثر الله بها. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: حسن الظن بالله من عبادة الله. ثم ان الله تعالى جعل اسباب حاجاته وحِيلَ عجزه في الدنيا التي جعلها دارَ تكليفٍ وعمل كما جعل الاخرةَ دار قرار وجزاء. فلزمَ لذلك ان يصرف الانسان الى دنياه حَظًّا من عنايته لأنه لا غِنى له عن التّزود منها لآخرته. ولا بُدَّ له من سَدِّ الخَلّة فيها عند حاجته. وليس في هذا القول نقص لما ذكرنا قبل من ترك فضولها وزَجر النفس عن الرغبة فيها، بل الراغب فيها ملوم وطالب فضولها مذموم. والرغبة انما تختصّ بما جاوز قدرَ الحاجة. والفضول انما ينطلق على ما زاد على قدر الكفاية. وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: فَاِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَاِلى رَبِّكَ فَارْغَبْ. قال اهل التأويل: فاذا فرغت من

امور الدنيا فانصب في عبادة ربك - و ليس هذا القول منه ترغيبا للنبيه فيها - و لكن ندبه الى اخذ الْبُلْغَة منها - و على هذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم : لَيسَ خَيْرُكم مَن تَرَكَ الدنيا للآخرة و لا الآخرةَ للدنيا و لكن خَيْرُكم مَن أخَذَ من هٰذه و هٰذه - و روي عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال : نعمَ المَطيَّةُ الدُنيا فارتحلوها تُبلغكم الاخرةَ - و ذمّ رجلٌ الدنيا عند عليّ بن ابى طالب كرم الله تعالى وجهه - فقال رضي الله عنه : الدنيا دار صدق لمن صدقها ، و دار نجاة لمن فهم عنها ، و دار غنى لمن تزوّد منها - وحكي ، مقاتل أن ابراهيم الخليل على نبينا و عليه الصلوة و السلام قال : يا رب حتى متى اتردّد في طلب الدنيا ؟ فقيل له : أمسك عن هذا فليس طلب المعاش من طلب الدنيا - و قال سُفيان الثوريّ رحمة الله عليه : مكتوب في التوراة : اذا كان في البيت بر فتعبَّدْ ، و اذا لم يكن فاطلب ، يا ابن آدم حرك يدك يسبب لك رزقك - و قال بعض الحكماء : ليس من الرغبة في الدنيا ، اكتسابُ ما يصون

العرض فيها - و قال بعض الادباء : ليس من الحرص اجتلابُ ما يقوت البدن - و قال محمود الوراق :

لا تتبع الدنيا و أيامها * ذمّا و ان دارت بك الدائره

من شرف الدنيا و من فضلها أن بها تستدركُ الآخره

فاذن قد لزم بما بيّناه النظر في امور الدنيا - فواجب سبر أحوالها و الكشف عن جهة انتظامها و اختلالها - لتعلم اسباب صلاحها و فسادها ' و مواد عمرانها و خرابها - لتنتفي عن اهلها شبه الحيرة و تنجلي لهم اسباب الخيرة ' فيقصدوا الامور من ابوابها ' و يعتمدوا صلاحَ قواعدها و اسبابها -

و اعلم ان صلاحَ الدنيا معتبر من وجهين - اولها ما ينتظم به امور جملتها ؛ و الثاني ما يصلح به حال كل واحد من اهلها - فهما شيئان لا صلاح لاحدهما الا بصاحبه - لأن مَن صلحت حالهُ مع فساد الدنيا و اختلال امورها ؛ لن يعدم ان يتعدى اليه فسادها ' و يقدح فيه اختلالها لانه منها يستمدُّ و لها يستعدُّ - و من فسدت حاله مع صلاح الدنيا و انتظام امورها ' لم يجد لصلاحها لذة و لا لاستقامتها اثرًا لان الانسان دنياه نفسه - فليس يرى الصلاحَ الا

اذا صلحت له ، و لا يجد الفساد الا اذا فسدت عليه - لان نفسه اخصّ و حاله امسّ - فصار نظره الى ما يخصّه مصروفا ، و فكره على ما يمسّه موقوفا - و اعلم ان الدنيا لم تكن قطّ لجميع اهلها مُسعدة و لا عن كافة ذويها مُعرضة - لان اعراضها عن جميعهم عطبٌ ، و اسعادها لكافتهم فسادٌ ، لائتلافهم بالاختلاف و التباين ، و اتفاقهم بالمساعدة و التعاون - فاذا تساوى حينئذ جميعهم لم يجد احدهم الى الاستعانة بغيره سبيلا - و بهم من الحاجة و العجز ما وصفنا فيذهبوا ضيعةً و يهلكوا عجزاً - و اما اذا تباينوا و اختلفوا صاروا مؤتلفين بالمعونة ، متواصلين بالحاجة - لان ذا الحاجة وصول ، و المحتاج اليه موصول - قد قال الله تعالى : وَ لَا يَزَالُوْنَ مُخْتَلِفِيْنَ اِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ - قال الحسن : مختلفين في الرزق فهذا غني و هذا فقير ؛ و لذلك خلقهم يعني للاختلاف بالغني و الفقر - و قال تعالى : وَ اللّٰهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلٰى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ - غير ان الدنيا اذا صلحت كان اِسعادها موفورا و اِعراضها ميسورا - لانها اذا مُنحت هنأت و أردعت ، و اذا استردّت رفقت و أبقت - و اذا فسدت الدنيا ،

كان اسعادها مكرا، و اعراضها غدرا۔ لانها اذا منحت كدّرت و أتعبت و اذا استردّت استأصلت و أجحفت۔ و مع هذا فصلاح الدنيا مصلح لسائر اهلها لوفور أماناتهم، و ظهور دياناتهم؛ و فسادها مفسد لاهلها لقلّة اماناتهم و ضعف دياناتهم۔ وقد وجد ذلك في مشاهد الحال تجربة و عرفا كما يقتضيه دليل الحال تعليلا و كشفا۔ فلا شيءَ أنفع من صلاحها كما لا شيء اضرّ من فسادها۔ واذ قد بلغ القول الى ذلك فسنبدأ بذكر ما تصلح به الدنيا ثم نتلوه بوصف ما يصلح به حالُ الانسان فيها *

اعلم ان ما به تصلح الدنيا حتى تصيرَ أحوالُها منتظمة، و امورها ملتئمةً، ستة اشياء هي قواعدها، و ان تفرعت۔ وهي دين متبع، وسلطان قاهر، وعدل شامل، و أمن عام، و خصب دار، و امل فسيح *

اما القاعدة الاولى۔ و هي الدين المتبع فلانه يصرف النفوس عن شهواتها، و يعطف القلوب عن اراداتها، حتى يصيرَ قاهراً للسرائر، زاجرا للضمائر، رقيبا على النفوس

في خلواتها نُصوحا لها في مُلِمّاتها ـ و هذه الامور لا يوصل بغير الدين اليها ' و لا يصلح الناس الا عليها ـ فكان الدين أقوى قاعدة في صلاح الدنيا و استقامتها و أحدى الامور نفعا في انتظامها و سلامتها ـ لذلك لم يخل الله تعالى خَلْقه مُذ فُطِرُهُمْ عقلاء ' من تكليف شرع و اعتقاد دين ينقادون لحكمه فلا تختلف بهم الاراءُ ـ و يستسلمونَ لامره فلا تتصرّف بهم الاهواء ـ و انما اختلف العلماء رضي الله عنهم في العقل و الشرع ـ هل جاء مجيئاً واحدا ام سَبَقَ العقل ثم تعقبه الشرع ؟ فقالت طائفة جاء العقل و الشرع معا مجيئا واحدا لم يسبقْ احدهما صاحَبه ـ و قالت طائفة أخرى بل سبق العقل ثم تعقبه الشرع لانه بكمال العقل يستدل على صحة الشرع ـ و قد قال الله تعالى : اَيَحْسَبُ الْاِنْسَانُ اَنْ يُتْرَكَ سُدًى ـ و ذلك لا يوجد منه الا عند كمالِ عقلهِ ـ فثبت ان الدينَ من اقوى القواعدِ في صلاح الدنيا ـ و هو الفرد الأَوْحَدُ في صلاح الآخرة ـ و ما كان به صلاح الدنيا و الآخرة ' فحقيق بالعاقل ان يكون به مُتمسكا و عليه مُحافظا ـ و قال

بعض الحكماء: الادب ادبان: ادب شريعة، و ادب سياسة - فادب الشريعة ما ادّى الفرض - و ادب السياسة ما عمّر الارض - وكلاهما يرجع الى العدل الذي به سلامة السلطان و عمارة البلدان - لانّ من ترك الفرض فقد ظلم نفسه، و من خرب الارض فقد ظلم غيره *

واما القاعدة الثانية - فهي سلطان قاهر تتألف برهبته الاهواءُ المختلفةُ، و تجتمع بهيبته القلوبُ المتفرقةُ، و تنكفّ بسطوته الايدي المتغالبة، وتنقمع من خوفه النفوس المتعادية - لان في طباع الناس من حبّ المغالبة على ما آثروه، والقهر لمن عاندوه، ما لا ينكفون عنه الا بمانع قوي، و رادع مليّ - و قد افصح المتنبي بذلك حيث يقول *

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتّى يراق علٰى جوانبه الدم
والظلمُ من شِيَمِ النفوس فان تجد
ذا عفّة فلعلّة لا يظلم

و هذه العلة المانعة من الظلم، لا تخلو من احد اربعة اشياءَ:

اما عقل زاجرٌ، او دين حاجزٌ، او سلطان رادعٌ، او عجز صادٌّ. فاذا تأملتها، لم تجد خامسا يقترن بها. و رهبة السلطان ابلغها. لان العقل والدين ربما كانا مضعوفين، او بدواعى الهوى مغلوبين. فتكون رهبة السلطان اشد زجرا واقوى ردعا. و قد روي عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال: ان السلطان ظلّ الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم. و روي عنه صلى الله عليه و سلم انه قال: ان الله ليزع بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن. و روي عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال: ان لله حُرّاسا في السماء و حراسا في الارض؛ فحرّاسه فى السماء الملائكة، وحراسه في الارض الذين يقبضون ارزاقهم، و يذبّون عن الناس. و قال بعض الادباء: ان اقرب الدعوات من الاجابة دعوة السلطان الصالح، وأولى الحسنات بالاجر والثواب أمره ونهيه في وجوه المصالح. فهذه آثار السلطان في احوال الدنيا، وما ينتظم به امورها. ثم لما في السلطان من حراسة الدين والذب عنه، و دفع الاهواء منه، وحراسة التبديل فيه،

و زجر من شذّ عنه بارتدادٍ ' او بغى فيه بعنادٍ ' او سعى فيه بفسادٍ - و هذه أمور ان لم تنحسم عن الدين بسلطان قوي ورعاية وافية ' اسرع فيه تبديل ذوي الاهواء وتحريف ذوي الآراء: فليس دين زال سلطانه الا بُدّلت احكامه ' و طُمِسَتْ اعلامه - و كان لكل زعيم فيه بدعة ' ولكل عصر في وهيه اثر - كما ان السلطان ان لم يكن على دين تجتمع به القلوب حتى يرى اهله الطاعة فيه فرضا ' والتناصر عليه حتما ' لم يكن للسلطان لَبث و لا لايامه صَفو ' و كان سلطانَ قهرٍ ' و مفسد دهرٍ - و من هذين الوجهين ' وجب اقامة امام يكون سلطان الوقت ' و زعيم الامة ' ليكون الدين محروسا بسلطانه ' والسلطان جاريا على سُنَن الدين و احكامه *

و اختلف الناس هل وجب ذلك بالعقل او بالشرع - فقالت طائفة : وجب بالعقل - لانه معلوم من حال العقلاء على اختلافهم ' الفزع الى زعيم مندوب للنظر في مصالحهم - وذهب آخرون الى وجوبه بالشرع - لان المقصود بالامام القيام بامور شرعية ' كاقامة الحدود ' استيفاء الحقوق - وقد كان يجوز

الاستغناء عنها، بان لا يراد التعبّد بها ـ فبان يجوز الاستغناء عما لا يراد الا لها أولى *

فاما اقامة امامين او ثلاثة في عصر واحد او بلد واحد فلا يجوز إجماعا ـ فاما فى بلدانٍ شتّى و أمصار متباعدة فقد ذهبت طائفة شاذّة الى جواز ذلك ـ لان الامام مندوب للمصالح ـ و اذا كان اثنان في بلدين او ناحيتين كان كل واحد منهما اقوم بما في يديه و اضبط لما يليه ـ و لانه لما جاز بعثة نبيين في عصر واحد و لم يُؤَدِّ ذلك الى ابطال النبوة كانت الامامة أولى ـ و لا يؤدّي ذلك الى ابطال الامامة ـ و ذهب الجمهور الى ان اقامة امامين في عصر واحد لا يجوز شرعا لما روي عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال : إذا بُويع أميران فولوا أحدهما ـ و روي فاقْتُلوا الاخيرَ منهما ـ و روي عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال : إذا وليتم ابا بكر تجدوه قويا فى دين الله عز و جل ضعيفا في بدنه ، و اذا وليتم عُمر تجدوه قويا في دين الله عز و جل قويا في بدنه ، و ان وليتم عليّا تجدوه هاديا ـ فبين بظاهر

هذا الكلام أن اقامة جميعهم في عصر واحد لا يصحّ و لو صحّ لأشار اليه ولذبّه عليه *

والذي يلزم سلطانَ الأمة من امورها سبعة اشياء ' احدها حفظ الدين من تبديل فيه ' والحثّ على العمل به ' من غير إهمال له - والثاني حراسة البيضة ' و الذبّ عن الامة ' من عدوّ في الدين ' او باغي نفس اومال - والثالث عمارة البلدان باعتماد مصالحها ' وتهذيب سُبُلها و مسالكها - و الرابع تقدير ما يتولاه من الاموال بسنن الدين من غير تحريف في اخذها واعطائها - و الخامس معاناة المظالم و الاحكام بالتسوية بين اهلها و اعتماد النصفة في فصلها - والسادس اقامة الحدود على مستحقّها من غير تجاوز فيها و لا تقصير عنها - و السابع اختيار خلفائه في الامور ان يكونوا من اهل الكفاية فيها ' والامانة عليها - فإذا فعل من أفضى اليه سلطانُ الامة ما ذكرناه من هذه الاشياء السبعة ' كان مؤدّيا حق الله تعالى فيهم ' مستوجبا طاعتهم و مناصحتهم مستحقا صدق ميلهم و محبّتهم - و ان قصر عنها و لم يقم بحقها و واجبها ' كان بها مواخَذا و عليها معاقَبا -

وأمّا القاعدة الثالثة، فهي عدل شامل يدعو الى الالفة ويبعث على الطاعة وتعمر به البلاد وتنموبه الاموال، ويكثر معه النسل ويأمن به السلطان. فقد قال الهرمزان لعمرحين رآه وقد نام متبذلا: عدلتَ فأمنتَ. وليس شيء اسرع في خراب الارض ولا افسد لضمائر الخلق من الجور. ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى يستكمل. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد. وقال صلى الله عليه وسلم: ثلاث منْجيات، وثلاث مُهلكات. فامّا المنجيات فالعدل في الغضب والرضا، وخشية الله في السرّ والعلانية، والقصد في الغنى والفقر. واما المهلكات فشحٌّ مطاع، وهوى متّبَع، واعجاب المرء بنفسه. وحكي ان الاسكندر قال لحكماء الهند وقد رأى قلة الشرائع بها: لم صارت سنن بلادكم قليلة؟ قالوا: لإعطائنا الحقَّ من انفسنا، ولعدل ملوكنا فينا. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: اشدّ الناس عذابا يوم القيامة من أشركه الله في سلطانه فجار في حكمه. وقال بعض الحكماء: الملك يبقى على الكفر ولا يبقى على الظلم. وقال

بعض الادباء ليس للجائر جار و لا تعمر له دار - و قال اردشير ابن بابك : اذا رغب الملك من العدل رغبت الرعية عن طاعته - و عوتب انوشروان على ترك عقاب المذنبين فقال : هم المرضى و نحن الأطِبّاء : فاذا لم نداو هم بالعفو فمن لهم ؟

و اما القاعدة الرابعة ' فهي أمن عامٌّ تطمئن اليه النفوس و تتيسر فيه الهِمَمُ و يسكن فيه البري ' و يانس به الضعيف - فليس لخائف راحة ' و لا لحاذر طمأنينة - و قد قال بعض الحكماء : الأمن اهنأ عيش و العدل اقوى جيش - لان الخوف يقبض الناس عن مصالحهم ' و يحجزهم عن تصرّفهم - حكي أن رجلا قال و أعرابّي حاضر : ما أشدّ وجعَ الضرس ؟ فقال الاعرابي : كل داء اشد داء - و كذلك من عمه الأمن كمن استولت عليه العافية - فهو لا يعرف قدر النعمة بأمنه حتى يخاف ' كما لا يعرف المعافى قدَر النعمة بعافيته حتى يصابَ - قال بعض الحكماء : انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدّها - فالأُولى بالعاقل أن يتذكر عند مرضه و خوفه قدر النعمة فيما سوى ذلك من عافيته و امنه ؛ و ما انصرف عنه مما هو اشد من مرضه

و خوفه ـ فيستبدل بالشكوى شكرا و بالجزع صبرا ـ فيكون فَرِحا مسرورا ـ

و اما القاعدة الخامسة ـ فهي خصب دار تتّسع النفوس به في الاحوال ' و يشترك فيه ذو والاكثار و الاقلال ـ فيقل في الناس الحسد ' و ينتفي عنهم تباغض العدم ' و تتسع النفوس في التوسع ' و تكثر المواساة و التواصل ـ و ذلك من اقوى الدواعي لصلاح الدنيا ' و انتظام احوالها ـ و لان الخصب يؤول الى الغنى و الغنى يورث الامانة و السخاء ـ قال بعض السلف اني وجدت خير الدنيا و الاخرة في التقى و الغنى و شر الدنيا و الاخرة في الفجور و الفقر ـ و بحسب الغنى يكون اقلال البخيل و اعطاؤه ' و اكثار الجواد و سخاؤه ـ و اذا كان الخصب يحدث من اسباب الصلاح ما وصفت ' كان الجدب يحدث من اسباب الفساد ما ضادها ـ و كما ان صلاح الخصب عام فكذلك فساد الجدب عام ـ

و اما القاعدة السادسة ـ فهي أمل فسيح يبعث على اقتناء ما يقصر العمر عن استيعابه و يبعث على اقتناء ما ليس يؤمل

في دركه بحياة اربابه - روي عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال : الامل رحمة من الله لامتي ولولاه ما غرس غارس شجرا و لا ارضعت ام ولدا - واما حال الامل في امر الاخرة فهو من اقوي الاسباب في الغفلة عنها و قلة الاستعداد لها - فهذه القواعد الست التي تصلح بها احوال الدنيا و تنتظم امور جملتها - فان كملت فيها كمل صلاحها - و بعيد ان يكون امر الدنيا تاما ' و ان يكون صلاحها عاما شاملا - لانها موضوعة على التغير و الفناء منشأة علي التصرم و الانقضاء - وسمع بعض الحكماء رجلا يقول قلب الله الدنيا - قال فاذن تستوي لانها مقلوبة - و بحسب ما اختل من قواعدها يكون اختلالها و فسادها -

ادب النفس

- اعلم أن النفس مجبولة على شيم مهملة - و أخلاق مرسلة لا يستغني محمودها عن التاديب ' و لا يكتفي بالمرضي منها عن التهذيب - لان لمحمودها أضدادا مقابلة ' يسعدها هوى مطاع و شهوة غالبة - فان اغفل تاديبها تفويضا الى العقل ' أو توكلاً

على أن تنقاد الى الاحسن بالطبع ' أعدمه التفويض درك المجتهدين ' و أعقبه التوكل ندم الخائبين - فصار من الادب عاطلا ' وفي صورة الجهل داخلا - لان الادب مكتسب بالتجربة ' أو مستحسن بالعادة - و لكل قوم مواضعة - و كل ذلك لا ينال بتوقيف العقل ' و لا بالانقياد للطبع ' حتى يكتسب بالتجربة و المعاناة ' و يستفاد بالدربة و المعاطاة - ثم يكون العقل عليه قيما ' و زكي الطبع اليه مسلما - و لو كان العقل مغنياً عن الادب لكان أنبياء الله تعالى عن أدبه مستغنين و بعقولهم مكتفين - و قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : بعثت لاتمم مكارم الاخلاق - و قيل لعيسى بن مريم على نبينا و عليه السلام : من أدبك ؟ قال : ما أدبني أحد ' ولكني رأيت جهل الجاهل فجانبته - و قال علي بن ابى طالب رضي الله عنه : ان الله تعالى جعل مكارم الاخلاق و محاسنها وصلاً بينه و بينكم ' فحسب الرجل أن يتصل من الله تعالى بخلق منها - و قال (١) أردشير بن

---

(١) ان هذا الاسم مركب من كلمتين (أرد) اى غضبان و (شير) اى اسد و اما بابك فهو تصغير باب على طريق اللغة الفارسية و الباب هو الامير -

بابك من فضيلة الادب أنه ممدوح بكل لسان ، ومتزين به في كل مكان ، وباق ذكره على أيام الزمان . وقال مهبود : شبه العالم الشريف العديم الادب بالبنيان الخراب الذي كلما علا سمكه كان أشد لوحشته ، وبالنهر اليابس الذي كلما كان أعرض وأعمق كان اشد لوعورته ، وبالارض الجيدة المعطلة التي كلما طال خرابها ازداد نباتها ، غير المنتفع به التفافاً وصار للهوام مسكناً . و قال ابن المقفع : ما نحن الى ما نتقوي به على حواسنا من المطعم و المشرب بأحوج منا الى الادب الذي هو لقاحُ عقولِنا . فانّ الحَبّة المدفونة في الثَّرَى لا تقدر أن تطلع زهرتها ونضارتها الاّ بالماء الذي يعود اليها من مُستودعها . و حكى الأَصْمَعِيّ رحمه الله تعالى أن اعرابيًّا قال لابنه : الادب دعامة أيد الله بها الالباب ، وحلية زين الله بها عواطل الاحساب . فالعاقل لا يستغني و ان صحت غريزته ، عن الادب المخرج زهرته ، كما لا تستغني الارض وان عذب تربتها ، عن الماء المخرج ثمرتها . وقال بعض الحكماء : الادب صورة العقل فصوّر عقلك كيف شئت . و

قال آخر: العقل بلا أدب كالشجر العاقر، ومع الادب كالشجر المثمر. وقيل: الادب أحد المنصبين. وقال بعض البلغاء: الفضل بالعقل و الادب، لا بالاصل و الحسب. لان من ساء أدبه ضاع نسبه، و من قل عقله ضل اصله. و قال بعض الادباء: ذك قلبك بالادب كما تذكي النار بالحطب، و اتخذ الادب غنما، والحرص عليه حظا يرتجيك راغب، و يخاف صولتك راهب، ويؤمل نفعك، و يرجى عدلك. وقال بعض العلماء: الادب وسيلة الى كل فضيلة، و ذريعة الى كل شريعة. وقال بعض الفصحاء: الادب يستر قبيح النسب. و قال بعض الشعراء فيه:

فما خلق الله مثل العقول
و لا اكتسب الناس مثل الادب
و ما كرم المرء الا التقى
و لا حسب المرء الا النسب
و في العلم زين لاهل الحجا
وآفة ذي الحلم طيش الغضب

و أنشد الاصمعي رحمه الله۔

وان يكن العقل مولودا فلست أرى
ذا العقل مستغنيا عن حادث الادب
اني رايتهما كالماء مختلطا
بالترب تظهر منه زهرة العشب
و كل من أخطأته في موالده
غريزة العقل حاكى البهم في الحسب

و التاديب يلزم من وجهين - أحدهما ما لزم الوالد لولده في صغره - و الثاني ما لزم الانسان في نفسه عند نشئته و كبره - فاما التاديب اللازم للاب فهو أن ياخذ ولده بمبادي الادب ليانس بها، وينشاء عليها - فيسهل عليه قبولها عند الكبر، لاستئناسه بمباديها في الصغر - لان نشأة الصغير على الشي تجعله متطبعاً به - ومن أغفل في الصغر، كان تأديبه في الكبر عسيرا - و روي عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: ما نحل والد ولده نحلة أفضل من أدب حسن يفيده اياه، أو جهل قبيح يكفه عنه

ويمنعه منه. وقال بعض الحكماء: بادروا بتأديب الاطفال ' قبل تراكم الاشغال و تفرق البال. وقال بعض الشعراء:—

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت

و لا يلين اذا قومته الخشب

قد ينفع الادب الاحداث في صغر

و ليس ينفع عند الشيبة الادب

و قال اخر

ينشو الصغير على ما كان والده

ان الاصول عليها ينبت الشجر

و اما الادب اللازم للانسان عند نشأته وكبره ' فادبان. أدب مواضعة واصطلاح ' وأدب رياضة و استصلاح. فاما أدب المواضعة والاصطلاح فيؤخذ تقليداً على ما استقر عليه اصطلاح العقلاء ' واتفق عليه استحسان الادباء. وليس للاصطلاحهم على وضعه تعليل مستنبط ' ولا لاتفاقهم على استحسانه دليل موجب. كاصطلاحهم على مواضعات الخطاب. واتفاقهم على

هيئات اللباس - حتى أن الانسان الان اذا تجاوز ما اتفقوا
عليه منها صار مجانباً للادب ، مستوجبا للذم - لان فراق
المعروف في العادة ، ومجانبة ما صار متفقا عليه بالمواضعة ،
مُفْضٍ الى استحقاق الذّم بالعقل ، ما لم يكن لمخالفته علّة
ظاهرة و معني حادث - وقد كان جائزاً في العقل أن يوضع
ذلك على غير ما اتفقوا عليه فيُرَوْنه حسناً ويرون ما سِواه
قبيحا - فصار هذا مُشارِكاً لِما وجب بالعقل من حَيْث توجه
الذّم على تارِكه و مخالفاً له من حيث أنه كان جائزاً في
العقل أن يوضع على خلافه - و أمّا أدب الرياضة و الاستصلاح
فهو ما كان معمولاً على حال لا يجوز في العقل أن يكون
بخلافها ، و لا أن تختلف العقلاء في صلاحها و فسادها - و ما
كان كذلك فتعليله بالعقل مستنبطٌ و وضوح صِحّته بالدليل
مرتبط - و للنفس على ما يأتي من ذلك شاهدٌ ألهمها الله
تعالى ارشاداً لها - قال الله تعالى فَأَلْهَمَهَا فُجُوْرَهَا وَ تَقْوٰهَا -
قال ابن عبّاس رضي الله عنه: بيّن لها ما تأتي من الخير
وتذر من الشرّ - و سنذكر تعليل كلّ شيء في مَوْضِعه فانه
أَوْلىٰ به و أحقّ -

فأوّل مقدمات أدب الرياضة و الاستصلاح أن لا يسبق الى حُسن الظنّ بنفسه - فيخفى عنه مذموم شِيَمِهِ و مَساوِي أخلاقه - لأنّ النفس بالشهوات آمره و عن الرُشد زاجره - و قد قال الله تعالى : إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوْءِ - و قد قال صلى الله عليه وسلم : أَعْدَى أعدائك نفسك التي بَيْنَ جنبيك ' ثمّ أهلك ' ثم عيالك - و دَعَتْ اعرابيّة لرجل فقالت : كَبَتَ الله كلّ عدوّ لك إلاّ نفسك فأخذه بعض الشعراء فقال :

قَلْبي إلى ما ضَرّني داعي * يكثر أَسْقامِي و أَوْجاعي

كَيْف احتراسي من عدوي إذا * كان عدوّي بَيْنَ أضلاعي

فإذا كانت النفس كذلك فحسن الظنّ بها ذريعةٌ الى تحكيمها - و تحكيمها داعٍ الى سَلاطَتِها ' و فساد الأُخلاق بها - فاذا صرف حُسن الظنّ عنها ' وتوسمها بما هِيَ عليه من التسويف والمكر ' فَازَ بطاعتها و انحاز عن مَعْصيتها - و قد قال عمر ابن الخطّاب رضي الله عنه : العاجز مَن عجز عن سِياسة نفسه - و قال بعض الحكماء : مَن ساسَ نفسه ساد ناسه - فأمّا سوء الظنّ بها فقَدْ اختلف الناس فيه - فمنهم من كَرِهَهُ لِما فيه

اتّهام طاعتها و ردّ مُناصحتها ـ فان النفس و إن كان لها مُكرٌ يردِي فلها نصْح يهدي ـ فلمّا كان حسن الظّن بها يعمي عن مساويها ، كان سوء الظن بها يُعمي عن محاسنها ـ و من عمي عن محاسن نفسه ، كان كمن عمي عن مُساويها ـ فلم ينف عنها قبيحا ، و لم يهد اليها حسنا ـ و قد قال الجاحظ فى كتاب البيان : يجب ان يكون في التهمة لنفسه معتدِلا ، و في حسن الظنّ بها مقتصدا ـ فانه ان تجاوز مقدار الحقّ في التهمة ظلَمها فأودَعها ذلّة المظلومين ـ و ان تجاوز بها الحقَّ في مقدار حسن الظن اودعها تهاوُنَ الآمنين ـ و لكل ذلك مقدار من الشغل ـ و لكل شغل مقدار من الوهن ـ و لكل وهن مقدار من الجهل و قال الاحنف بن قيس : من ظلم نفسه كان لغيره أظلم ، و من هدم دينه كان لمجده أهدم ـ و ذهب قوم الى ان سوء الظّن بها ابلغ في صلاحها ، و أوفر في اجتهادها ـ لان للنفس جوراً لا ينفكّ الا بالسخط عليها ، و غروراً لا ينكشف الا بالتهمة لها ـ لانها محبوبة ، تجور ادلالا و تغر مكرا ـ فان لم يسي الظنّ بها غلب عليه جورها ،

و تموّهَ عليه غرورها ، فصار بميسورها قانعا - و بالشبهة من افعالها راضيا - و قد قالت الحكماء : من رضي عن نفسه اسخط عليه الناس - و قال كشاجم —

لم أرْض عن نفسي مخافة سخطها * و رضا الفتى عن نفسه اغضابها

ولو أنني عنها رضيت لقصرت * عمــا تزيد بمثله آدابهــا

و تبيَّنَتْ آثـار ذاك فاكثرت * عذلى عليه فطال فيه عتابهــا

و قد استحسن قول ابى تمّام الطائى :

و يسيء بالاحسان ظناً لا كمن * هو بابنه و بشعره مفتون

فلم يروا اساءة ظنّه بالاحسان ذمّا ، و لا استقلال علمه لؤما - بل رأوا ذلك أبلغ في الفضل و أبعث على الازدياد - فاذا عرف من نفسه ما تُجِنّ وتصوّر منها ما تُكنْ ، ولم يطاوعها فيما تحبّ اذا كان غيا ، ولا صرف عنها ما تكره اذا كان رشداً ، فقد ملكها بعد ان كان في ملكها ، وغلبها بعد ان كان فى غلبها - و قد روى ابوحازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : الشديد مَن غلب نفسه - و قال عون بن عبد الله : اذا عصتك نفسك

فيما كرهت ، فلا تُطِعها فيما أَحَبَّتْ ؛ و لا يغرنَّك ثناء مَن جهل امرك - و قال بعض البلغاء : من قوي على نفسه تناهى في القوة ؛ ومن صبر عن شهوته ، بالغ في المروءة - فحينئذ يأخذ نفسه عند معرفة ما أَكَنَّتْ و خبرة ما اجَنَّتْ بتقويم عِوَجِها و اصلاح فسادها - و قد روي عن عائشة رضي الله عنها قالت : يا رسول الله متى يعرف الانسان ربَّه ؟ قال : اذا عرف نفسه ، ثم يراعي منها ما صلح و استقام من زيغ يحدث عن إغفال ، اومَيل يكون عن اهمال - ليتمّ له الصلاح و تستديم له السعادة - فان المغفل بعد المعاناة ضائع ، و المهمل بعد المراعاة ذائع *

نخب من كتاب المحاسن و المساوي للبيهقي-

"محاسن الوفا"

قيل فی المثل : هواوفی من فكيهة - وهي امرأة من قيس بن ثعلبه - كان من وفاءها ان السليك بن السلكة غزا بكر بن وائل؛ فخرج جماعة من بكر؛ فوجدوا اثر قدم؛ فقالوا : والله ان هذا لاثر قدم ترد الماء؛ فقعدوا له - فلما وافی، حملوا عليه - فعدا حتى ولج قبة فكيهة؛ فاستجار بها، فادخلته تحت درعها؛ فانتزعوا خمارها؛ و نادت اخوتها، فجاءوا عشرة، فمنعوهم منها -

وقيل ايضا : هواوفی من ام جميل - و هي من رهط ابي هريرة من دوس - و كان من وفائها ان هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل ابا ازيهر، رجلا من الازد؛ فبلغ ذلك قومه بالسراة؛ فوثبوا علي ضرار بن خطاب، ليقتلوه؛ فعدا،

حتى دخل بيت ام جميل ' وعاذ بها ؛ فقامت في وجوههم ' و نادت قومها ؛ فمنعوه لها ـ فلما قام عمر بن الخطاب رضه بالامر ' ظنت انه اخوه ؛ فاتته بالمدينة ' فلما انتسبت عرف القصة ؛ و قال : اني لست باخيه الا فى الاسلام ؛ و هو غاز ؛ و قد عرفنا منتك عليه ـ فاعطاها على انها بنت سبيل ـ و يقال : هو اوفى من السموأل بن عاديا ـ و كان من و فائه ان امرء القيس بن حجر الكندي لما اراد الخروج الى قيصر ملك الروم ' استودع السموأل دروعا له ـ فلما مات امرء القيس ' غزاه ملك من ملوك الشام ؛ فتحرز منه السموأل ـ فأخذ الملك ابنا له ؛ ذكروا انه كان متصيدا ؛ فصاح به ؛ يا سموأل ! هذا ابنك في يدي ' و قد علمت ان امرء القيس ابن عمي ' و انا احق بميراثه ' فان دفعت الي الدروع ' والا ذبحت ابنك ـ فقال ؛ اجلني ؛ فاجله ـ فجمع اهل بيته و شاورهم ؛ فكل اشار عليه ان يدفع الدروع ' وان يستنقذ ابنه ؛ فلما اصبح اشرف فقال : ليس الى دفع الدروع سبيل ' فاصنع ما انت صانع ـ فذبح الملك ابنه ' و هو

ينظر اليه: وكان يهوديا - فانصرف الملك و وافى السموأل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرء القيس - و قال في ذلك :-

وفيت بادرع الكندي انّي
اذا ما خان اقوام وفيت:
وقالوا عنده كنز رغيب:
فلا' وابيك' اغدر ما مشيت:
بنى لي 'عاديا' حصنا حصينا
و بئرا كلما شئت استقيت -

وقال الاعشى فى ذلك :-

كن كالسموأل اذ سار الهمام له
فى جحفل كسواد الليل جرّار:
خيَّره خطّتى خسف: فقال له
اذبح اسيرك' انى مانع جاري -

وقيل: هو اوفى من الحارث بن عباد - وكان من وفائه انه اسر عديّ بن ربيعة' ولم يعرفه' فقال: دلني على

عديّ - فقال : ان انا دللتك على عدي ' اتؤمنني ؟
قال : نعم - قال : فانا عديّ فخلاه - و قال في ذلك :-
لهف نفسي على عديّ وقد اسقب للموت و احتوته اليدان -

ويقال هو اوفى من عوف بن محلّم - و كان من وفائه ان مروان القرظ غزا بكر بن وائل ففضّوا جيشه و اسره رجل منهم ' وهو لا يعرفه ' فاتى به امّه - فقال : انك لتختال باسيرك كانك جئت بمروان القرظ ؛ فقال لها مروان : و ما ترجين من مروان ؟ قالت : عظم فدائه - قال : و كم ترتجين من فدائه ؟ قالت : مائة بعير - قال مروان : ذلك لك على ان تردّيني الى خماعة بنت عوف بن محلّم - قالت : و مَن لي بمائة من الابل ؟ فاخذ عودا من الارض فقال : هذا لك بها - فمضت به الى عوف فاستجار بخماعة ' ابنته ' فبعث عمرو بن هند ان ياتيه به : فقال : قد اجارته ابنتي وليس اليه سبيل ؛ فقال عمرو : قد آليت ان لا اعفو عنه او يضع يده في يدي ؛ فقال عوف : يضع يده في يدك على ان تكون يدي بينهما ؛ فاجابه عمرو

الى ذلك؛ فجاء عوف بمروان فادخله عليه فوضع يده في يده ووضع عوف يده بين ايديهما: فعفا عنه.

ويقال: ان قباذ امر بقتل رجل من الطاعنين على المملكة: فقتل؛ فوقف على راسه رجل من جيرانيه وصنائعه فقال: رحمك الله ان كنت لتكرم الجار وتصبر على اذاه وتوأسي اهل الخلّة وتقوم بالنائبة؛ والعجب كيف وجد الشيطان فيك مساغاً حتى حملك على عصيان مِلكك؛ فخرجت من طاعته المفروضة الى معصيته؛ وقديماً ما تمكن ممن هواشد منك قوة واثبت عزما. فاخذ صاحب الشّرطة الرجلَ فحبسه وانهى كلامه الى قباذ. فوقّع يحسن الى هذا الذي شكر احسانا يفضل به؛ وتُرفع مرتبته ويُزاد في عطائه.

قيل ولما قتل كسرى النعمانَّ بن المنذر؛ كتب الى اياس بن قبيصة؛ يأمره ان يبعث اليه بولد النعمان بن المنذر وتَرِكَتِه من المال والابل والخيل والسلاح؛ وكان النعمان اودع ذلك هانئ بن مسعود؛ فبعث اليه اياس يعلمه بما كتب به كسرى؛ فابى ان يسلّم شيئا من تَرِكَة

النعمان ؛ فكتب اياس الى كسرى يعلمه ذلك ؛ فآلى على نفسه ليستأصلن بكر بن وائل - فكتب الى اياس يامره بالمسير اليهم لمحاربتهم فيمن معه من طي واياد وغيرهم - وكتب الى قيس ابن مسعود الشيباني المعروف بذي الجدّين ' وكان عاملا على سفوان ' يمنع العرب من دخول اطراف السواد ' ويامره ان يسير بمن معه من قومه فيعين اياسا على محاربة بكر بن وائل ؛ ثم عقد كسرى لقائد من قواده يسمى الهامرز في اثنى عشر الف رجل من ابطال اساورته ' ووجّهه الى اياس لمعاونته - ثم عقد ايضا لهرمز جرابزين ' وكان اعظم مرازبته في مثل ذلك ' وامره ان يقود اثر الهامرز حتى يوافي اياس بن قبيصة ' فصارت الجيوش الى بكر بن وائل وكانوا بمكان يسمى ذا قار ' منه الى مدينة الرسول خمس مراحل مما يلي طريق البصرة ' فاقبلت الجيوش حتى اناخت على بكر ' فاحدقت بهم ؛ ثم ان عظماء بكر بن وائل اجتمعوا الى هاني بن مسعود المزدلف ' وقالوا : ان هذه الجيوش قد احدقت بنا من كل ناحية فما ترى ؟ قال : ارى ان تجعلوا حصونكم سيوفكم ورماحكم ' وتوطّنوا انفسكم على الموت ؛ فقالوا : نعم '

والله لنفعلن - ثم ان قيس بن مسعود اقبل في سواد الليل من عسكر اياس حتى اتى هانئ بن مسعود : فقال : يا ابن عم ! انه قد حلَّ بكم من الامر ما قد ترون : ففرِّق خيل النعمان و سلاحه في اشداء قومك ليقووا بذلك على القتال : فهي ماخوذة لا محالة ان قتلوا ، و ان سلموا امرتهم فردوها عليك ، و عليك بالجد و الصبر ، و اياك ثم اياك ان تُخفر ذمتك في تركة النعمان حتى تُقتل و يُقتل معك جميع قومك : قال له هاني : اوصيت ، يا ابن عم ! محافظا ، فوصلتك رحم ، وارجوان لاتري منا تقصيرا و لا فتورا : فانصرف قيس ذو الجدين من عند هانئ كئيبا حزينا باكيا خائفا من هلاك قومه حتى اتى عسكر اياس ؛ و كان يريه انه مجامع له على حرب قومه ، خوفا ان يجد عليه كسرى فيقتله : فلما اصبح هاني بن مسعود دعا بخيل النعمان و سلاحه ، ففرَّقه فى ابطال قومه و اشداءهم : فركبوا تلك الخيول : و كانت ستمائة فرس و ستمائة درع ، و استلاُموا تلك الدروع ، و كان ذلك فى العام الذي هاجر فيه رسول الله صلعم الى المدينة ،

و اتفقت بكر بن وائل ان تجعل شعارها باسم رسول الله صلعم " محمد يا منصور " ؛ و ذلك قبل ان يُسلمو " و بذلك الاسم نصروا و قهروا عدوهم ؛ و عمد رجل من اشراف بني عجل ، يقال له حنظلة بن سيار " الى حُزُم رحلات النساء " فقطعها كلها ؛ اراد بذلك ان يمنع قومه من الهرب ان وقعت الهزيمة ؛ فسُمّي بذلك مقطّع الوضين " وان اياس بن قبيصة ارسل الى بكر بن وائل يخيّرهم خصلة من ثلاث : امّا ان يسلموا تركة النعمان " و إما ان يسيروا ليلا فى البراري فيعتل على كسرى آنهم هربوا ؛ فان ابوا هاتين الخلتين خرجوا الى الحرب ؛ فتوامروا بينهم فقالوا : اما ان نسلم خفارتنا فلا يكون ذلك ؛ و ان نحن لحقنا بالفلاة افضينا الى بلاد تميم فيقطعوا علينا و يأخذون ما معنا و ياسرونا و ليس لنا حيلة الا القتال ؛ فاختاروا القتال و وجّهوا خمسمائة فارس من ابطالهم عليهم يزيد بن حارثه اليشكرى ؛ و امروهم ان يكمنوا للعجم ؛ ثم زحف الفريقان بعضهم الى بعض ؛ و تقدم الهامرز فوقف بين الصفين و نادى بالفارسية مردى آمردى ؛ فقال يزيد بن حارثه : ما يقول ؟ قال : يدعوا الى

البراز رجلاً لرجل: فقال و ابيكم لقد انصف: ثم خرج اليه فاختلف بينهما ضربتان فضربه يزيد ضربة بالسيف على منكبه فقدّ درعه حتى افضى السيف الى منكبه فابانه فخرّ ميتا الهامرز اول قتيل بين الصفين: والقى الله عزّ و جلّ الرعب في قلوب العجم فولوا منهزمين: ولحق حنظلة بن سيار العجلي بهرمز جرابزين قائد العجم: فطعنه طعنة خرّ منها ميّتا: ودفع هاني بن مسعود فرسه في طلب اياس بن قبيصة حتى لحقه ومعه قيس بن مسعود ذوالجدين: فاراد هاني قتل اياس فمنعه قيس وحال بينه و بين قتله واتّبع العجم خمس مائة فارس من بني شيبان لايلوون على شي: يقتلون يومهم ذلك من ادركوا منهم حتى جنّهم الليل: وبلغت هزيمة الاعاجم كسرى بالمدائن: قال دغفل فذكر هذا الحديث لرسول الله صلعم فقال: هذا اول يوم انتصف فيه العرب من العجم وبي نصروا: يعني باسمه صلعم: قال: و اغتاظ كسرى من ذلك غيظا شديدا: ووقعت الولولة والعويل بالمدائن: فندب كسرى الجنود وفرّق فيهم السلاح والمال لمعاودة حرب بكر بن وائل - ثم ان بطارقة الروم خرجوا على

ملكهم قيصر، فقتلوه فاشتغل به عن معاودة حرب بكر بن وائل. فكان هانئ بن مسعود المزدلف احد اوفياء.

ومنهم الطائي صاحب النعمان بن المنذر. و كان من حديثه ان النعمان بن المنذر ركب في يوم بؤسه ؛ وكان له يومان : يوم بؤس ويوم سعد ؛ لم يلقه في يوم بُؤسه احدٌ الاقتله، وفي يوم سعده احدٌ الا حبّاه واعطاه ؛ فاستقبله في يوم بؤسه اعرابي من طيّ فقال : حيّى الله الملك ! ان لي صبية صغارا لم اوص بهم احدا ، فان يأذن لي الملك في اتيانهم ؛ واعطيه عهد الله اني ارجع اليه اذا اوصيت بهم ، حتى اضع يدي في يده ؛ فرقّ له النعمان ؛ فقال : لا الا ان يضمنك رجل ممن معنا ، فان لم تأت قتلناه. و شريك بن عمرو بن شراحيل نديم النعمان معه ؛ فقال الطائي :—

يا شريك يا ابن عمرو * هل من الموت محالة

يا اخا كل مُضاف * يا اخا من لا اخا له

يا اخا النعمان فك اليوم من شيخ غلالة

ان شيبان قبيل * احسن الناس فعالة

فقال شريك : هو عليّ ، اصلح الله الملك ! فمرّ الطائي ، و النعمان يقول لشريك : ان صدر هذا اليوم قد ولى ولا يرجع ؛ وشريك يقول : ليس لك عليّ سبيل حتى نمسي . فلما امسوا اقبل شخص والنعمان ينظر الى شريك ؛ فقال : ليس لك عليّ سبيل حتى يدنو الشخص ؛ فبينا هم كذلك اذ اقبل الطائي . فقال النعمان : والله ما رأيت اكرم منكما ، وما ادري ايكما اكرم ، لا اكون والله الأم الثلاثة ، الا انّي قد رفعت يوم بؤس ؛ وخلّى سبيل الطائي فانشأ يقول :

و لقد دعتني للخلاف عشيرتي

فابيت عند تجهُّر الاقوال

اني امرؤ مني الوفاء خليقة

و فعال كل مهذب بذال

وذكر ان المنصور ارسل الى شيخ من اهل الشام ، وكان من بطانة هشام بن عبد الملك بن مروان ؛ فسأله عن تدبير هشام في حروبه مع الخوارج ؛ فوصف الشيخ له ما دبر ، فقال : فعل رحمه الله كذا و صنع رحمه الله كذا ؟ فقال المنصور : قم ، عليك

لعنة الله ' تطأ بساطي و تترحم على عدوي - فقام الرجل فقال ' وهو مولّ : ان نعمة عدوك القلادة في عنقي لا ينزعها الا غاسلي - فقال له المنصور : ارجع يا شيخ ' فرجع فقال : اشهد انك نهيض حرة ' و غراس شريف ' ارجع الى حديثك : فعاد الشيخ في حديثه حتى اذا فرغ دعا له بمال ' فاخذه ' وقال : والله ' يا امير المؤمنين ! مالي اليه حاجة ' و لقد مات من كنت في ذكره ' فما احوجني الى وقوف على باب احد بعده و لولا جلالة امير المؤمنين و ايثاري طاعته ما لبست نعمة احد بعده ' فقال المنصور اذا شئت لله انت ' فلو لم يكن لقومك غيرك لكنت قد ابقيت لهم مَجْدا مخلدا و عزا باقيا -

---

نخب من تحفة النظار لابن بطوطة

وصف السلطان

ابى المجاهد محمد شاه بن السلطان غياث الدين
تغلق شاه ملك الهند و السند

وهذا الملك احب الناس فى اسداء العطايا و اراقة الدمآء فلا يخلو بابه عن فقير يُغنى او حيّ يقتل ؛ وقد شهرت فى الناس حكاياته فى الكرم و الشجاعة و حكاياته فى الفتك والبطش بذوى الجنايات - وهو اشد الناس مع ذلك تواضعا و اكثرهم اظهارا للعدل و الحق - وشعاير الدين عنده محفوظة - وله اشتداد فى امر الصلاة و العقوبة على تركها - وهو من الملوك الذين اطّردت سعادتهم و خرق المعتادَ يمن نقيبتهم ولكن الاغلب عليه الكرم - وسنذكر من اخباره (ما) فيه عجائب لم يسمع بمثلها عمن تقدّمه - و انا اشهد بالله و ملائكته ورسله

ان جميع ما انقله عنه من الكرم الخارق للعادة حق يقين ؛ وكفى بالله شهيدا - و اعلم ان بعض ما آثره من ذلك لا يسع فى عقل كثير من الناس ، و يعدونه من قبيل المستحيل عادة - ولكن شيئا عاينته و عرفت صحته و اخذت بحظ وافر منه لا يسعني الا قول الحق فيه - و اكثر ذلك ثابت بالتواتر فى بلاد المشرق -

ذكر ابوابه و مشوره و ترتيب ذلك

و دارالسلطان بدهلي تسمى دار سرا بفتح السين المهمل والرآء - و لها ابواب كثيرة - فاما الباب الاول فعليه جملة من الرجال موكلون به - و يقعد به اهل الانفار و الابواق و الصرنايات - فاذا جاء امير او كبير ضربوها ، و يقولون في ضربهم جاء فلان جاء فلان - وكذلك ايضا في البابين الثاني و الثالث - و بخارج الباب الاول دكاكين يقعد عليها الجلادون ، و هم الذين يقتلون الناس : فان العادة عندهم انه متى امر السلطان بقتل احد قتل على باب المشور ؛ و يبقي هنالك ثلاثا - و بين البابين الاول و الثاني دهليز كبير فيه

دكاكين مبنية من جهتيه يعقد عليها اهل النوبة من حفاظ الابواب - واما الباب الثاني فيقعد عليه البوابون الموكلون به؛ بينه و بين الباب الثالث دكانة كبيرة يقعد عليها نقيب النقباء: بين يديه عمود ذهب يمسكه بيده، و على راسه كلاه من الذهب مجوهرة فى اعلاها ريش الطواويس، و النقباء بين يديه، على راس كل واحد منهم شاشية مذهبة، و في وسطه منطقة، و بيده سوط نصابه من ذهب او فضة - ويفضي هذا الباب الثاني الى مشور كبير متسع يقعد به الناس - و اما الباب الثالث فعليه دكاكين يقعد فيها كتّاب الباب - و من عوائدهم ان لا يدخل على هذا الباب احد الا من عيّنه السلطان لذلك - و يعيّن لكل انسان عددا من اصحابه و ناسه يدخلون معه - و كل من ياتي الى هذا الباب يكتب الكتّاب ان فلانا جاء في الساعة الاولى او الثانية او ما بعدها من الساعات الى آخر النهار - و يطالع السلطان بذلك بعد العشاء الآخرة - و يكتبون ايضا بكل ما يحدث بالباب من الامور -

وقد عيّن من ابناء الملوك من يوصل كل ما يكتبونه الى السلطان. و من عوائدهم ايضا انه من غاب عن دار السلطان ثلاثة ايام فصاعدا لعذر او لغير عذر فلا يدخل هذا الباب بعدها الا باذن من السلطان. فان كان له عذر من مرض او غيره قدّم بين يديه هدية مما يناسبه اهدائها الى السلطان. و كذلك ايضا القادمون من الاسفار. فالفقيه يهدي المصحف و الكتاب و شبيهه و الفقير يُهدي المصلّى و السبحة و المسواك و نحوها ' و الامراء و من اشبههم يهدون الخيل و الجمال و السلاح. و هذا الباب الثالث يفضي الى المشور الهايل الفسيح الساحة المسمى هزار اسطون وهي سواري من خشب مدهونة ' عليها سقف خشب منقوشة ابدع نقش ' يجلس الناس تحتها؛ و بهذا المشور يجلس السلطان الجلوس العام.

ذكر ترتيب جلوسه للناس

و اكثر جلوسه بعد العصر؛ و ربما جلس اول النهار. و جلوسه على مصطبة مفروشة بالبياض ' فوقها مرتبة؛

و يجعل خلف ظهره مخدّة كبيرة ، و عن يمينه متكاء ، و عن يساره مثل ذلك : و قعوده كجلوس الانسان للتشهد فى الصلاة : وهو جلوس اهل الهند كلهم . فاذا جلس وقف أمامه الوزير ، و وقف الكتّاب خلف الوزير ، و خلفهم الحُجَّاب ، و كبير الحجاب هو فيروز ملك ابن عم السلطان ونائبه ، وهوادنى الحجاب من السلطان : ثم يتلوه خاص حاجب ، ثم يتلوه نايب خاص حاجب ، و وكيل الدار ، و نايبه ، و شرف الحجاب ، و سيّد الحجاب ، و جماعة تحت ايديهم ، ثم يتلو الحجابَ النقباء ، و هم نحو مايةٍ . و عند جلوس السلطان ينادي الحجاب و النقباء باعلى اصواتهم ، بسم الله ، . ثم يقف على راس السلطان ، الملك الكبير ، قبوله ، وبيده المذبَّة ، يشرّد بها الذباب : ويقف ماية من السلحدارية عن يمين السلطان ، ومثلهم عن يساره ، بايديهم الدَّرَق و السيوف و القسّي : و يقف في الميمنة و الميسرة بطول المشور قاضي القضاة : و يليه خطيب الخطباء ، ثم سائر القضاة ، ثم كبار الفقهاء ، ثم كبار

الشرفاء ' ثم المشايخ ' ثم اخوة السلطان و اصهاره ' ثم الامراء الكبار ' ثم كبار الاعزة ' و هم الغرباء ' ثم القوّاد - ثم يؤتى بستين فرسا مسرجة ملجمة بجهازة سلطانية - فمنها ما هو بشعار الخلافة وهي التى لجمها و دوايرها من الحرير الاسود المذهب ؛ و منها ما يكون ذلك من الحرير الابيض المذهب - و لايركب بذلك غير السلطان - فيوقف النصف من هذه الخيل عن اليمين ' والنصف عن الشمال ' بحيث يراها السلطان - ثم يوتى بخمسين فيلا مزينة بثياب الحرير و الذهب مكسوة انيابها بالحديد اعدادا لقتل اهل الجرايم - و على عنق كل فيل فيال ' بيده شبه الطبرزين من الحديد يؤدبه به ' و يقوّمه لمايراد منه - و على ظهر كل فيل شبه الصندوق العظيم يسع عشرين من المقاتلة ' و اكثر من ذلك ' ودونه ' على حسب ضخامة الفيل و عظم جرمه - و يكون فى اركان ذلك الصندوق اربعة اعلام مركوزة - و تلك الفيلة معلّمة ان تخدم السلطان و تحط رؤسها - فاذا خدمت قال الحجّاب ' بسم الله ' باصوات عالية - و يوقف

ايضا نصفها عن اليمين و نصفها عن الشمال خلف الرجال الواقفين - و كل من ياتي من الناس المعينين للوقوف فى الميمنة و الميسرة ، يخدم عند موقف الحجاب ، و يقول الحجاب بسم الله - و يكون ارتفاع اصواتهم بقدر ارتفاع صيت الذي يخدم - فاذا خدم انصرف الى موقفه من الميمنة او الميسرة ولا يتعداه ابدا - و من كان من كفار الهنود يخدم و يقول له الحجاب و النقباء هداك الله - ويقف عبيد السلطان من ورآء الناس كلهم بايديهم الترسة و السيوف : فلا يمكن احدا الدخول بينهم الا بين يدى الحجاب القايمين بين يدى السطان -

ذكر دخول الغرباء و اصحاب الهدايا اليه

و ان كان بالباب احد ممن قدم على السلطان بهدية دخل الحجاب على ترتيبهم : يقدمهم امير حاجب ، ونايبه خلفه ، ثم خاص حاجب و نايبه خلفه ، ثم وكيل الدار و نايبه خلفه ثم سيد الحجّاب ، و شرف الحجاب ؛ ويخدمون

فی ثلاثة مواضع ؛ و يعلمون السلطان بمن فی الباب ـ فاذا امرهم ان ياتوا به جعلوا الهدية التي ساقها بايدي الرجال ، يقومون بها امَامَ الناس بحيث يراها السلطان ؛ ويستدعي صاحبها ، فيخدم قبل الوصول الى السلطان ثلاث مرات ، ثم يخدم عند موقف الحجاب : فان كان رجلا كبيرا وقف في صف امير حاجب ، و الا وقف خلفه ـ و يخاطبه السلطان بنفسه الطف خطاب ، و يرحِّب به ـ و ان كان ممن يستحق التعظيم فانه يصافحه او يعانقه ـ و يطلب بعض هديته فتحضر بين يديه ، فان كانت من السلاح او الثياب قلّبها بيده ، و اظهر استحسانها ، جبراً لخاطر مُهديها و ايناسا له و رفقاً به ، و خلع عليه ، وامر له بمال لغسل راسه على عادتهم فی ذلك بمقدار ما يستحقه المُهدي ـ

ذكر دخول هدايا عماله اليه

و اذا اتى العمّال بالهدايا و الاموال المجتمعة من مجابی البلاد صنعوا الاواني من الذهب و الفضة مثل الطسوت

و الاباريق و سواها ؛ و صنعوا من الذهب و الفضة قطعا شبه الاجرّ يسمونها الخشت ، و يقف الفراشون ، و هم عبيد السلطان ، صفا ، و الهدية بايديهم ، كل واحد منهم ممسك قطعة ، ثم يقدم الفيلة ، ان كان في الهدية شي منها ، ثم الخيل المسرجة الملجمة ، ثم البغال ، ثم الجمال عليها الاموال - و لقد رأيت الوزير خواجه جهان قدّم هديته ذات يوم ، حين قدم السلطان من دولت آباد ، و لقيه بها في ظاهر مدينة ، بيانة ، فادخلت الهدية اليه على هذا الترتيب - و رأيت في جملتها صينية - مملوّة باحجار الياقوت ، و صينية مملوّة باحجار الزمرد ، و صينية مملوّة باللؤلؤ الفاخر - و كان حاجي كاؤن بن عم السلطان ابي سعيد ملك العراق حاضرا عنده حين ذلك فاعطاه حظا منها -

ذكر خروجه للعيدين و ما يتصل بذلك

و اذا كانت ليلة العيد بعث السلطان الى الملوك و الخواص و ارباب الدولة و الاعزة و الكتّاب و الحجّاب و النقباء و

القوّاد و العبيد و اهل الاخبار الخلع التي تعمهم جميعا - فاذا كانت صبيحة العيد زيّنت الفيلة كلها بالحرير و الذهب و الجواهر - و يكون منها ستة عشر فيلا لا يركبها احد انما هي مختصة لركوب السلطان - و يرفع عليها سته عشر شطراً (چترا) من الحرير مرصعة بالجوهر قائمة كل شطر منها ذهب خالص : و على كل فيل مرتبة حرير مرصّعة بالجوهر و يركب السلطان فيلا منها - و تُرفع امامه الغاشية : و تكون مرصّعة بانفس الجواهر - و يمشي بين يديه عبيده و مماليكه : و كل واحد منهم تكون على راسه شاشية ذهب و على وسطه منطقة ذهب : و بعضهم يرصّعها بالجوهر - و يمشي بين يديه ايضاً النقباء : و هم نحو ثلاثمائة - و على راس كل واحد منهم اقروف ذهب على وسطه منطقة ذهب و في يده مقرعة نصابها ذهب - و يركب قاضي القضاة صدر الجهان كمال الدين الغزنوي و قاضي القضاة صدر الجهان ناصر الدين الخوارزمي و سائر القضاة و كبار الاعزّة من الخراسانيين و العراقيين و الشاميين و المصريين و المغاربة كل واحد منهم على فيل - و جميع الغرباء عندهم يسمون الخراسانيين - و يركب المؤذن ايضا على الفيلة و هم يكبّرون -

ويخرج السلطان من باب القصر على هذا الترتيب، و العساكر تنتظره، كل امير بفوجه على حدة، معه طبوله و اعلامه. فيقدم السلطان و امامه من ذكرناه من المشاة، و امامهم القضاة و المؤذنون يذكرون الله تعالى، و خلف السلطان مراتبه و هي الاعلام و الطبول و الابواق و الانفار و الصرنايات؛ و خلفهم جميع اهل دخلته. فاذا وصل السلطان الى باب المصلى وقف على بابه، و امر بدخول القضاة و كبار الامراء، و كبار الاعزة؛ ثم نزل السلطان. و يصلي الامام و يخطب. فان كان عيد الاضحى آتي السلطان بجمل فنحره برمح يسمونه النيزة، بعد ان يجعل على ثيابه فوطة حرير توقيا من الدم، ثم يركب الفيل و يعود الى قصره.

ذكر جلوسه يوم العيد و ذكر السرير الاعظم و المبخرة العظمى

يفرش القصر يوم العيد و يزين بابدع الزينة، و تضرب الباركة على المشور كله: و هي شبه خيمة عظيمة تقوم على

اعمدة ضخام كثيرة: وتحفّها القباب من كل ناحية: ويصنع
شبه اشجار من حرير ملون فيها شبه الازهار - ويجعل منها ثلاثة
صفوف بالمشور - ويجعل بين كل شجرتين كرسي ذهب عليه
مرتبة مغطاة - وينصب السرير الاعظم في صدر المشور: وهو
من الذهب الخالص كله مرصع القوائم بالجواهر: وطوله ثلاثة
و عشرون شبرا: وعرضه نحو النصف من ذلك - وهو منفصل
وتجمع قطعه فتتصل: وكل قطعة منه يحملها جملة رجال
لثقل الذهب - و تجعل فوقه المرتبة: ويرفع الشطر المرصع
بالجواهر على راس السلطان و عند ما يصعد على السرير ينادي
الحجاب والنقباء باصوات عالية 'بسم الله' - ثم يتقدم الناس
للسلام - فاولهم القضاة والخطباء' والعلماء' والشرفاء' والمشايخ'
و اخوة السلطان' و اقاربه' و اصهاره' ثم الاعزة' ثم امراء
العساكر' ثم شيوخ المماليك ثم كبار الاجناد: يسلم واحد
اثر واحد من غير تزاحم ولا تدافع - ومن عوائدهم في يوم العيد
ان كل من بيده قرية منعم بها عليه ياتي بدنانير ذهب
مصرورة في خرقة مكتوبا عليها اسمه' فيلقيها في طست

ذهب هنالك - فيجتمع منها مال عظيم يعطيه السلطان لمن شاء - فاذا
فرغ الناس السّلام وضع لهم الطعام على حسب مراتبهم - و ينصب في
ذلك اليوم المبخرة العظمى ' و هي شبه برج من خالص الذهب
منفصلة فاذا ارادوا اتصالها وصلوها - و تحمل القطعة الواحدة منها
جملة من الرجال - و في داخلها ثلاثة بيوت يدخل فيها المبخرون
يوقدون العود القماري و القاقلي و العنبر الاشهب و الجاويّ حتى
يعم دخانها المشور كله - و يكون بايدى الفتيان براميل الذهب و
الفضه مملوة بماء الورد و ماء الزهر يصبّونه على الناس صبا - و
هذا السرير و هذه المبخرة لايخرجان الا فى العيدين خاصة - و يجلس
السلطان في بقية ايام العيد على سرير ذهب دون ذلك - و تنصب
باركة بعيدة ' لها ثلاثة ابواب ' يجلس السلطان في داخلها ' ويقف
على الباب الاول منها عماد الملك سرتيز ' و على الباب الثانى
الملك نكبية ' وعلى الباب الثالث يوسف بغرة - و يقف عن
اليمين امراء المماليك السلحدارية ' وعن اليسار كذلك - و يقف
الناس على مراتبهم - و شحنة الباركة ملك طغى بيده عصا
ذهب ' و بيد نائبه عصا فضة ' يرتبان الناس و يسويان الصفوف ؛

هذا الورق فانه يبرأ ؛ و اذا سألك الملك عن حالك فاصْدُقْه فانك تنجو ان شاء الله تعالى - و ان ابن الملك اخبر أباه انه سمع قائلاً يقول : انك لن تبرأ حتى يرقيك هذا السائح الذي حُبس ظلما - فدعا الملك بالسائح و امره ان يرقي ولده ؛ فقال : لا أُحسِن الرُّقيَ و لكن اسقه من ماء هذه الشجرة فيبرأ باذن الله تعالى - فسقاه فبرئ الغلام فَفَرِح الملك بذلك ؛ و سأله عن قصّته فاخبره فشكره الملك و اعطاه عطيةً حسنةً ؛ و امر بالصائغ ان يصلب ؛ فصلبوه لكذبه و انحرافه عن الشكر و مُجازاته الفعل الجميل بالقبيح *

ثم قال الفيلسوف للملك : فَفِي صَنيع الصائغ بالسائح ، و كفره له بعد استنقاذه اياه ، و شكر البهائم له ، و تخليص بعضها اياه ، عبرة لمن اعتبر و فكرة لمن افتكر و ادب في وضع المعروف و الاحسان عند اهل الوفاء و الكرم ، قربوا أو بَعُدُوا ، لما في ذلك من صواب الرأى و جلب الخير و صرف المكروه *

يُعَذَّبَ و يُطاف به فى المدينة و يُصلبَ. فلما فعلوا به ذلك جعل السائح يبكي و يقول بأعلى صوته : لو أني اطعتُ القردَ و الحية و الببر فيما أمرتني به و اخبرني من قلة شكر الانسان، يَصر أمري الى هذا البلاء ؛ و جعل يكرّر هذا القول. فَسَمِعَتْ مقالته تلك الحية، فخرجت من حُجرها، فعرفته، فاشتد عليه امره، فجعلت تحتال في خلاصه. فانطلقت حتى لدغت ابنَ الملك ؛ فدعا الملك اهل العلم، فرقوه ليَشْفُوه، فلم يُغْنوا عنه شيئًا ؟

ثم مضت الحية الى أخت لها من الجنّ، فاخبرتها بما صنع السائح اليها من المعروف و ما وقع فيه ؛ فرقّت له وانطلقت الى ابن الملك و تخايلت له، و قالت : انك لا تبرأ حتى يرقيك هذا الرجل الذي قد عاقَبْتُمُوه ظلماً. و انطلقت الحيّةُ الى السائح فدخلت اليه السِّجن و قالت له : هذا الذي كنت نَهَيْتك عنه من اصطناع المعروف الى هذا الانسان و لم تُطِعْني ؛ و أتته بورق ينفع من سمها، و قالت له : اذا جاءوا بك لترقي ابن الملك فاسقه من ماء

ثم انَّ السائح انطلق حتى دنا من باب المدينة ؛ فاستقبله الببرُ فخرّ لهُ ساجداً ، وقال له : انك قد اوليتني معروفا فاطمئنّ ساعةً حتى آتيك - فانطلق الببر فدخل في بعض الحيطان الى بنت الملك فقتلها واخذ حليها فاتاه به من غير ان يعلم السائح من اين هي - فقال في نفسه : هذه البهائم قد أَوْلَتْني هذا الجزاء فكيف لو اتيتُ الى الصائغ ؛ فانه ان كان معسراً لا يملك شيئا ، فسيبيع هذا الحُلي فيَسْتوفي ثمنه ، فيعطيني بعضه و يأخذ بعضه ، و هو أَعْرَف بثمنه - فانطلق السائح فاتى الى الصائغ - فلما رآه رحب به وادخلهُ الى بيته - فلما بصرَ بالحلي معه عرفه انه كان هو الذي صاغه لابنة الملك - فقال الصائغ : اطمئِنّ حتى آتيك بطعام فلست ارضى لك ما في البيت - ثم خرج وهو يقول : قد أصبتُ فرصتي ، اريد ان انطلق الى الملك و أَدُلَّه على ذلك فتحسن منزلتي عنده - فانطلق الى باب الملك فارسل اليه ان الذي قتل ابنتك واخذ حليها عندي ؛ فارسل الملك و اتى بالسائح - فلما نظر الحُلي معه لم يُمهِلْه وامر به ان

فشكرْنَ له صنيعه و قُلن له : لا تخرج هذا الرجل من الركية فانه ليس شيء اقلّ شكراً من الانسان ' ثم هذا الرجل خاصّةً . ثم قال له القرد : ان منزلي في جبل قريب من مدينة يقال لها نَوَادَرَخْتُ ؛ فقال له الببر : انا ايضا في أَجَمَةٍ الى جانب تلك المدينة ؛ وقالت الحيّة : وانا أيضا في سورِ تلك المدينة ؛ فان انت مررت بنا يوما من الدهر واحتجت الينا صوّتْ علينا حتى نأتيك فَنجزِيك بما اسديت الينا من المعروف . فلم يلتفت السائح الى ما ذكروا له من قلّة شكر الانسان ؛ وأدلى الحبل فاخرج الصائغ فسجد له ؛ وقال لقد أَوْلَيْتَنِي معروفا ؛ فان مررت يوما من الدهر بمدينة نوادرخت فاسألْ عن منزلي ' فانا رجل صائغ واسمي فلان ؛ لعلّي اكافئك بما صنعت اليَّ من المعروف . فانطلق الصائغ الى مدينته و انطلق السائح الى وجهته . فعرض بعد ذلك انّ السائح اتفقت له حاجة الى تلك المدينة ' فانطلق فاستقبله القردُ فسجد له وقبّل رجليه واعتذر اليه ' وقال : انّ القرودَ لا يملكو شيئا ولكن اقعد حتى آتيك . وانطلق القِرد واتاه بفاكهةٍ طيبةٍ فوضعها بين يديه فاكل منها حاجته .

لم يعرف حاله في طبائعه فيقوم بشكر ذلك و يكافيَ عليه احسن المكافأة - و ربما تَحذَّر العاقل من الناس و لم يأمن عَلى نفسه احداً منهم - و قد يأخذ ابن عرس فيدخله في كُمّه و يخرجه من الآخر كالذي يحمل الطائر على يده فاذا صاد شيئًا انتفع به و اطعمه منه - و قد قيل : لا ينبغي لذى العقل ان يحتقر صغيراً و لا كبيراً من الناس و لا من البهائم و لكنّه جديرٌ بان يَبْلُوَهُمْ ؛ و يكون ما يصنع اليهم على قَدَر ما يرى منهم ؛ و قد مضى فى ذلك مَثَلٌ ضربه بعض الحكماء -

قال الملك : و كيف كان ذلك ؟

قال الفيلسوف : زعموا انّ جماعة احتفروا ركيّةً فوقع فيها رجل صائغ و حيّة و قرد و بَبْرٌ ؛ و مرّ بهم رجل سائح فاشرف على الركيّة فبصُر بالرجل و الحيّة و القرد و الببر ؛ ففكر في نفسه و قال : لستُ أَعمل لآخرتي عملاً أفضل من ان أُخلّصَ هذا الرجل من بين هؤلاء الاعداء - فاخذ حبلاً و أدلاه الى البئر فتعلّق به القرد لخفّته فخرج ؛ ثم أدلاه ثانية فالتفّت به الحية فخرجت - ثم أدلاه الثالثة فتعلق به الببرُ فاخرجه -

لا يقوم بشكره ؛ و لا يصطنعون احداً الا بعد الخِبْرة بطرائقه و المعرفة بوفائه و مودّته و شكره . و لا ينْبغي ان يختصوا بذلك قريباً لقرابته اذا كان غير محتمل للصنيعة ، و لا ان يمنعوا معروفهم و رفدهم للبعيد اذا كان يقيهم بنفسه و ما يقدر عليه ، لانّه يكون حينئذٍ عارفاً بحقِّ ما اُصطنع اليه ، مؤدّيا لشكر ما اُنْعِمَ عليه ، محموداً بالنصح معروفاً بالخير صدوقا عارفاً مُؤْثِراً لحميد الفعال و القول . وكذلك كل مَنْ عُرِفَ بالخصال المحمودة و وثق منه بها ، كان للمعروف مُوضعا و لتقريبه و اصطناعه أهلاً . فان الطبيب الرفيقَ العاقلَ لا يقدر على مداواة المريض الاّ بعد النظر اليه و الجسّ لعروقه و معرفة طبيعته و سبب علّته . فاذا عُرِفَ ذلك كلّه حقَّ معرفته اَقْدَمَ علي مُداواته . فكذلك العاقل لا ينبغي له ان يصطفي احداً و لا يستخلصه الاّ بعد الخبرة . فان من أقدم على مشهور العدالة من غير اختبار كان مخاطراً في ذلك و مُشْرِفاً منه على هلاك و فساد . و مع ذلك رُبَّما صنع الانسانُ المعروفَ مع الضعيف الذي لم يُجرِّبْ شُكْرَهُ و

لا يشاكلك ' واخاف ان لا تدركه وتنسي لسانك ' وترجع الى اهلك و انت شَرُّهُمْ لساناً - فانه قد قيل انه يعدّ جاهلا من تكلّف من الامور ما لا يشاكله و ليس من عمله و لم يؤدبه عليه آباؤه و أجداده من قبلُ *

باب السائح و الصائغ

قال دَبْشَلِيمُ الملك لبَيْدَبَا الفيلسوف : قد سمعت هذا المثلَ فاضرب لي مثل الذي يضع المعروفَ في غير موضعه و يرجو الشكرَ عليه - قال الفيلسوف : ايها الملك ! انّ طبائع الخَلْق مختلفةٌ ; و ليس مما خلقه الله في الدنيا مما يمشي على أَرْبَعٍ او على رجلين او يطير بجناحين ' شيٌ هو أفضل من الانسان - ولكن من الناس البَرّ والفاجر ; وقد يكون في بعض البهائم و السبّاع و الطير ما هو أَوْفَى منه ذمّةً و اشدّ محاماةً علي حَرَمِهِ و أشْكَر للمعروف و أَقْوَم به - و حينئذٍ يجب على ذوى العقل من الملوك وغيرهم ان يضعوا معروفهم مَواضِعَه و لا يضيعوه عند من لا يحتمله و

ليس لك في ذلك راحة فانه يثقل عليك ؛ ولعل ذلك لا يوافق أرضكم ؛ مع ان بلادكم كثيرة الاثمار ؛ فما حاجتها مع كثرة ثمارها الى التمر مع وخامته وقلة موافقته للجسد ؟ ثم قال له الناسك : انه لا يُعَدّ حليماً من طلب ما لا يجد ؛ وانك سعيد الجدّ اذا قنعت بالذي تجد وزهدت فيما لا تجد . وكان هذا الناسك يتكلم بالعبرانية ؛ فاستحسن الضيف كلامه وأعجبه ؛ فتكلّف ان يتعلمه وعالج في ذلك نفسه أيّاما . فقال الناسك لضيفه : ما أَخْلَقَكَ ان تقع مما تركت من كلامك وتكلّفتَ من كلام العبرانية في مثل ما وقع فيه الغرابُ . قال الضيف : وكيف كان ذلك ؟

قال الناسك : زعموا ان غراباً رأى حَجَلَةً تَدْرُجُ وتمشي فاعجبته مشيتها ؛ وطمع ان يتعلمها ؛ فراض على ذلك نفسه ، فلم يقدر على احكامها وأيس منها ؛ واراد ان يعود الى مشيته التي كان عليها : فاذا هو قد اختلط مَشْيُه وانخلع فيه وصار اقْبَحَ الطير مشيا *

وانما ضربت لك هذا المثل لما رأيت من أنك تركت لسانكَ الذي طُبعتَ عليه ، وأَقبلتَ على لسانِ العبرانيَّة ، وهو

!

نخب من كتاب كليلة و دمنة

[تعريب عبد الله بن المقفع]

باب الناسك و الضيف

قال دَبْشليم الملكُ لبَيْدَبَا الفيلسوف : اضْربْ لي مثل الذي يَدَعُ صُنْعَهُ الذي يليق به و يشاكله ، و يطلب غيره فلا يدركه ؛ فيبقى حيرانَ متردداً *

قال الفَيلسوفُ : زعموا انه كان بارض الكَرْخ ناسك عابد مجتهد ، فنزل به ضيف ذاتَ يوم فدعا الناسك لضيفه بتَمْر ليطرفه به فأكلا منه جميعا . ثم قال الضيف : ما أحْلى هذا التمر و أَطْيَبَهُ فليس هو في بلادي التي اسكنها و لَيْتَه كان فيها ! ثم قال : أرى ان تساعدني على ان آخذ منه ما أغرسه في ارضنا ؛ فاني لست عارفاً أرضكم هذه و لا بمواضعها . قال له الناسك :

٢٤ ــ حكاية لطيفة

روي ان الربيع الجيزي صاحب الامام الشافعيّ رحمهما الله تعالى مر يوما في أَزقّة مصر ، واذا اجّانة مَمْلُوءَة رمادا طُرحت على رأسه : فنزل عن دابّته واخذ ينفض ثيابه : فقيل له : أَلَاتَزْجرهم ؟ فقال من استحقّ النار وصولح بالرماد فليس له ان يغضب . مات سنة مائتين وخمسين اوستة وخمسين رحمه الله تعالى *

٢٥ ــ حكاية لطيفة

ذكر ان لقمان النُوبيّ الحكيم ابن عنقاء بن بروق من اهل ايلة اعطاه سيّده شاة ، وأمره ان يذبحها ويأتيه بأَخْبَث ما فيها : فذبحها وأتاه بقلبها ولسانها : ثم اعطاه شاة أُخْرى ، وأمره ان يذبحها ويأتيه بأَطْيب ما فيها : فذبحها وأتاه بقلبها ولسانها : فسأله عن ذلك : فقال له : يا سيّدي ! لا أَخْبث منهما اذا خبثا ولا أطيب منهما اذا طابا *

---

٢٣ ـ حكاية عزيزة

قيل : ان ابا الطيّب المتنبي كان راجعا من بلاد فارس الى بغداد بجائزة اجازه بها عضد الدولة ، ومعه جماعة من الفرسان ، فخرج عليه قطاع الطريق ، فهرب المتنبي منهم ؛ فقال له غلامه : اتهرب وانت القائل في شعرك :

الخَيْلُ والليل والبيداء تعرفني
والضرب والحرب والقرطاس والقلم

فكرّ راجعا ، فقتل في سنة ثلثمائة وأربع وخمسين ـ فكان ذلك البيت سببا لقتله ـ فلذلك استحسنوا قول الخطائي في العزلة :

انست بوحدتي ولزمت بَيْتي
فدام الانس لي ونمّا السرور ؛
وادّبني الزمان فلا أبالي
هُجِرتُ فلا أزار ولا ازور ؛
ولست بسائل ما دمت حيا
أسارَ الخيل أم ركب الامير ـ

سأل انجاز الوعد؛ فاجابه ـ فطلع حوت من البحر، فاكل جميع الطعام، ثم قال له: زِدْني يا سليمان! فاني ما شبعت ـ فقال له: لم يبق عندي شيء ـ وهل كلّ يوم رزقك مثل هذا؟ فقال له: ان رزقي كل يوم ثلثة اضعاف؛ ولكن الله لم يطعمني في هذا اليوم غير هذا، وأُبْقَي بقيةَ يومي جائعا، فَلَيْتَك لم تضيّفني ـ فانظر يا اخي الى كمال قدرة الله تعالى وسَعَة فضله، اذ سيّدنا سليمان مع قوته وسلطانه وملكه عجز عن قوت حيوان واحد جلّ وعلا ـ

٢٢ ـــ اشارة حسنة لطيفة

قيل: اجتمع ابليس مع يحيٰى بن زكرياّ عليهما السلام ـ فقال له: أَنْصَحك ـ فقال يحيٰى: لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن احوال بني آدم عندكم ـ فقال: هم عندنا على ثلاثة اصناف: صنف هو اشدهم علينا، لانّا نقبل عليه لنفتنه في دينه فنتمكّن منه، فيفزع الى الاستغفار، فلا نَيْأس منه ولا نقدر عليه، فنحن معه في عناء وتعب؛ وصنف مثلك معصومون منّا لانقدر معهم على شيء؛ وصنف في أَيْدينا كالكرات نلعب بهم كيف نشاء ـ

فوجدتها بحراً عظيماً ، ورأيت فيه صيادا . فقلت له : يا هذا ! أين المدينة التي كانت هنا؟ فقال : سبحان الله وهل كان هنا مدينة؟ ما سمعنا بهذا نحن ولا أجدادنا . ثم غبت عنها خمسمائة عام ، ثم مررت بها فاذا هي مدينة عامرة كما كانت اوّل مرّة . فسبحان من لا يزول ولا يتغير انتهى .

٢٠ — حكاية نادرة

قال بعضهم دخلت دار صديق لي لاعود ، وتركت حماري على الباب لعدم غلام معي يحفظه . فلما خرجتُ فاذا صَبيّ راكب عليه . فقلت له : ركبت حماري بغير اذني فقال لي : خفت ان يذهب فحفظته لك . فقلت له : لو ذهب لكان أسهل عليّ من بقائه . فقال لي : ان كان هذا رَأْيُكَ فقدِّرْ انه ذهب وهَبْه لي ارتج شكري فلم أَدْر بماذا أجيبه .

٢١ — حكاية ظريفة

قيل : ان سليمان عليه السلام سأل الله تعالى ان يأذن له ان يُضيف جميع حيوانات يوماً . فاذن له ؛ فجمع طعاما مدّة طويلة ، ثم

١٨ — حكاية

حكي ان الامير عمارة بن حمزة جاء الى الملك المنصور فأجلسه عنده، وكان ذلك في يوم نظره فى المظالم، فقام رجل على قدميه ونادى بصوته: يا امير المؤمنين! انا مظلوم فقال له: ومن ظلمك؟ فقال: عمارة بن حمزة هذا، أخذ ضياعى وعقارى - فامره المنصور: ان يقوم من مجلسه ويساوي خصمه - فقال عمارة: يا امير المؤمنين! ان كانت الضياع له فلا أعارضه فيها، وان كانت لي فقد وهبتها له، ولا اقوم من مجلس أكرمني به امير المؤمنين لاجل الضياع - فعجب الاكابر والحاضرون من كرم نفسه وشرف همّته -

١٩ — حكاية

حكي انه قيل للخضر عليه السلام: ما أعجب ما رأيت في عمرك؟ فقال: أعجب ما رأيت انني مررت على بريّة موحشة معطّشة، ثم غبتُ عنها خمسمائة سنة، ثم مررت بها فوجدتها مدينة عجيبة عظيمة مملوئة بالاشجار والانهار؛ فقلت لبعض من فيها: من كم سنة عمرت هذه المدينة؟ فقال: سبحان الله انا وأباؤنا وأجدادنا لا نعرفها الا هذه الحالة - فغبت عنها خمسمائة سنة، ثم مررت بها

من ضرورة عظيمة وقد يَبِست جلودنا على أجسادنا لفقد الطعام ، وراحتنا في بيت المال ؛ وهذا المال لا يخلو من ثلاثة اقسام : امّا ان يكون لله ، وامّا ان يكون لك ، واما ان يكون لعباد الله - فان كان لله ، فان الله غني عنه ؛ وان كان لك ، فتصدق علينا منه ، فان الله يجزي المتصدّقين ؛ وان كان لعباد الله ، فأعطهم منه حقّهم - فَتَغَرْغَرَتْ عَيْنا عمر رضي الله عنه ثم قال : ان الامر كما ذكرت ايها الرجل ! وامر بقضاء حوائجهم من بيت المال - فلما همّوا بالخروج قال عمر رضي الله عنه لذلك الرجل : ايها الرجل الحر ! كما أوصلت الينا حوائج عباد الله واسمعتنا كلامهم فأوصل كلامي وحاجتي الى الله تعالى - فحوّل الاعرابي وجهه الى جهة السماء وقال : الٰهي بعزتك وجلالك اصنع مع عمر كما صنع مع عبادك - فما استتم كلامه حتى امطرت السماء مطراً عزيزا ، ووقعت بردة كبيرة على جرة ، فانكسرت ، فخرج منها كاغذ مكتوب عليه : هذه بَرَاءَةٌ من الله العزيز الى عمر بن عبد العزيز من النار -

بقتيل فيه فالقاه في بئر هناك؛ فعلم ابوه به فاخرجه و دفنه؛ ثم خنق كبشا و القاه فى البئر. ثم ان اهل القتيل خرجوا يطوفون في سكك الكوفة يبحثون هناك، فجاؤا الى داره و سألوه عنه. فقال: انا القيته فى البئر. فانزلوه فى البئر ليخرج لهم. فلما نزل ناداهم: يا اهل القتيل! هل لقتيلكم قرون؟ فضحكوا منه و ذهبوا. و من حمقه ان أبا مسلم الخولاني ارسل رجلا اسمه يقطين الى جُحى ليحضره اليه؛ فجاءه؛ فلما دخل لم يلق فى المجلس غير أبي مسلم و يقطين؛ فقال: يا يقطين! أيكما ابو مسلم الخولاني؟ و اعلم ان جحى اسم لاينصرف معدول عن جاح مثل عمر و عامر و الله اعلم.

١٧ــ حكاية

حكي انه وقع في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قحط عظيم. فوفد اليه وفد من العرب، واختاروا رجلا منهم يخاطبه. فقال له ذلك الرجل: يا أمير المؤمنين! انا اتيناك

تذكّرت حمقه في استشهادهما علي فضحكت ـ فلما سمع الامير ذلك قال : والله قد شهدا عليك عند من ياخذ القَودَ ـ فأمر بان يضرب عنقه قوداً ـ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ ـ

١٥ ـــ حكاية

حكي انه يقال فى الامثال : شُرَيْح أحيَلُ من الثعلب ـ وسبب ذلك ما قيل : ان شريحا كان يذهب الى الفلاة لعبادة الله تعالى ؛ فاذا شرع فى الصلوة يجيء ثعلب بين يديه و يشغله عن صلوته ؛ فلما طال عليه ذلك جعل اثوابه على عادته ؛ فجاء شريح من خلفه فأخذه بَغْتَةً و قتله فصار مثلا ـ

١٦ ـــ حكاية

حكي عن حمزة المدائني انه قال : ان جحي كان رجلا احمق ؛ ومن حمقه انه خرج من دهليز داره بغلس فعثر

بلغ أوقيَة من الذهب؛ و قال لي: و لك ركوبه حتى تبلغ المدينة؛ فلما بلغنا هناك قال صلى الله عليه و آله و سلم لبلال: اعطه الثمن و زده. ثم ردَّ عليَّ جملي.

قال السهيلي و الحكمة في شرائه و زيادته و رده، الاشارة الى قول الله تعالى: اِنّ اللهَ اشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ أَنْفُسَهُمْ و قوله تعالى لِلَّذِيْنَ أَحْسَنُوْا الحُسْنٰى وَ زِيَادَةٌ و قوله تعالى وَ لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ قُتِلُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللهِ الآية و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

١٤ــ حكاية

حكى انه اجتمع رجل كردي مع امير على سماط فيه حَجَلتان مشويتان؛ فاخذ الكردي واحدة و ضحك. فَسَأَلَ الامير عن سبب ضحكه. فقال: قطعت الطريق مرة على تاجر؛ فلما اردت قتله، تضرَّع اليَّ فلم اقبله؛ فلما رأى مني الجدَّ التفت فرأى حجلتين على جبل، فقال لهما: اشهدا لي عليه انه يقتلني ظلماً؛ ثم قتلته. فلما رأيت هاتين الحجلتين

الارض، فان الملاصق لارضنا أراد سقي ارضه فنام فانفجر الماء فسقي أرضنا - و اما الدقيق، فانه كان لجارنا دقيق في الطاحون فذهب ليأتي به فغلط فحمل جوالقنا - فلما جاء الى بيته عرفه فدفعه لنا - فرفع حامد رأسه الى السماء و قال: يا رب قضيت لك حاجة فقضيت لي ثلاث حاجات فلك الحمد -

١٣ — حكاية

حكي ان جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنت مع النبى صلى الله عليه و اله و سلم في سفر، و كان لي جمل اركب عليه فأعيى، فجئت به الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فدعا له و قال لي: اركب فركبته فصار أمام القوم: ثم قال لي النبي صلى الله عليه و آله و سلم: كيف تري بعيرك؟ فقلت: اصابته بركتك يا رسول الله - فقال: اتبيعنه؟ فاستحييت و لم يكن لي ناضح غيره، فقلت: نعم: فما زال يزيد في ثمنه و يقول لي: والله يغفر لك حتى

الباب فقعد ينتظر ظهور الباب، واذا هاتف يقول له: ضع الثياب واخرج من الباب. فوضع الثياب فظهر له الباب فعلمه. ثم اخذ الثياب فخفي عليه الباب، فوضعها فظهر له الباب، فاخذها فخفي، وهكذا ثلث مرات او اكثر. فناداه الهاتف: ان كانت رابعة قدنامت فالحبيب لاينام وَلاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَّلاَ نَوْمٌ. فوضع الثياب وخرج من الباب.

١٢ — حكاية

حكي انَّ حامدا اللفاف رضي الله عنه اراد الذهاب الى الجمعة، وقد ضل حماره، ودقيقه فى الطاحون، ودخل نوبة سقي ارضه. فتفكَّر في نفسه وقال: ان ذهبت الى الجمعة فاتتني هذه الاعمال. ثم قال: عمل الأخرة اولى. فذهب الى الجمعة. فلما رجع وجد أرضه قد سقيت، وحماره فى الاصطبل، وامرأته تَخْبِزُ. فسأل امرأته فقالت له: امَّا الحمار فقد سمعت قرع الباب فخرجت فاذا الحمار يعدم والاسد حوله فلما فتحت الباب دخل الحمار الدار. واما

١٠ــ حكاية

حكي ان ابليس دخل يوماً على فرعون فقال له : أتعرفني ؟ قال : نعم ـ فقال له : انك قد فقت عليّ بخصلة واحدة ـ قال : وما هي ؟ قال : جرأتك على الله بدعوى الربوبية ، فاني اكبر منك سناً ، واكثر منك علماً ، واعظم منك قوة ، ولم اتجاسر على ذلك ـ فقال له : صدقت ولكني أتوب عنها ـ فقال له اللعين : مهلاً لا تفعل ذلك ، فان اهل مصر قد قبلوك بالربوبية ؛ فاذا رجعت عنها ادبروا عنك ، و اقبلوا على عدوك ، و سلبوا ملكك ، فتصير ذليلاً ـ قال : صدقت ؛ ولكن هل تعلم على وجه الارض اخبث منا ؟ قال : نعم من اعتُذر اليه فلم يقبل ، اشر منّي ومنك ؛ ثم خرج من عنده فلعنة الله عليهما معا ـ

١١ــ حكاية

حكي ان لصّاً دخل بيت رابعة العدوية وهي نائمة ـ فجمع أمتعة البيت ، وهمّ بالخروج من الباب ، فخفي عليه

هو الذي يعبد الله رجاء رحمته و عفوه - و الرباني هو الذي يعبد الله و لا يعرف الدنيا و لا الاخرة و لا الجنة و لا النار و لا النفس و لا الروح - فالاول يقال له يوم القيامة اذا بُعث من قبره : نجوت من النار - و يقال للثاني ادخل الجنة - و يقال للثالث : أنت محبوبي ' أنت مطلوبي ' أنت مرادي و عزتي و جلالي ' ما خلقت الجنان الا لمثلك .

٩ — حكاية

حكي ان رجلا حاسب نفسه فحسب عمره ' فاذا هو ستون عاماً - فحسب أيَّامها فاذا هي احدوعشرون الف يوم و ستمائة يوم - فصاح يا ويلاه ! اذا كان لي كل يوم ذنب كيف القي الله بهذا العدد منها - فخرَّ مغشيا عليه - فلما أفاق اعاد على نفسه ذلك : فكيف بمن له في كل يوم عشرة الاف ذنب - فخرَّ مغشيا عليه - فحركوه فاذا هو قد مات رحمه الله تعالى .

٨ــ حكاية

حكي عن ذي النون المصري رحمه الله انه دخل المسجد الحرام ـ فرأي رجلا مطروحاً تحت اسطوانة ، وهو عريان و يذكر الله بقلب حزين ـ قال : فَدَنَوْتُ منه و سلّمت عليه فقلت له : من أَنْتَ ؟ قال : انا رجل غريب ـ فقلت له : ما اسمك ؟ فقال : انا مطلوب الذي هربت منه ـ فقلت له : ما تقول ؟ فبكي ، فبكيت لبكائه ، فمازال يبكي حتى مات ساعته ـ فرميت عليه ازاري لاستره به ، وذهبت اطلب له كفناً ـ ثم رجعت فما وجدته : فقلت : يا سبحان الله من سبقني اليه ؟ فاخذني النوم واذا بهاتفٍ يقول : يا ذا النون هذا الذي يطلبه الشيطان فى الدنيا فلا يراه ، و يطلبه مالك خازن فلا يراه ، و يطلبه رضوان الجنان فلا يراه ـ فقلت للهاتف : فَأَيْنَ هو بعد هذا ؟ قال : في مَقْعَدِ صدقٍ عند مليكٍ مقتدرٍ ـ ولذلك يقال : الناس فى العبادة على ثلاثة اقسام : رهباني ، وحيواني ، و رباني ـ فالرهباني هو الذي يعبد الله رهبة وخوفاً ـ والحيواني

نتوكل على الله تعالى ، وهو يرزقنا رزقا مما لا يذكر الله تعالى . فترك الصيد ، ومكثا يتوكلان على الله تعالى الى المساء ، فلم يأتهما شيء . فلما صار وقت العشاء انزل الله عليهما مائدة من السماء عليها ألوان الطعام . وصارت تنزل كل ليلة الى نحو اثنتي عشر سنة . فظن ذو النون ان نزولها بسبب صلوته وصيامه وعبادته وطاعته . فماتت بنته ، فلم تنزل المائدة بعدها . فعلم ابوها ان نزول المائدة كان بسببها لا بسببه . فرجع عن ظنه المذكور .

٧ــ حكاية

حكي ان رجلا مكث ثلاثين سنة لم يذكر الله تعالى ابداً . فقالت الملائكة : يا ربنا ! ان عبدك فلاناً لم يذكرك منذ كذا . فقال لهم الله تعالى : عدم ذكره لي لانّه في نعمتي ، ولو اصابته بَلوايَ لذكرني . فأمر جبرئيل ان يسكن عرقاً من عروقه الضاربة ؛ ففعل ؛ فقام رجل يقول : يا رب ! فقال له الله تعالى : لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ عَبْدِيْ أَيْنَ كُنْتَ فِيْ تِلْكَ الْمُدَّةِ .

المبطل ، ثم تسقطه على الارض - و كان الحكم في زمن ذى القرنين للماء ، اذا جلس عليه المحق جمد و المبطل ذاب - و كان الحكم في زمن داءود عليه السلام للسلسلة المعلقة ، فالمحق تصل يده اليها بخلاف المبطل - و اما في زمن محمد صلى الله عليه و سلّم فالحكم لهما بالاقرار او اقامة البينة - قال الله تعالي يُرِيْدُ اللّٰهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيْدُ بِكُمُ الْعُسْرَ - و روي عن الترمذي : ان اليسر اسم للجنة لان جميع اليسر فيها ، و العسر اسم للنار لان جميع العسر فيها ، و قيل غير ذلك .

٦ ــ حكاية

حكي ان ذا النون المصريّ كان يصطاد فى البحر ، و معه بنة له صغيرة ، فطرح شبكته ، فوقع فيها سمكة ، فارادت اخذها من الشبكة ، فراتها تحرك شفتيها فطرحتها فى البحر - فقال لها : لماذا ضيّعتِ كسبنا ؟ فقالت له : أني لا ارضى باكل خلق يذكر الله تعالى - فقال لها ابوها : فماذا تفعل ؟ فقالت :

نسدّ رأسها لئلا يقع فيها احد - فقال : قلت في نفسي ان كنت صادقا فاسكت فسكت - فسدّوها وانصرفوا : فاظلمت ظلاما شديدا ، واذا بسراجين عندي فصرت انظر بنورهما - واذا ثعبان عظيم مقبل اليّ ، فقلت في نفسي : اذن يظهر الصادق من الكاذب - فلما وصل اليّ ظننت انه يأكلني فصعد نحو فم البئر ؛ ثم جعل ذنبه في عنقي وتحت رجلي ، وحملني كالدلو ، ورفع كل ما على رأس البئر ، وجذبني الى الارض ثم جذب ذنبه عني ، فسمعت هاتفا لا أراه يقول : هذا من لطف ربك اذ نجاك من عدوِك - فسميّ صادقا .

٥ — حكاية

حكي انه كان الحكم في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام للنار ، فالمُحقّ يدخل يده فيها فلا تحرقه ، والمبطل يدخل يده فيها فتحرقه - وكان الحكم في زمن موسيٰ عليه السلام للعصا ، فتسكن للمحق وتضرب للمبطل - وكان الحكم في زمن سليمان عليه السلام للريح ، تسكن للمحق وترفع

الى الملوك : بأن هارون الرشيد عشق جارية سوداء - فلما بلغه ذلك ، ارسل خلف جميع الملوك حتى جمعهم عنده فلما امر باحضار الجواري ، اعطى كل واحدة منهن قدحاً من الياقوت و امر بالقائه - فامتنعن جميعا : فانتهي الامر الى الجارية القبيحة فالقت القدح و كسرته - فقال : انظروا الى هذه الجارية ، وجهها قبيح و فعلها مليح - فقال لها الخليفة : لماذا كسرتِه ؟ فقالت قد امرتني بكسره : فرأيت ان في كسره نقصاً في خزينة الخليفة ، و في عدم كسره نقصا في امره ، و النقص فى الاول اولى بقاء لحرمة أمر الخليفة : و رأيت ان في كسره وصفي بالمجنونة و في ابقائه وصفي بالعاصية ، والاول احب اليَّ من الثاني - فاستحسن الملوك منها ذلك و حمدوا لها و عذروا الخليفة في محبتها - والله اعلم .

٤ــ حكاية

حكي ان طارق الصادق انما سمّيَ صادقاً لِمَا وقع له ، لمّا وقع في بئر معطلة ، فمر عليها نفر من الحاجّ فقالوا :

كذبت ، انما تعبد الخلق - فتاب و اعتزل عن الناس - ثم شرع فى الصلوة - فلما وصل الى إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، نودي : كذبت ، انما تعبد زوجتك - فطلّق امرأته - ثم شرع فى الصلوة فلما انتهى الى إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، نودي : كذبت ، انما تعبد مالك - فتصدق بجميعه ثم شرع فى الصلوة - فلما وصل الى إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، نودي : كذبت ، انما تعبد ثيابك - فتصدق بها ، الا ما لا بدّ منه - ثم شرع فى الصلوة فلما وصل الى إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، نودي : ان صدقت فانت من العابدين حقيقة - و الله اعلم .

٣ ـــ حكاية

حكي انه كان لهارون الرشيد جارية سوداء قبيحة المنظر ، فنثر يوماً دنانير بين الجواري - فصارت الجواري يلتقطن الدنانير ، و تلك الجارية واقفة تنظر الى وجه الرشيد - فقيل : ألا تلتقطين الدنانير ؟ فقالت : ان مطلوبهن الدنانير مطلوبي ، صاحب الدنانير - فاعجبه قولها ، و أثنى عليها خيراً : فانتهى الخبر

قنديل من نور معلق من السماء؛ و الغلام فى السجود يناجي
ربَّه وهو يقول: آلهي! اوجبت عليّ خدمة مولاي نهاراً؛
و لولاه ما اشتغلت الا بخدمتك ليلي و نهاري فاعذرني ربي -
فلم يزل مولاه ينظُر اليه، حتى طلع الفجر فارتفع القنديل
و انختم السقف - فجاء الرجل و اخبر امرأته بذلك -
فلما كانت الليلة القابلة، قام الرجل و امرأته على الحجرة
و القنديل معلق، و الغلام فى السجود و المناجاة الى
طلوع الفجر - ثم دعوا الغلام وقال له: انت حرٌّ لوجه الله،
حتى تتفرغ لخدمة من كنت تعتذر اليه؛ و اخبراه بما
رأيا من كرامته على الله - فلما سمع ذلك رفع يديه وقال:
الٰهي! كنت اسئلك ان لا تكشف ستري و ان لا تظهر حالي -
فاذا كشفته فاقبضني اليك - فخرَّ ميتاً رحمه الله تعالى -

٢ — حكاية

حكي ان عابداً دخل فى الصلوة - فلما وصل الى قوله
إِيَّاكَ نَعْبُدُ، خطر بباله انه عابد حقيقة - فنودي في سره:

نخبة من كتاب النوادر للقليوبي

الفصل الثاني فى الحكايات

١ — حكاية

حكي ان رجلا اشتري غلاما ، فقال له : مولاي ! اريد منك ثلاثة شروط : احدها ان لا تمنعني عن الصلوة اذا دخل وقتها ، و الثاني ان تستخدمني بالنهار و لا تشغلني بالليل ؛ و الثالث ان تجعل لي بيتا لا يدخله احد غيري . فقال له : لك ذلك ، فانظر الى هذه البيوت . فطاف بها حتى رأى بيتا خرابا فاختاره . فقال له مولاه : لم اخترت الخراب ؟ فقال : يا مولاي ! اما علمت ان الخراب يكون مع الله عمارة و بستاناً ؟ فصار الغلام ياوي اليه بالليل . ففي بعض الليالي اتخذ مولاه مجمعا للشراب و اللهو ؛ فلما انتصف الليل و تفرق اصحابه قام يطوف فى الدار . فوقف على حجرة الغلام ؛ فاذا فيها

و سلم ، ثم قال : «ايها الناس ! نافسوا فی المكارم ، و سارعوا الى المغانم ؛ و اشتروا الحمد بالجود ، ولا تكسبوا بالمطل ذما ، ولا تعتدّوا بالمعروف مالم تعجّلوه ، ومهما يكن لاحدكم عند احد نعمةٌ فلم يبلغ شكرها فالله احسن لها جزاء ، و اجزل عليها عطاء ؛ و اعلموا ان حْوائج الناس اليكم نعمة من الله عليكم ؛ فلا تَملّوا النعم فتُحَوَّلَ نقما ؛ واعلموا ان افضل المال ما اكسبُ اجرا ، و اورث ذكرا ؛ ولو رأتيم المعروف رجلا رأيتموه حسنا جميلا يسرُّ الناظرين ، ولو رأيتم البخل رجلاً رأيتموه مشوَّهًا قبيحا ، تنفر عنه القلوب ، وتُغَضّ عنه الابْصار ؛ ايها الناس ! ان اجود الناس من اعطیٰ من لا يرجوه ، واعْظم الناس عفوا من عفاعن قدرة ، و اوصل الناس من وصل من قطعه ، ومن لم يطْب حرثهُ لم يزكُ نبته ، والاصول عن مغارسها تنموا ، وباصولها تسموا ، اقول قولي هذا و استغفر الله لي لكم

فتَخلوا عنها ، واطلِقوا عِقالها ، و خَلّوا سبيلها ، ينتدب اليها آل رسول الله صلى الله عليه و سلم الذين شرّدتموهم فى البلاد و مزّقتموهم في كل واد ، بل تثبت في ايديكم لانقضاء المدة ، وبلوغ المهلة ، و عظم المحنة ؛ ان لكل قائم قدرا لايعدوه ، و يوما لا يخطوه ، كتابا بعده يتلوه ، لا يُغادِر صغيرةً ولاكبيرة احصاها " " وسيعلم الذين ظلموا ايّ منقلب ينقلبون ".

ومن كلام جماعة من امراء الدولتين

خطب يوسف بن عمر فقال : اتّقُوا الله عباد الله ، فكم من مؤمل املا لايبلغه ، وجامع مالا لايأكله ومانع ما سوف يتركه : ولعله من باطل جمعه ، ومن حق منعه : اصابه حراما ، و ورّثه عدوّا ؛ واحتمل اصره ، وباء بوزره ، و ورد على ربه آسفا لاهفا " خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ".

وقام خالد بن عبد الله القصري على المنبر خطيبا ، فحمد الله و اثني عليه و صلى على النبي صلى الله عليه

وذُبابه قلادة لمن عصاني ، والله لا آمرُ احدَكم ان يخرج من باب من ابواب المسجد فيخرج من الباب الذي يليه ، الا ضربتُ عنقه .

وخطب عبد الملك بن مروان ، فلما بلغ الغلظة قام اليه رجل من آل صُوحان فقال : مهلاً ، مهلاً ، يا بني مروان ! تأمرون ولا تأتمرون ؛ وتَنهون ولا تَنتهون ؛ وتعظُون ولا تتّعِظون ؛ افنقتدي بسيرتكم في انفسكم ، ام نطيع امركم بالسنتكم ؟ فان قلتم : اقتدوا بسيرتنا ، فانّى وكيف ، وما الحجةّ ، وما المصير من الله ؟ انقتدي بسيرة الظَلَمة الفَسقَة الجوَرة الخوَنَة ، الذين اتخذوا مال الله دُوَلاً ، وعبيده خَوَلا ؟ وان قلتم : اسمعوا نصيحتنا ، واطيعوا امرنا ، فكيف ينصح لغيره من يَغُشّ نفسه ؟ ام كيف تجب الطاعة لمن لم تثبت عند الله عدالته ؟ وان قلتم : خذوا الحكمة من حيث وجدتموها ، واقبلوا العِظة ممن سمعتموها ، فعلام ولّيناكم امرنا ، وحكّمناكم في دمائنا واموالنا ؟ اما علمتم ان فينا من هو انطق منكم باللغات ، وافصح بالعظات ؟

ومن معك، وولي النصر لكم على عدوكم؛ والله المستعان.

الخطب

قيل لما قدم الحجّاج البصرة خطب فقال: ايها الناس! من اعياه، فعندي دواؤه، ومن استطال اجله، فعليَّ ان أعجّله؛ ومن ثقُل عليه رأسه وضعتُ عنه ثقله؛ ومن استطال ماضيَ عمره قَصّرتُ عليه باقِيه؛ ان للشيطان طيفا، وللسلطان سيفا؛ فمن سقُمتُ سريرته، صَحّتْ عقوبته؛ ومن وضعه ذنْبه، رفعه صلْبه؛ ومن لم تسعْه العافية، لم تضِق عنه الهلكة؛ ومن سبقته بادرة فمه، سبق بدنه بسفك دمه؛ اني أُنْذر ثم [لا] انظر، وأُحذِر ثم لا اعذّر، واتوعّد ثم لا اعفو؛ انما افسدَكم ترنيق(١) ولاتِكم، ومن استرخى لببه ساء ادبُهُ، ان الحزم والعزم سلباني سوطي، وابدلاني [به] سيفي، فقائمه في يدي، ونجاده في عنقي،

---

(١) الترنيق – الضعف فى الامر

عليك وليس عيذاً لك . وليكن منك عند دنوك من ارض العدو ان تُكثِر الطلائع وتُبثّ السرايا بينك وبينهم (فتقطع السرايا إمدادهم ومرافقهم ، وتتبع الطلائع عوراتهم) . وانتقِ للطلائع اهل الرأي والبأس من اصحابك ، وتخيّرلهم سوابق الخيل ، فان لقوا عدوا كان اول ما تلقاهم القوّة من رائك . واجعل امر السرايا الى اهل الجهاد والصبر على الجلاد ، ولا تخصّ بها احدا بهوى ، فيضيع من رائك وامرك اكثر مما حابيت به اهل خاصّتك . ولا تبعث طليعة ولا سريّة في وجه تتخوّف عليها فيه ضيعة ونكاية . فاذا عاينتَ العدوّ فاضمم اليك اقاصيك وطلائعك وسراياك ، واجمع اليك مكيدتك وقوتك ، ثم لا تُعاجلهم المناجزة ، مالم يستكرهك قتال ، حتى تُبصر عورة عدوّك ومقاتله ، وتعرفَ الارض كلّها كمعرفة اهلها ، فتصنع بعدوك كصنيعه بك . ثم اذك احراسك على عسكرك ، وتحفّظ من البيات جهدك . ولا تُؤتى باسير ليس له عهد الا ضربتَ عنقه ، لترهب بذلك عدوك وعدوّالله . والله وليّ امرك

وترفَّقْ بالمسلمين فى مسيرهم، ولا تجشّمهم مسيرا يُتعبهم، ولا تقصّر بهم عن منزل يرفُق بهم، حتّى يبلغوا عدوّهم والسفر لم ينقص قوّتهم؛ فانهم سائرون الى عدوٍّ مقيم حامي الانفس والكراع(١). واقم بمن معك في كل جمعة يوماً وليلة حتى تكون لهم راحة يجمّون(٢) فيها انفسهم ويرمّون(٣) اسلحتهم وامتعتهم. ونحِّ منازلهم عن قرى اهل الصلح والذمة، فلا يدخلها من اصحابك الّا من تثق بدينه ولا يرزأ احدا من اهلها شيأ، فان لهم حرمة وذمة اُبْتُلِيتُم بالوفاء بها كما ابتُلوا بالصبر عليها؛ فما صبروا لكم ففوا لهم. ولا تستنصروا على اهل الحرب بظلم اهل الصلح. واذا وطئتَ ادنى ارض العدوّ فاذكِ العيون بينك وبينهم ولايخفَ عليك امرهم. وليكنْ عندك من العرب او من اهل الارض من تطمئن الى نصحه وصدقه، فان الكذوب لاينفعك خبره وان صدق في بعضه، والغاشّ عينٌ

---

(١) الكراع=الخيل (٢) يجمون انفسهم=يتركونها لترتاح وتقوى

(٣) يرمون=يصلحون

و كتب عمر الى سعد بن ابي وقّاص و من معه من الاجناد: اما بعد فاني آمرك و من معك بتقوى الله على كل حال، فان تقوى الله افضل العُدّة على العدوّ و اقوى المَكيدة في الحرب. و آمرك و من معك ان تكونوا اشدّ احتراسا من المعاصي منكم من عدوّكم؛ فان ذنوب الجيش اخوف عليهم من عدوّهم، و انما يُنْصَرُوا المسلمون بمعصية عدوهم لله، و لولا ذلك لم تكن لنا قوة بهم؛ لان عددنا ليس كعددهم، ولا عُدَّتُنا كعدّتهم. فان استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة. و الاَّ نُنْصَرْ عليهم بفضلنا لم نغلِبْهم بقوتنا. و اعلموا ان عليكم في مسيركم حَفَظَةً (من) الله يعلمون ما تفعلون، فاستحيوا منهم. و لا تعملوا بمعاصي الله و انتم في سبيل الله. و لا تقولوا ان عدوّنا شرٌّ منّا فلن يُسلَّط علينا و ان اسأنا؛ فَرُبَّ قوم قد سُلِّط عليهم شرٌّ منهم كما سلّط على بني اسرائيل لما عملوا بمساخط الله، كفرة المجوس، و اسألوا الله العون على انفسكم كما تسألون النصرَ على عدوّكم. اسأل الله ذلك لنا و لكم.

لا تغلّوا و لا تغدرو و لا تُمثِّلوا و لا تقتلوا امرأة و لا وليدا "
فاذ بعثتَ جيشا او سرّية فمُرْهم بذلك .

و قال ابوبكر الصديق رضى الله عنه لخالد بن الوليد حين
وجّهه لقتال اهل الرِدّة : سِرْ على بركة الله ، فاذا دخلتَ ارض
العدوّ فكنْ بعيدا من الحملة فانيّ لا آمن عليك الجولة ، و
استظهر بالزاد ، وسر بالادّلاء ، و لا تقاتلْ بمجروح فان بعضه
ليس منه ، واحترسْ من البَيَات فان في العرب غرّة ، و اقلل
من الكلام فانما لك ما وُعِيَ عنك ، واقبل من الناس علانيّتهم
وكِلْهم الى الله في سريرتهم ؛ واستودعُك اللهَ الذي لا تضيع ودائعه .

و كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول عند عقد الالوية :
باسم الله و بالله و على عون الله ، امضوا بتاييد الله و النصر
و لزوم الحق و الصبر ، فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ،
ولا تعتدو ان الله لا يحبّ المعتدين . و لا تجبُنوا عند اللّقاء ،
و لا تمثِّلوا عند القدرة ، و لا تسرفوا عند الظهر ، و لا تقتلوا
هرما و لا امرأة و لا وليدا ، وتوقّوا قتلهم اذا التقى الزّحفان
و عند شنّ الغارات .

وصايا امير الجيش

قال الحليمي : و يوصى الامام امير السرّية و الجند بتقوى الله وطاعته والاحتياط و التيقّظ ، ويحذّرهم الشتات والفرقة والاهمال والغفلة ، و يأخذ على الجند ان يسمعوا و يطيعوا اميرهم ولا يختلفوا عليه وينصحوا له ، ولا يخذل بعضهم بعضا ، و ان اظفرهم الله على العدو لا يغلّوا و لا يخونوا ، و لا يعقروا من دوابّ المشركين التي لا تكون تحتهم ، و لا يقتلوا امرأة لا تقاتلهم ، ولا وليدا ؛ و انهم ان وصلوا الى قرية لا يدرون حالها ، امسكوا عنها و عن اهلها ، ولا يبيّتونهم ولا يشنّون الغارة عليهم حتى يعلموا حالهم ؛ الى غير ذلك من الآداب التي يحتاجون الى معرفتها مما يلزم و يحلّ او يحرم .

و كتب عمر بن عبد العزيز الى الجرّاح انّه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلّم كان اذا بعث جيشا اوسرّية قال : " باسم الله و في سبيل الله تقاتلون من كفر بالله

كتابي سألني فيه ابو العيناء ، وقد عرفت سفيه و بذوء
لسانه ، وما اراه لمعروفك اهلا ، فان احسنت اليه فلا تحسبه
عليّ يدا ، وان لم تحسن اليه لم اعده عليك ذنبا ، والسلام .
فركب ابو العيناء الى الجاحظ وقال له : قد قرأت الكتاب يا
ابا عثمان فخجل الجاحظ وقال : يا ابا العيناء ! هذه علامتي
فيمن اعتني به ، قال : فاذا بلغك ان صاحبي قد شتمك
فاعلم انها علامته فيمن شكر معروفه . و قال ابو العيناء :
مررت يوما بدرب بسامرّاء فقال لي غلامي : يا مولايَ !
في الدرب جمل سمين والدرب خال ، فامرته ان يأخذه و
غطيته بطيلساني وصرت به الى منزلي ؛ فلما كان من الغد
جاءتني رقعة من بعض رؤساء ذلك الدرب مكتوب فيها :
جعلت فداك ، ضاع لنا بالامس جمل فاخبرني صبيان دربنا
انك انت سرقته فأمرْ بردّه متفضلا ، قال ابو العيناء فكتبت
اليه : اي سبحان الله ! ما اعجب هذا الامر ! مشايخ دربنا
يزعمون انك بغاء واكذّبهم ولا اصدّقهُم ، وتصدق انت
صبيان دربك اني سرقت الجمل ؟ قال فسكت وما عاودني

سرق ؟ قال : لم اكن مع اللص فأخبرك ! قال : فلِمَ لم تات على غيره ؟ قال ابعدني عن الشراء قلّة يساري ، وكرهت ذلة المكاري ومنّة العواري . قال : وصار يوما الى باب صاعد ابن مخلد فقيل له : هو مشغول يصلّي فقال : لكل جديد لذة ، وكان صاعد نصرانيا قبل الوزارة . وقال له صاعد يوما : ما الذي اخّرك عنّا ؟ قال بنتي ، قال : وكيف قال : قالت لي : يا ابت قد كنت تغدو من عندنا فتأتي بالخلعة السّرية ، والجائزة السنيّة ، ثم انت الآن تغدو مسدفا ، وترجع معتما ، فالي من ؟ قلت : الى ابى العلاء ذى الدرايتين قالت : ايعطيك ؟ قلت : لا . قالت : افيشفعك ؟ قلت : لا ، قالت : ايرفع مجلسك ؟ قلت : لا ، قالت : يا ابت لِمَ تعبد ما لا يسمع ولا يبصر . ولا يغني عنك شيئا ؟ وسأل ابو العيناء الجاحظ كتابا الى محمد بن عبد الملك فى شفاعة لصاحب له ، فكتب الكتاب وناوله الرجل ، فعاد به الى ابي العيناء وقال : قد اسعف ، قال : فهل قرأته ؟ قال : لا لانه مختوم ، قال : ويحك ! فضّه لا يكون صحيفة المتلمس ، ففضّه فاذا فيه : موصّل

لا توثقت وضيعت حقك؛ فسكت ثم قال: نوفر ايضا البردي والبواري(١) عليه اعزه الله، وغنى المغنون حتى انتهى الدور اليه فاخذ يغني غناء الملاحين و البنائين والسقائين و ما يجري مجراه من الغناء؛ فقال له الرشيد: اي شي هذا الغناء؟ قال: من فرش داره بالبواري و البردي فهذا الغناء كثير منه ايضا لمن هذه صلته؛ فضحك الرشيد و طرب و صفق و امر له بالف دينار من ماله، وقال له: افرش دارك بهذه فقال: و حياتك، يا امير المؤمنين! لا آخذها او تحكم لي على جعفر بما وعدني و الا مت والله اسفا لفوات ما حصل في طمعي و وعدت به؟ فحكم له على جعفر بخمسمائة دينار اخرى، فامر له جعفر بها.

ذكر شيء من نوادر ابى العيناء عفى الله عنه

ودخل ابو العيناء على ابى الصقر وكان قد تأخر عنه؛ فقال: ما اخرك عنا؟ قال: سرق حماري؛ قال: وكيف

---

(١) البواري جمع باري وهو الحصير المنسوج.

بنيت و لا اقول له: هدمت، فيحلف بك جرأة عليك اني

بغيض، فاحكم بيني و بينه فانت خير الحاكمين - فغلبني

الضحك، و امرت به فتنحي، و جهدت به ان يُغنّي فامتنع

حتى حلفت له بحياتك اني افرش له داره، يا امير المؤمنين

و خدعته، فلم أسمّ له بما افرشها: فقال له الرشيد: طيّب

و الله! الآن تمّ لنا به اللهو، ادعوه، فانه اذا رآك سوف

يتنجّزك الفرش لانك حلفت له بحياتي، فهو يقتضيك

ذاك ليكون اوفق له فقل له: انا افرشها لك بالبواريّ

و حاكمه اليّ: ثم دعا به فحضر: فلما استقرّ في المجلس

قال لجعفر: الفرش الذي حلفت بحياة امير المؤمنين انك

تفرش به داري، تقدّم به: فقال له جعفر: اختر، ان

شئت فرشتها لك بالبواريّ، و ان شئت فبالبرديّ من الحصر:

فصاح و اضطرب فقال له الرشيد: و كيف كانت القصة؟

فاخبره فقال له: اخطأت يا ابا صدقة اذلم تُسمّ النوع

و تحدّ القيمة فاذا فرشها لك بالبرديّ او بما دون ذلك

فقد برّ في يمينه: و انما خدعك و لم تفطن انت و

و بوجه كانه طلعة البدر

روعين في طرفها نفث سحر

فقلت له: احسنت و الله يا ابا صدقة! فلم اسكت من هذه الكلمة حتى قال: يا سيّدي اني قد بنيت دارا انفقت عليها جميع مالي و ما اعددت لها فرشا فافرشها لي؛ فتغافلت عنه و عاود الغناء فتعمدت لان قلت: احسنت؛ فسالني فتغافلت فقال: يا سيدي! هذا التغافل متى حدثت لك؟ سالتك بالله و بحق ابيك عليك الا جُبْتني عن كلامي و لو بشتم: فاقبلت عليه و قلت له: انت و الله بغيض، اسكت يا بغيض، و اكفف عن هذه المسألة الملحّة، فوثب من بين يديّ؛ فقلت انه قد خرج لحاجة فاذا هو قد نزع ثيابه و تجرّد منها خوفا من أن تبتلّ و وقف تحت السماء لا يواريه شيء و المطر يأخذه و رفع راسه و قال: يارب انت تعلم اني مُلِحٌ ولست نائحا، و عبدك الذي قد رفعته و احوجتني الى خدمته يقول لي: احسنت لايقول لي: اسأت، وانا مذ جلست اقول له:

و عرفنا خبر الرشيد انه مقيم عند ام ولده المسماة : سحر ، فتشاغلنا عنه منازلنا ؛ فلما كان من غد جاءنا رسول الرشيد فحضرنا جميعا ؛ واقبل يسأل كل واحد منا عن يومه الماضي وما صنع فيه فيخبره الى ان انتهى الى جعفر بن يحيٰ فسأله عن خبره ؛ فقال له : كان عندي ابو زكّار الاعمىٰ ، و ابو صدقة ؛ و كان ابو زكّار كلّما غنّي صوتا لم يفرغ منه حتى يأخذه ابو صدقة ؛ فاذا انتهىٰ الدور اليه اعاده و حكى ابا زكّار فيه و حركاته و شمائله ؛ و يفطن ابو زكّار لذلك فيجُنّ و يموت غيظا و يشتم ابا صدقة كل الشتم حتى يضجر ؛ و هو لا يجيبه و لا يدع العبث به ؛ و انا اضحك من ذلك الى ان توسّطنا الشرب وسئمنا من عبثه به ؛ فقلت له : دع هذا عنك ، وغنّ غناءك ؛ فغنّى رملا ذكر انه من صنعته ؛ فطربتُ له ، و الله ، يا امير المؤمنين ! طربا ما اذكر اني طربت مثله منذ حينٍ و زمان وهو :—

فتنتني بفاحم اللون جعد

و بثغر كانه نظم دُرّ

المنصور، فقال له : سلني حاجتك ؛ فقال ابودلامة : كلب صيد ؛ قال : أعطوه اياه ؛ قال : و دابة اتصيد عليها ، قال : أعطوه ؛ قال : و غلام يقود الكلب و يتصيد به ؛ قال : أعطوه غلاما : قال و جارية تُصلح لنا الصيد و تطعمنا منه ؛ قال : أعطوه جارية ؛ قال : هؤلاء ، يا امير المؤمنين ! عيال فلابد لهم من دار يسكنونها ؛ قال : أعطوه دارا تجمعهم ؛ قال : فان لم يكن ضيعة فمن اين يعيشون ؟ قال : قد اقطعتك مائة جريب عامرة ، و مائة جريب غامرة ؛ قال : و ما الغامرة ؟ قال : ما لا نبات فيه ؛ قال : قد اقطعتك ، يا امير المؤمنين ! خمسمائة الف جريب غامرة من فيافي بني اسد ؛ فضحك و قال : اجعلوا المائتين كلها عامرة ؛ قال : فائذن لي ان اقبل يدك ، قال : اما هذه فدعها ، فاني لا افعل ، قال والله ما منعت عيالي شيئا اقل عليهم ضررا منها .

ذكر شيء من نوادر ابي صدقة

روى ابو الفرج عن ابي اسحاق قال : مطرنا و نحن مع الرشيد بالرقة مع الفجر فاتصل الى غد ذلك اليوم

و لست اهتدي اليه ؛ قلتُ : فهلا علّمت عليه بشي ؟ قال ؛ جعلت علامتي قِطعة من الغيم كانت فوقه ، وما اراها الساعة ـ و نظر مرّةً في الجبّ و هو الزير ، فرأى وجهه ، فعدا الىٰ أمّه ، فقال : يا امّي في الجب لصّ ، فجاءت امه وتطلّعت فيه ، فقالت : اي والله ومعه قحبة .

قال اشعب : جاءتني جارية بدينـــار ، و قالت ؛ هذا وديعة عندك ، فجعلته بين ثني الفراش ؛ فجاءت بعد ايام و قالت ؛ بابي انت ! الديـنــار ، فقلتُ ارفعي فراشي وخذي ولده فانه قد ولد ، وكنت قد تركت الىٰ جنبه درهما ؛ فاخذت الدرهم ، وتركت الدينار ، وعادت بعد ايام ، فوجدت معه درهما آخر فاخذته ؛ وفي الثالثة كذلك ؛ وجاءت في الرابعة ، فلما رأيتُها بكيت ؛ فقالت ما يُبكيك ؟ قلت : مات دينـــارك في النفـــاس ؛ فقالت : وكيف يكون للدينار نفاس ؟ قلت ؛ يا فاسقة ! تصدّقين بالولادة ولا تصدّقين بالنفاس .

وحُكي عنه ؛ انه كان واقفا بين يدي السفاح او

قفل؛ فقال خذ هذا القفل فافتحه" فقال اصلحك الله! لم اقلْ اني حداد؛ فضحك منه و استتابه و اجازه.

وادَّعى آخر النبّوة؛ فطلب ودُعِيَ له بالسيف والنطع؛ فقال: ما تصنعون؟ قالوا: نقتلك؛ قال: ولم تقتلونني؟ قالوا: لانك ادّعيتَ النبّوة؛ قال: فلست ادعيها؛ قيل له: فايّ شي انت؟ قال: انا صدّيق؛ فدُعِيَ له بالسياط؛ فقال: لم تضربونني؟ قالوا: لادّعائك انك صديق؛ قال: لا ادَّعي ذلك؛ قالوا: فمن انت؟ قال: من التابعين لهم باحسان؛ فدُعِيَ له بالدّرة؛ قال: ولِمَ ذلك؟ قالوا: لادّعائك ما ليس فيك؛ فقال ويحكم! ادخلُ اليكم و انا نبيٌّ تريدون ان تحطّوني في ساعة واحدة الى مرتبة العوام؛ لا اقلّ مما تصبرون عليَّ الى غد حتى اصبر لكم ما شئتم.

ذكر شيء من نوادر المغفّلين و الحمقى

قال بعضهم: رأيت ابن خلف الهمداني في صحراء وهو يطلب شيئا؛ فقلت له: ما تبغي هاهنا؟ قال دفنت شيئا

يُنبِتها في ثلاثة اشهر، فلا تقبلها مني في ثلاثة ايام!
فضحك منه، و علم انه مُحتال فاستتابه و وصله.

و اَدّعى آخرُ النبوّة في زمانه فطالَبه بمعجزة:
فقال: أطرح لكم حصاة في الماء فأُذيبها حتى تصير مع الماء
شيئًا واحدا! قالوا: رضِينا: فاخرج حصاة كانت معه فطرحها
في الماء فذابت: فقالوا: هذه حيلة، ولكن اَذبْ حصاة
غيرها نأتيك بها نحن: فقال لهم: لا تتعصّبوا فلستم اضلّ
من عون، و لا انا اعظم من موسٰى. و لم يقلْ فرعون
لموسٰى: لا ارضِي بما تفعله بعصاك اعطيُك عصاً من
عندي تجعلها ثعبانا، فضحك المامون منه و اجازه.

و ادَّعى رجل النبوّة في ايام المعتصم، فأُحضر بين
يديه، فقال له: انت نبي؟ قال: نعم، قال: الى
من بُعثت؟ قال اليك؛ قال: اشهد انك لسفيه احمق؛ قال
انما يذهب الٰى كل قوم مثلهم: فضحك منه و امر له بشي.

و ادعى آخر النبوّة في ايام المأمون فقال له:
ما معجزتك؟ قال: سلْ ما شئت، و كان بين يديه

موسیٰ بن عمران الكليم - قال : و هذه عصاك التي صارت ثعبانا ! قال : نعم ' قال : فألقِها من يدك و مُرْها ان تَصير ثعبانا كما فعل موسى ' قال : قُلْ انت "أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلىٰ" كما قال فرعون حتى أصيِّر عصايَ ثعبانا كما فعل موسیٰ ' فضحك الخليفة منه و استظرفه - و أحضِرت المائدة فقيل له : اكلتَ شيا ؟ قال : ما احسن العقل ! لوكان لي شي آكله ' ما الذي كنتُ اعمـــل عنـــدكم ؟ فاُعجِب الخليفة و احسن اليه .

و ادّعیٰ رجل النبوّة ' فقيل له : ما علامات نبوّتك ؟ قال : انبِّئكم بما في نفوسكم ؛ قالوا : فما في انفسنا ؟ قال : في انفسكم انّني كذبت و لست بنبيٍّ .

و تنبّأ رجل في ايام المامون فاُتيَ به اليه ؛ فقال له ، انت نبيٌّ ؟ قال : نعم ' قال : فما معجزتك ؟ قال : ما شئت ؛ قال : اَخرِجْ لنا من الارض بِطّيخـــة ؛ قال اَمْهِلْني ثلاثة ايام ؛ و قال المامون : بل الساعة اريدها ؛ قال : يا امیـــر المؤمنين ! اَنْصِفْني ' انت تعـــلم ان الله

احبُّ اليَّ من ان يسمعني رجل لحنا : فاتاه العريان ذات يوم فسلَّم عليهْ ، فقال له مَسلمة : كم عطاءُك ؟ قال : الفين ، فنظر الي رجل عنده و قال له : لحن العراقيّ ، فلم يفهم الرجل عن مَسلمة ، فاعاد مسلمة القول على العريان ، و قال : كم عطاؤك ؟ فقال الفان ، فقال : ما الذي دعاك الى اللحن اولا و الاعراب ثانيا ؟ قال : لحن الامير فكرهتُ ان اعرب ، و اعرَبَ فاعربتُ ، فاستحسن قوله و زاد في عطائِه .

ذكر شيء من نوادر المتنبّئين

قيل : ادَّعى رجل النبوّة في ايام المهديّ ، فأُدخل عليه ، فقال له : الى من بُعثتَ ؟ فقال : ما تركتموني اذهبُ الى من بُعثت اليهم ، فاني بُعثتُ ؟ بالغداة وحبستموني بالعشيّ فضحك المهديّ منه ، وامر له بجائزة وخلّى سبيله .

و تنبَّأَ رجل و ادَّعى انه موسى بن عمران فبلغ خبره الخليفة فاحضره و قال له : من انت ؟ قال : انا

يا امير المؤمنين ! النور في السواد ؛ فاستحسن الرشيد ذلك ، ثم قال : وفصيلة اخرى ، يا امير المؤمنين ! قال : وما هي ؟ قال : لم يُكتب كتاب الله الابه ، فاهتزّ الرشيد لذلك .

و قيل سكر هارون بن محمد بن عبد الملك ليلةً بين يدي الموفَّق ، فقام لينصرف فغلبه السكر فنام في المضرب[١] ، فلما انصرف الناس جاء راشد الحاجب فانبهه ، وقال : يا هارون ! انصرفْ ؛ فقال : هارون لا ينصرف ؛ فاعاد راشد القول على هارون ، فقال هارون : سلْ مولاك فهو يعلم ان هارون لا ينصرف ، فسمع الموفق فقال : هارون لا ينصرف ، فتركه راشد ، فلما اصبح الموفَّق ، وقف على ان هارون بات في مضربه ، فقال : يا راشد ! يبيت في مضربي رجل لا اعلم به ؛ فقال : انت امرتني بهذا ، فقلت : هارون لا ينصرف ، فضحك ، و قال : ما اردتَ الا الاعراب وظننت انت غيره .

وقيل : قدم العريان بن الهيثم على عبد الملك فقيل له تحفَّظْ من مَسلَمة فانه يقول : لَان يلاقِمَني رجل بحجر

---

(١) المضرب - الخيمة

ودخل اعرابيٌّ على يزيد بن المهلَّب ، وهو على فرشه ، و الناس سماطانْ فقال : كيف اصبح الامير ؟ قال يزيد : كما تحبُّ ، فقال الاعرابيُّ : لوكنت كما احبّ كنتَ انت مكاني و انا مكانك فضحك يزيد .

دعا الرشيد ابا يوسف القاضي فساله عن مسالة فافتاه ، فامر له بمائة الف درهم ، فقال : ان رأى أمير المؤمنين أن يامر بتعجيلها قبل الصبح ، فقال : عجّلوها له ، فقيل : ان الخازن في بيته ، والأبواب مغلقة : فقال أبو يوسف : وقد كنت في بيتي والدروب مغلقة ، فلما دُعيتُ فُتحتْ : فقال له الرشيد : بلغني انك لاترى لبس السواد ، فقال : يا امير المومنين ! ولم ؟ وليس في بدني شئ اعزّ منه ، قال : وما هو؟ قال : السواد الذي في عينيّ .

وسال الرشيد الاوزاعيَّ عن لبس السواد فقال : لا احرّمه ، ولكني أكْرِمُه ، قال ولِمَ ؟ قال : لانّه لاتُجلي فيه عروس ، ولا يلبّي فيه مُحرِم ، ولا يُكفن فيه ميت : فالتفت الرشيد الى ابي يوسف ، وقال : ما تقول انت في السواد ؟ قال :

١

نخب من نهاية الارب في فنون الادب ،
للنويري

باب النوادر و المجون و الفكاهات

من مزاحات نعيمان ، وهو احد اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم البدريّين ، انه اهدى الى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم جرّةً عسل اشتراها من اعرابيّ و اتى بالاعرابي الى باب النبيّ صلى الله عليه وسلّم ، فقال : خذ الثمن من هاهنا ، فلما قسمها النبيّ صلّى الله عليه وسلّم نادي الاعرابي : ألاَ أعطى ثمن عسلي ؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : احدى هنات نعيمان ؛ وساله : لمَ فعلتَ هذا ؟ فقال : اردتُ برّك يا رسول الله ، ولم يكن معي شيئ ، فتبسّم النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وأعطى الاعرابيّ حقّه .

استعنت، فاستعن بالله؛ و اعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشي لم ينفعوك الا بشي قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشي لم يضروك الا بشي قد كتب الله عليك رفعت الاقلام و جفت الصحف.

وعن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا يريد الله باهل بيت رفقًا الا نفعهم و لايحرمهم اياه الا ضرّهم.

باب التوكّل و الصبر

و عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ايها الناس! ليس من شي يقرّبكم الى الجنة ويباعدكم من النار، الا قد امرتُكم به و ليس من شي يقرّبكم من النار و يباعدكم من الجنة، الا قد نهيتكم عنه، و ان الروح الامين نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتّى تستكمل رزقَها، الا فاتّقوا الله و اجملوا في الطلب و لا يحملنّكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصى الله فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته.

و عن ابن عباس، قال: كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوما فقال: يا غلام! احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، و اذا سألت فاسأل الله، واذ ا

رسول الله صلى الله عليه و سلم : دعه ' فان الحياء من الايمان .

عن عائشة ' قالت : قال النبيّ صلى الله عليه و سلم : من أعطي حظّه من الرّفق أعطي حظّه من خير الدنيا و الأخرة ' ومن حُرم حظّه من الرّفق حُرم حظّه من خير الدنيا و الأخرة .

و عن ابي هريرة ' ان رجلا شتم ابابكر و النبيّ صلى الله عليه و سلم ' جالسٌ يتعجب و يتبسّم فلما اكثر ردَّ عليه بعض قوله ' فغَضب النبيّ صلّى الله عليه و سلّم و قام فلحقه ابوبكر و قال : يا رسول الله كان يشتمني و انت جالسٌ فلما رددت عليه بعض قوله غضبتَ و قمتَ ' قال : كان معك ملك يردّ عليه فلما رددت عليه وقع الشيطان : ثم قال : يا ابابكر ثلثٌ كلهن حق : ما من عبد ظُلِم بمظلمة فيُغضِيْ عنها لله عز و جل الا اعزّ الله بها نصره ' و فتح رجل باب عطيّة يريد بها صلة الا زاد الله بها كثرة : وما فتح رجل باب مسئلة يريد بها كثرة الا زاد الله بها قلّةً .

و عن ابن عمر، قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبرَ فنادٰی بصوتٍ رفیعٍ، فقال: یا معشر من اسلم بلسانه و لم یُفض الایمان الی قلبه! لا تؤذوا المسلمین و لا تعیّروهم و لا تتّبعوا عوراتهم فانه من یتّبع عورة اخیه المسلم، یتّبع الله عورته و من یتّبع عورتَه یفضحه ولو فی جوف رحله.

و عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الاقتصاد فی النفقة نصف المعیشة و التودّد الی الناس نصف العقل و حسن السوال نصف العلم.

باب الرّفق

عن عائشة، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ان الله تعالي رفیق یحبُّ الرّفق و یُعطي علی الرّفق ما لایُعطی علی العُنف و ما لایُعطی علٰی ما سواه.

و عن ابن عمر، ان رسول الله صلى الله عليه و سلم، مرَّ علیّ رجل من الانصار وهو یعظ اخاه فی الحیاء، فقال

ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام.

وعن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اياكم والظنّ فان الظنّ اكذب الحديث ولا تجسّسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانًا.

وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: اياكم والحسد، فان الحسد ياكل الحسنات كما تأكل النار الحطب. وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ايّاكم وسوء ذات البين فانها الحالقة.

وعن ابي صرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من ضارّ ضارّ الله به ومن شاقّ شاقّ الله عليه.

وعن ابي بكر الصديق، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ملعون من ضارّ مؤمنا او مكر به.

والله لا ارجع اليهم ابدا؛ قال: اني لا اخيس[1] بالعهد، ولا احبس البُرُد ولكن ارجعْ فان كان في نفسك الذي في نفسك الان، فارجع؛ قال: فذهبت ثم اتيت النبيَّ صلى الله عليه وسلم، فاسلمتُ.

باب حفظ اللسان والغيبة والشتم

وعن ابي سعيد وجابرٍ، قالا: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلّم، الغيبة اشدُّ من الزنا، قالوا: يا رسول الله وكيف الغيبة اشدُّ من الزنا، قال: ان الرجل ليزني فيتوب، فيتوب الله عليه وفي روايةٍ فيتوب فيغفر الله له، وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يُغفرُها له صاحبه؛ وفي رواية انس، قال: صاحب الزنا يتوب وصاحب الغيبة ليس له توبة.

باب ما ينهى عنه من التهاجر والتقاطع والتباع العورات

وعن ابي ايوب الانصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يحلُّ للرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث

---

(١) اخيس - اغدر

باب القتال في الجهاد

وعن رياح بن الربيع قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم في غزوة فرأى الناس مجتمعين على شي فبعث رجلا، فقال: أنظر، على ما اجتمع هؤلاء؟ فجاء، فقال: على امرأة قتيل، فقال: ما كانت هذه لتقاتل، وعلى المقدّمة خالد ابن الوليد فبعث رجلا، فقال: قل لخالد لاتقتلْ امرأة ولا عسيفا (١)

باب الامان

وعن انس، ان رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: انطلقوا بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا ولا امرأة ولا تغلّوا وضموا غنائمكم واصلحوا واحسنوا، فان الله يحبّ المحسنين.

وعن ابي رافع، قال: بعثني قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فلمّا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ألقي في قلبي الاسلام: فقلت: يا رسول الله اني

---

(١) عسيفا - اجيرا -

نخب من مشكوة المصابيح

باب الجهاد

عن ابي امامة قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلَّم في سريَّة، فمرَّ رجل بغار فيه شي من ماء و بقل، فحدَّث نفسه بان يقيم فيه و يتخلَّى من الدنيا؛ فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلّم في ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اني لم أبعث باليهوديّة و لا بالنصرانيَّة، ولكني بعثت بالحنيفيّة السمحة، والذي نفس محمد بيده، لغدوة او رَوحةٌ في سبيل الله خير من الدنيا و ما فيها، و لمقام احدكم في الصف خير من صلوته ستّين سنة.

4—1637B.T.—Inter. A.

يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ ۝ هٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنٰكُمْ وَالْاَوَّلِيْنَ ۝

فَاِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيْدُوْنِ ۝ وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ ع

اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِيْ ظِلٰلٍ وَّعُيُوْنٍ لا وَّفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُوْنَ ط

كُلُوْا وَاشْرَبُوْا هَنِيْٓـًٔا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ اِنَّا كَذٰلِكَ

نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ ۝ وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ ۝ كُلُوْا

وَتَمَتَّعُوْا قَلِيْلًا اِنَّكُمْ مُّجْرِمُوْنَ ۝ وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ ۝

وَاِذَا قِيْلَ لَهُمُ ارْكَعُوْا لَا يَرْكَعُوْنَ ۝ وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ

لِّلْمُكَذِّبِيْنَ ۝ فَبِاَيِّ حَدِيْثٍ بَعْدَهٗ يُؤْمِنُوْنَ ع

تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ط فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ لا وَإِذَا السَّمَاءُ
فُرِجَتْ لا وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ لا وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ط
لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ط لِيَوْمِ الْفَصْلِ ج وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ
الْفَصْلِ ط وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ط
ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ۝ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ۝ وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ لا فَجَعَلْنَاهُ
فِي قَرَارٍ مَكِينٍ لا إِلَىٰ قَدَرٍ مَعْلُومٍ لا فَقَدَرْنَا قلے فَنِعْمَ
الْقَادِرُونَ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ
كِفَاتًا لا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا لا وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ
وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ط وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝ انْطَلِقُوا
إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ج انْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ
شُعَبٍ لا لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ط إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ
كَالْقَصْرِ ج كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ط وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝
هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ لا وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ۝ وَيْلٌ

وَ رَسُوْلَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ اَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ط اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ
رَّحِيْمٌ ۞ اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَ رَسُوْلِهٖ ثُمَّ
لَمْ يَرْتَابُوْا وَ جٰهَدُوْا بِاَمْوَالِهِمْ وَ اَنْفُسِهِمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ط
اُولٰٓئِكَ هُمُ الصّٰدِقُوْنَ ۞ قُلْ اَتُعَلِّمُوْنَ اللّٰهَ بِدِيْنِكُمْ ط
وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ط وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيْمٌ ۞ يَمُنُّوْنَ عَلَيْكَ اَنْ اَسْلَمُوْا ط قُلْ لَا تَمُنُّوْا عَلَيَّ اِسْلَامَكُمْ ج
بَلِ اللّٰهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ اَنْ هَدٰىكُمْ لِلْاِيْمَانِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۞
اِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ط وَاللّٰهُ بَصِيْرٌ بِمَا تَعْمَلُوْنَ ع

سورة المرسلٰت مكية

وَهِيَ خَمْسُوْنَ اٰيَةً

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالْمُرْسَلٰتِ عُرْفًا لا فَالْعٰصِفٰتِ عَصْفًا لا وَّالنّٰشِرٰتِ نَشْرًا لا
فَالْفٰرِقٰتِ فَرْقًا لا فَالْمُلْقِيٰتِ ذِكْرًا لا عُذْرًا اَوْ نُذْرًا لا اِنَّمَا

وَاَقْسِطُوْا ط اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ ⊙ اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ اِخْوَةٌ
فَاَصْلِحُوْا بَيْنَ اَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ ع
يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسٰٓى اَنْ يَّكُوْنُوْا
خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّنْ نِّسَآءٍ عَسٰٓى اَنْ يَّكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ج
وَلَا تَلْمِزُوْٓا اَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوْا بِالْاَلْقَابِ ط بِئْسَ الْاِسْمُ
الْفُسُوْقُ بَعْدَ الْاِيْمَانِ ج وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ ⊙
يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اجْتَنِبُوْا كَثِيْرًا مِّنَ الظَّنِّ ز اِنَّ بَعْضَ
الظَّنِّ اِثْمٌ وَّلَا تَجَسَّسُوْا وَلَا يَغْتَبْ بَّعْضُكُمْ بَعْضًا ط اَيُحِبُّ
اَحَدُكُمْ اَنْ يَّاْكُلَ لَحْمَ اَخِيْهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوْهُ ط وَاتَّقُوا
اللّٰهَ ط اِنَّ اللّٰهَ تَوَّابٌ رَّحِيْمٌ ⊙ يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْنٰكُمْ
مِّنْ ذَكَرٍ وَّاُنْثٰى وَجَعَلْنٰكُمْ شُعُوْبًا وَّقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوْا ط
اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقٰكُمْ ط اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ ⊙
قَالَتِ الْاَعْرَابُ اٰمَنَّا ط قُلْ لَّمْ تُؤْمِنُوْا وَلٰكِنْ قُوْلُوْٓا اَسْلَمْنَا
وَلَمَّا يَدْخُلِ الْاِيْمَانُ فِيْ قُلُوْبِكُمْ ط وَاِنْ تُطِيْعُوا اللّٰهَ

بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ اَنْ تَحْبَطَ اَعْمَالُكُمْ وَاَنْتُمْ
لَا تَشْعُرُوْنَ ۝ اِنَّ الَّذِيْنَ يَغُضُّوْنَ اَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ
اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ امْتَحَنَ اللّٰهُ قُلُوْبَهُمْ لِلتَّقْوٰى ط لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ
وَّاَجْرٌ عَظِيْمٌ ۝ اِنَّ الَّذِيْنَ يُنَادُوْنَكَ مِنْ وَّرَآءِ الْحُجُرٰتِ
اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ ۝ وَلَوْ اَنَّهُمْ صَبَرُوْا حَتّٰى تَخْرُجَ اِلَيْهِمْ
لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ط وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۝ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا
اِنْ جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَاٍ فَتَبَيَّنُوْٓا اَنْ تُصِيْبُوْا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ
فَتُصْبِحُوْا عَلٰى مَا فَعَلْتُمْ نٰدِمِيْنَ ۝ وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ فِيْكُمْ رَسُوْلَ اللّٰهِ ط
لَوْ يُطِيْعُكُمْ فِيْ كَثِيْرٍ مِّنَ الْاَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ حَبَّبَ اِلَيْكُمُ
الْاِيْمَانَ وَزَيَّنَهٗ فِيْ قُلُوْبِكُمْ وَكَرَّهَ اِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوْقَ
وَالْعِصْيَانَ ط اُولٰٓئِكَ هُمُ الرّٰشِدُوْنَ ۝ فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ وَنِعْمَةً ط
وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ ۝ وَاِنْ طَآئِفَتٰنِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اقْتَتَلُوْا فَاَصْلِحُوْا
بَيْنَهُمَا ج فَاِنْ بَغَتْ اِحْدٰىهُمَا عَلَى الْاُخْرٰى فَقَاتِلُوا الَّتِيْ تَبْغِيْ
حَتّٰى تَفِيْٓءَ اِلٰٓى اَمْرِ اللّٰهِ ج فَاِنْ فَآءَتْ فَاَصْلِحُوْا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ

يُقْسِمُ الْمُجْرِمُوْنَ لا مَا لَبِثُوْا غَيْرَ سَاعَةٍ ط كَذٰلِكَ كَانُوْا يُؤْفَكُوْنَ ⊙

وَقَالَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ وَالْاِيْمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِيْ كِتٰبِ اللّٰهِ

اِلٰى يَوْمِ الْبَعْثِ ز فَهٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ

فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنْفَعُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُوْنَ ⊙

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِيْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ط وَلَئِنْ

جِئْتَهُمْ بِاٰيَةٍ لَّيَقُوْلَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اِنْ اَنْتُمْ اِلَّا مُبْطِلُوْنَ ⊙

كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ ⊙ فَاصْبِرْ

اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ وَّلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِيْنَ لَا يُوْقِنُوْنَ ⊙

سُوْرَةُ الْحُجُرٰتِ مَدَنِيَّةٌ وَّهِيَ ثَمَانَ عَشَرَةَ اٰيَةً

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَيِ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ

وَاتَّقُوا اللّٰهَ ط اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ ⊙ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا

لَا تَرْفَعُوْٓا اَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوْا لَهٗ

الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا
مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ط وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ۝ اللَّهُ
الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ
وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ج فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ
يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ۝ فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ
يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ط إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ج وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ
يَكْفُرُونَ ۝ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا
وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ۝ وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ط إِنْ تُسْمِعُ
إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ع اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ
ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ط
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ج وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ۝ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ

ذَا الْقُرْبٰى حَقَّهٗ وَالْمِسْكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ ط ذٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِيْنَ
يُرِيْدُوْنَ وَجْهَ اللّٰهِ ز وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ۝ وَمَآ اٰتَيْتُمْ
مِّنْ رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيْٓ اَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوْا عِنْدَ اللّٰهِ ج وَمَآ
اٰتَيْتُمْ مِّنْ زَكٰوةٍ تُرِيْدُوْنَ وَجْهَ اللّٰهِ ز فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُوْنَ ۝
اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ ط هَلْ مِنْ
شُرَكَآئِكُمْ مَّنْ يَّفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِّنْ شَيْءٍ ط سُبْحٰنَهٗ وَتَعٰلٰى عَمَّا
يُشْرِكُوْنَ ع ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ اَيْدِي
النَّاسِ لِيُذِيْقَهُمْ بَعْضَ الَّذِيْ عَمِلُوْا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ ۝ قُلْ سِيْرُوْا
فِي الْاَرْضِ فَانْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلُ ط كَانَ
اَكْثَرُهُمْ مُّشْرِكِيْنَ ۝ فَاَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَ
يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهٗ مِنَ اللّٰهِ يَوْمَئِذٍ يَّصَّدَّعُوْنَ ۝ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهٗ ج
وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِاَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُوْنَ لا لِيَجْزِيَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مِنْ فَضْلِهٖ ط اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِيْنَ ۝ وَمِنْ
اٰيٰتِهٖٓ اَنْ يُّرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرٰتٍ وَّلِيُذِيْقَكُمْ مِّنْ رَّحْمَتِهٖ وَلِتَجْرِيَ

رِزَقْنٰكُمْ فَاَنْتُمْ فِيْهِ سَوَآءٌ تَخَافُوْنَهُمْ كَخِيْفَتِكُمْ اَنْفُسَكُمْ ط كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ

الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ ۝ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا اَهْوَآءَهُمْ بِغَيْرِ

عِلْمٍ ج فَمَنْ يَّهْدِيْ مَنْ اَضَلَّ اللّٰهُ ط وَمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ ۝ فَاَقِمْ

وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ حَنِيْفًا ط فِطْرَتَ اللّٰهِ الَّتِيْ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ط

لَا تَبْدِيْلَ لِخَلْقِ اللّٰهِ ط ذٰلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ قلے وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ

لَا يَعْلَمُوْنَ ق لا مُنِيْبِيْنَ اِلَيْهِ وَاتَّقُوْهُ وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَ

لَا تَكُوْنُوْا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ لا مِنَ الَّذِيْنَ فَرَّقُوْا دِيْنَهُمْ وَكَانُوْا شِيَعًا ط

كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُوْنَ ۝ وَاِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ

مُّنِيْبِيْنَ اِلَيْهِ ثُمَّ اِذَآ اَذَاقَهُمْ مِّنْهُ رَحْمَةً اِذَا فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ بِرَبِّهِمْ

يُشْرِكُوْنَ لا لِيَكْفُرُوْا بِمَآ اٰتَيْنٰهُمْ ط فَتَمَتَّعُوْا وقف فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ۝ اَمْ

اَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوْا بِهٖ يُشْرِكُوْنَ ۝

وَاِذَآ اَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوْا بِهَا ط وَاِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ م بِمَا قَدَّمَتْ

اَيْدِيْهِمْ اِذَا هُمْ يَقْنَطُوْنَ ۝ اَوَلَمْ يَرَوْا اَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ

يَّشَآءُ وَيَقْدِرُ ط اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ۝ فَاٰتِ

خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُوْنَ ۝ وَمِنْ اٰيٰتِهٖٓ

اَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوْٓا اِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ

مَّوَدَّةً وَّرَحْمَةً ط اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ ۝

وَمِنْ اٰيٰتِهٖ خَلْقُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاخْتِلَافُ اَلْسِنَتِكُمْ وَاَلْوَانِكُمْ ط

اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّلْعٰلِمِيْنَ ۝ وَمِنْ اٰيٰتِهٖ مَنَامُكُمْ بِالَّيْلِ وَ

النَّهَارِ وَابْتِغَآؤُكُمْ مِّنْ فَضْلِهٖ ط اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ

يَّسْمَعُوْنَ ۝ وَمِنْ اٰيٰتِهٖ يُرِيْكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَّطَمَعًا وَّيُنَزِّلُ مِنَ

السَّمَآءِ مَآءً فَيُحْيِ بِهِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ط اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ

لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ ۝ وَمِنْ اٰيٰتِهٖٓ اَنْ تَقُوْمَ السَّمَآءُ وَالْاَرْضُ بِاَمْرِهٖ ط

ثُمَّ اِذَا دَعَاكُمْ زق صلے دَعْوَةً مِّنَ الْاَرْضِ اِذَآ اَنْتُمْ تَخْرُجُوْنَ ۝ وَلَهٗ مَنْ

فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ط كُلٌّ لَّهٗ قٰنِتُوْنَ ۝ وَهُوَ الَّذِيْ يَبْدَؤُا

الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهٗ وَهُوَ اَهْوَنُ عَلَيْهِ ط وَلَهُ الْمَثَلُ الْاَعْلٰى فِي

السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ج وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ع ضَرَبَ لَكُمْ مَّثَلًا مِّنْ

اَنْفُسِكُمْ ط هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَآءَ فِيْ مَا

كَانُوٓا اَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَّ اَثَارُوا الْاَرْضَ وَ عَمَرُوْهَآ اَكْثَرَ مِمَّا
عَمَرُوْهَا وَ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ ط فَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيَظْلِمَهُمْ
وَ لٰكِنْ كَانُوٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ ط ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِيْنَ
اَسَآءُوا السُّوْٓاٰى اَنْ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَ كَانُوْا بِهَا يَسْتَهْزِءُوْنَ ع
اَللّٰهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهٗ ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ۝ وَ يَوْمَ
تَقُوْمُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُوْنَ ۝ وَ لَمْ يَكُنْ لَّهُمْ مِّنْ
شُرَكَآئِهِمْ شُفَعٰٓؤُا وَ كَانُوْا بِشُرَكَآئِهِمْ كٰفِرِيْنَ ۝ وَ يَوْمَ تَقُوْمُ
السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَّتَفَرَّقُوْنَ ۝ فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَ عَمِلُوا
الصّٰلِحٰتِ فَهُمْ فِيْ رَوْضَةٍ يُّحْبَرُوْنَ ۝ وَ اَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
وَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا وَ لِقَآئِ الْاٰخِرَةِ فَاُولٰٓئِكَ فِى الْعَذَابِ
مُحْضَرُوْنَ ۝ فَسُبْحٰنَ اللّٰهِ حِيْنَ تُمْسُوْنَ وَ حِيْنَ تُصْبِحُوْنَ ۝
وَ لَهُ الْحَمْدُ فِى السَّمٰوٰتِ وَ الْاَرْضِ وَ عَشِيًّا وَّ حِيْنَ تُظْهِرُوْنَ ۝
يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ يُحْيِ
الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ط وَ كَذٰلِكَ تُخْرَجُوْنَ ع وَ مِنْ اٰيٰتِهٖٓ اَنْ

سورة الروم مكيّة

وهي ستون اية •

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓمّٓ ۚ غُلِبَتِ الرُّوْمُ ۙ فِيْٓ اَدْنَى الْاَرْضِ وَهُمْ مِّنْ
بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُوْنَ ۙ فِيْ بِضْعِ سِنِيْنَ ۗ لِلّٰهِ الْاَمْرُ مِنْ
قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ؕ وَيَوْمَئِذٍ يَّفْرَحُ الْمُؤْمِنُوْنَ ۙ بِنَصْرِ اللّٰهِ ؕ
يَنْصُرُ مَنْ يَّشَآءُ ؕ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الرَّحِيْمُ ۝ وَعْدَ اللّٰهِ ؕ
لَا يُخْلِفُ اللّٰهُ وَعْدَهٗ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝
يَعْلَمُوْنَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ۚ صلے وَهُمْ عَنِ الْاٰخِرَةِ هُمْ
غٰفِلُوْنَ ۝ اَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوْا فِيْٓ اَنْفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللّٰهُ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ اِلَّا بِالْحَقِّ وَاَجَلٍ مُّسَمًّى ؕ وَاِنَّ
كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكٰفِرُوْنَ ۝ اَوَلَمْ يَسِيْرُوْا
فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ؕ

لَا يَسْمَعُوْنَ حَسِيْسَهَا ۚ وَهُمْ فِيْ مَا اشْتَهَتْ اَنْفُسُهُمْ خٰلِدُوْنَ ۝

لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْاَكْبَرُ وَتَتَلَقّٰهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ ط هٰذَا يَوْمُكُمُ

الَّذِيْ كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ ۝ يَوْمَ نَطْوِى السَّمَآءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ

لِلْكُتُبِ ط كَمَا بَدَاْنَآ اَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيْدُهٗ ط وَعْدًا عَلَيْنَا ط

اِنَّا كُنَّا فٰعِلِيْنَ ۝ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُوْرِ مِنْۢ بَعْدِ الذِّكْرِ

اَنَّ الْاَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصّٰلِحُوْنَ ۝ اِنَّ فِىْ هٰذَا لَبَلٰغًا

لِّقَوْمٍ عٰبِدِيْنَ ۝ وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِيْنَ ۝ قُلْ

اِنَّمَا يُوْحٰٓى اِلَيَّ اَنَّمَآ اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ ج فَهَلْ اَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ ۝

فَاِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ اٰذَنْتُكُمْ عَلٰى سَوَآءٍ ط وَاِنْ اَدْرِيْٓ اَقَرِيْبٌ

اَمْ بَعِيْدٌ مَّا تُوْعَدُوْنَ ۝ اِنَّهٗ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ

مَا تَكْتُمُوْنَ ۝ وَاِنْ اَدْرِيْ لَعَلَّهٗ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ

اِلٰى حِيْنٍ ۝ قٰلَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ ط وَرَبُّنَا الرَّحْمٰنُ

الْمُسْتَعَانُ عَلٰى مَا تَصِفُوْنَ ۝

وَ يَدْعُوْنَنَا رَغَبًا وَّ رَهَبًا ؕ وَ كَانُوْا لَنَا خٰشِعِيْنَ ۝
وَ الَّتِيْٓ اَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيْهَا مِنْ رُّوْحِنَا وَ جَعَلْنٰهَا
وَ ابْنَهَآ اٰيَةً لِّلْعٰلَمِيْنَ ۝ اِنَّ هٰذِهٖٓ اُمَّتُكُمْ اُمَّةً وَّاحِدَةً ۖ وَّ
اَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْنِ ۝ وَ تَقَطَّعُوْٓا اَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ؕ كُلٌّ اِلَيْنَا
رٰجِعُوْنَ ۝ فَمَنْ يَّعْمَلْ مِنَ الصّٰلِحٰتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ
لِسَعْيِهٖ ۚ وَ اِنَّا لَهٗ كٰتِبُوْنَ ۝ وَ حَرٰمٌ عَلٰى قَرْيَةٍ اَهْلَكْنٰهَآ اَنَّهُمْ
لَا يَرْجِعُوْنَ ۝ حَتّٰٓى اِذَا فُتِحَتْ يَاْجُوْجُ وَ مَاْجُوْجُ وَهُمْ مِّنْ
كُلِّ حَدَبٍ يَّنْسِلُوْنَ ۝ وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَاِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ
اَبْصَارُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا ؕ يٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِيْ غَفْلَةٍ مِّنْ هٰذَا
بَلْ كُنَّا ظٰلِمِيْنَ ۝ اِنَّكُمْ وَ مَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ حَصَبُ
جَهَنَّمَ ؕ اَنْتُمْ لَهَا وٰرِدُوْنَ ۝ لَوْ كَانَ هٰٓؤُلَآءِ اٰلِهَةً مَّا وَرَدُوْهَا ؕ
وَ كُلٌّ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ۝ لَهُمْ فِيْهَا زَفِيْرٌ وَّ هُمْ فِيْهَا لَا يَسْمَعُوْنَ ۝
اِنَّ الَّذِيْنَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنٰٓى ۙ اُولٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُوْنَ ۝

وَعَلَّمْنٰهُ صَنْعَةَ لَبُوْسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ ج فَهَلْ أَنْتُمْ
شٰكِرُوْنَ ۝ وَلِسُلَيْمٰنَ الرِّيْحَ عَاصِفَةً تَجْرِيْ بِأَمْرِهٖٓ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِيْ
بٰرَكْنَا فِيْهَا ط وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عٰلِمِيْنَ ۝ وَمِنَ الشَّيٰطِيْنِ مَنْ
يَّغُوْصُوْنَ لَهٗ وَيَعْمَلُوْنَ عَمَلًا دُوْنَ ذٰلِكَ ج وَكُنَّا لَهُمْ حٰفِظِيْنَ لا وَأَيُّوْبَ
إِذْ نَادٰى رَبَّهٗٓ أَنِّيْ مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّٰحِمِيْنَ ۝ فَاسْتَجَبْنَا
لَهٗ فَكَشَفْنَا مَا بِهٖ مِنْ ضُرٍّ وَّآتَيْنٰهُ أَهْلَهٗ وَمِثْلَهُمْ مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ
عِنْدِنَا وَذِكْرٰى لِلْعٰبِدِيْنَ ۝ وَإِسْمٰعِيْلَ وَإِدْرِيْسَ وَذَا الْكِفْلِ ط
كُلٌّ مِّنَ الصّٰبِرِيْنَ لا وَأَدْخَلْنٰهُمْ فِيْ رَحْمَتِنَا ط إِنَّهُمْ مِّنَ
الصّٰلِحِيْنَ ۝ وَذَا النُّوْنِ إِذْ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَّنْ نَّقْدِرَ
عَلَيْهِ فَنَادٰى فِي الظُّلُمٰتِ أَنْ لَّآ إِلٰهَ إِلَّآ أَنْتَ سُبْحٰنَكَ ق إِنِّيْ
كُنْتُ مِنَ الظّٰلِمِيْنَ ج فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ لا وَنَجَّيْنٰهُ مِنَ الْغَمِّ ط وَ
كَذٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِيْنَ ۝ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادٰى رَبَّهٗ رَبِّ لَا تَذَرْنِيْ
فَرْدًا وَّأَنْتَ خَيْرُ الْوٰرِثِيْنَ ج فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ وَوَهَبْنَا لَهٗ يَحْيٰى
وَأَصْلَحْنَا لَهٗ زَوْجَهٗ ط إِنَّهُمْ كَانُوْا يُسٰرِعُوْنَ فِي الْخَيْرٰتِ

وَانْصُرُوْا اٰلِهَتَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ فٰعِلِيْنَ ۝ قُلْنَا يٰنَارُ كُوْنِيْ بَرْدًا وَّ
سَلٰمًا عَلٰٓى اِبْرٰهِيْمَ لا وَ اَرَادُوْا بِهٖ كَيْدًا فَجَعَلْنٰهُمُ الْاَخْسَرِيْنَ ج
وَ نَجَّيْنٰهُ وَ لُوْطًا اِلَى الْاَرْضِ الَّتِيْ بٰرَكْنَا فِيْهَا لِلْعٰلَمِيْنَ ۝ وَ
وَهَبْنَا لَهٗٓ اِسْحٰقَ ط وَ يَعْقُوْبَ نَافِلَةً ط وَ كُلًّا جَعَلْنَا صٰلِحِيْنَ ۝
وَ جَعَلْنٰهُمْ اَئِمَّةً يَّهْدُوْنَ بِاَمْرِنَا وَ اَوْحَيْنَآ اِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرٰتِ وَ
اِقَامَ الصَّلٰوةِ وَ اِيْتَآءَ الزَّكٰوةِ ج وَ كَانُوْا لَنَا عٰبِدِيْنَ لا وَ لُوْطًا
اٰتَيْنٰهُ حُكْمًا وَّ عِلْمًا وَّ نَجَّيْنٰهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِيْ كَانَتْ تَّعْمَلُ
الْخَبٰٓئِثَ ط اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمَ سَوْءٍ فٰسِقِيْنَ لا وَ اَدْخَلْنٰهُ فِيْ رَحْمَتِنَا ط
اِنَّهٗ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ع وَ نُوْحًا اِذْ نَادٰى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ
فَنَجَّيْنٰهُ وَ اَهْلَهٗ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيْمِ ج وَ نَصَرْنٰهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ
كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا ط اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمَ سَوْءٍ فَاَغْرَقْنٰهُمْ اَجْمَعِيْنَ ۝ وَ دَاوٗدَ
وَ سُلَيْمٰنَ اِذْ يَحْكُمٰنِ فِي الْحَرْثِ اِذْ نَفَشَتْ فِيْهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ج وَ
كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شٰهِدِيْنَ ۝ فَفَهَّمْنٰهَا سُلَيْمٰنَ ج وَ كُلًّا اٰتَيْنَا حُكْمًا وَّ
عِلْمًا وَّ سَخَّرْنَا مَعَ دَاوٗدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَ الطَّيْرَ ط وَ كُنَّا فٰعِلِيْنَ ۝

3—1637B.T.—Inter. A.

مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهٖ عٰلِمِيْنَ ۞ اِذْ قَالَ لِاَبِيْهِ وَقَوْمِهٖ مَا هٰذِهِ التَّمَاثِيْلُ
الَّتِيْٓ اَنْتُمْ لَهَا عٰكِفُوْنَ ۞ قَالُوْا وَجَدْنَآ اٰبَآءَنَا لَهَا عٰبِدِيْنَ ۞
قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ اَنْتُمْ وَاٰبَآؤُكُمْ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ۞ قَالُوْٓا اَجِئْتَنَا
بِالْحَقِّ اَمْ اَنْتَ مِنَ اللّٰعِبِيْنَ ۞ قَالَ بَلْ رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ الَّذِيْ فَطَرَهُنَّ صلے وَاَنَا عَلٰى ذٰلِكُمْ مِّنَ الشّٰهِدِيْنَ ۞
وَتَاللّٰهِ لَاَكِيْدَنَّ اَصْنَامَكُمْ بَعْدَ اَنْ تُوَلُّوْا مُدْبِرِيْنَ ۞ فَجَعَلَهُمْ جُذٰذًا
اِلَّا كَبِيْرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ اِلَيْهِ يَرْجِعُوْنَ ۞ قَالُوْا مَنْ فَعَلَ هٰذَا بِاٰلِهَتِنَآ
اِنَّهٗ لَمِنَ الظّٰلِمِيْنَ ۞ قَالُوْا سَمِعْنَا فَتًى يَّذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهٗٓ اِبْرٰهِيْمُ ط
قَالُوْا فَاْتُوْا بِهٖ عَلٰٓى اَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُوْنَ ۞ قَالُوْٓا ءَاَنْتَ فَعَلْتَ
هٰذَا بِاٰلِهَتِنَا يٰٓاِبْرٰهِيْمُ ط قَالَ بَلْ فَعَلَهٗ ق صلے كَبِيْرُهُمْ هٰذَا فَسْئَلُوْهُمْ
اِنْ كَانُوْا يَنْطِقُوْنَ ۞ فَرَجَعُوْٓا اِلٰٓى اَنْفُسِهِمْ فَقَالُوْٓا اِنَّكُمْ اَنْتُمُ
الظّٰلِمُوْنَ لا ثُمَّ نُكِسُوْا عَلٰى رُءُوْسِهِمْ ج لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هٰٓؤُلَآءِ يَنْطِقُوْنَ ۞
قَالَ اَفَتَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَّلَا يَضُرُّكُمْ ط
اُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ ط اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ۞ قَالُوْا حَرِّقُوْهُ

فَحَاقَ بِالَّذِيْنَ سَخِرُوْا مِنْهُمْ مَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ ع قُلْ
مَنْ يَّكْلَؤُكُمْ بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمٰنِ ط بَلْ هُمْ عَنْ
ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُّعْرِضُوْنَ ۝ اَمْ لَهُمْ اٰلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِّنْ دُوْنِنَا ط
لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ نَصْرَ اَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِّنَّا يُصْحَبُوْنَ ۝ بَلْ مَتَّعْنَا
هٰٓؤُلَآءِ وَاٰبَآءَهُمْ حَتّٰى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ط اَفَلَا يَرَوْنَ اَنَّا نَاْتِى
الْاَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ اَطْرَافِهَا ط اَفَهُمُ الْغٰلِبُوْنَ ۝ قُلْ اِنَّمَآ
اُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ صلے وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَآءَ اِذَا مَا يُنْذَرُوْنَ ۝
وَلَئِنْ مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُوْلُنَّ يٰوَيْلَنَآ اِنَّا
كُنَّا ظٰلِمِيْنَ ۝ وَنَضَعُ الْمَوَازِيْنَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيٰمَةِ
فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ط وَاِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ
اَتَيْنَا بِهَا ط وَكَفٰى بِنَا حٰسِبِيْنَ ۝ وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسٰى وَهٰرُوْنَ
الْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَّذِكْرًا لِّلْمُتَّقِيْنَ لا الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ
رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُوْنَ ۝ وَهٰذَا ذِكْرٌ مُّبٰرَكٌ
اَنْزَلْنٰهُ ط اَفَاَنْتُمْ لَهٗ مُنْكِرُوْنَ ع وَلَقَدْ اٰتَيْنَآ اِبْرٰهِيْمَ رُشْدَهٗ

حَيٍّ ط اَفَلَا يُؤْمِنُوْنَ ۝ وَجَعَلْنَا فِى الْاَرْضِ رَوَاسِيَ اَنْ تَمِيْدَ بِهِمْ
وَجَعَلْنَا فِيْهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُوْنَ ۝ وَجَعَلْنَا السَّمَاۤءَ
سَقْفًا مَّحْفُوْظًا ج صلے وَهُمْ عَنْ اٰيٰتِهَا مُعْرِضُوْنَ ۝ وَهُوَ الَّذِيْ
خَلَقَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ط كُلٌّ فِيْ فَلَكٍ
يَّسْبَحُوْنَ ۝ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ ط اَفَائِنْ
مِّتَّ فَهُمُ الْخٰلِدُوْنَ ۝ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ ط وَنَبْلُوْكُمْ
بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ط وَاِلَيْنَا تُرْجَعُوْنَ ۝ وَاِذَا رَاٰكَ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اِنْ يَّتَّخِذُوْنَكَ اِلَّا هُزُوًا ط اَهٰذَا الَّذِيْ يَذْكُرُ
اٰلِهَتَكُمْ ج وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمٰنِ هُمْ كٰفِرُوْنَ ۝ خُلِقَ الْاِنْسَانُ
مِنْ عَجَلٍ ط سَاُورِيْكُمْ اٰيٰتِيْ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْنِ ۝ وَيَقُوْلُوْنَ
مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۝ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
حِيْنَ لَا يَكُفُّوْنَ عَنْ وُّجُوْهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُوْرِهِمْ وَلَا هُمْ
يُنْصَرُوْنَ ۝ بَلْ تَاْتِيْهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ
رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ ۝ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّنْ قَبْلِكَ

لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِهٖ وَلَا يَسْتَحْسِرُوْنَ ج يُسَبِّحُوْنَ الَّيْلَ
وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُوْنَ ۝ اَمِ اتَّخَذُوْٓا اٰلِهَةً مِّنَ الْاَرْضِ هُمْ يُنْشِرُوْنَ ۝
لَوْ كَانَ فِيْهِمَآ اٰلِهَةٌ اِلَّا اللّٰهُ لَفَسَدَتَا ج فَسُبْحٰنَ اللّٰهِ رَبِّ الْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُوْنَ ۝ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُوْنَ ۝ اَمِ اتَّخَذُوْا
مِنْ دُوْنِهٖٓ اٰلِهَةً ط قُلْ هَاتُوْا بُرْهَانَكُمْ ج هٰذَا ذِكْرُ مَنْ مَّعِيَ
وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِيْ ط بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ لا الْحَقَّ فَهُمْ
مُّعْرِضُوْنَ ۝ وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا نُوْحِيْٓ اِلَيْهِ
اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا فَاعْبُدُوْنِ ۝ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا
سُبْحٰنَهٗ ط بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُوْنَ لا لَا يَسْبِقُوْنَهٗ بِالْقَوْلِ وَهُمْ
بِاَمْرِهٖ يَعْمَلُوْنَ ۝ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا
يَشْفَعُوْنَ لا اِلَّا لِمَنِ ارْتَضٰى وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهٖ مُشْفِقُوْنَ ۝
وَمَنْ يَّقُلْ مِنْهُمْ اِنِّيْٓ اِلٰهٌ مِّنْ دُوْنِهٖ فَذٰلِكَ نَجْزِيْهِ جَهَنَّمَ ط
كَذٰلِكَ نَجْزِي الظّٰلِمِيْنَ ع اَوَلَمْ يَرَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اَنَّ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنٰهُمَا ط وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ

أَهْلَكْنٰهَا ج أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا
نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝
وَمَا جَعَلْنٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خٰلِدِينَ ۝
ثُمَّ صَدَقْنٰهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنٰهُمْ وَمَنْ نَّشَآءُ وَأَهْلَكْنَا
الْمُسْرِفِينَ ۝ لَقَدْ أَنْزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ط أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ۝ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَّأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا
قَوْمًا اٰخَرِينَ ۝ فَلَمَّآ أَحَسُّوا بَأْسَنَآ إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ۝
لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوٓا إِلٰى مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُسْـَٔلُونَ ۝ قَالُوا يٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظٰلِمِينَ ۝ فَمَا زَالَتْ
تِّلْكَ دَعْوٰهُمْ حَتّٰى جَعَلْنٰهُمْ حَصِيدًا خٰمِدِينَ ۝ وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَآءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لٰعِبِينَ ۝ لَوْ أَرَدْنَآ أَنْ نَّتَّخِذَ
لَهْوًا لَّاتَّخَذْنٰهُ مِنْ لَّدُنَّآ قلے إِنْ كُنَّا فٰعِلِينَ ۝ بَلْ نَقْذِفُ
بِالْحَقِّ عَلَى الْبٰطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ط وَلَكُمُ الْوَيْلُ
مِمَّا تَصِفُونَ ۝ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ط وَمَنْ عِنْدَهُ

لَقَالُوْا رَبَّنَا لَوْلَآ اَرْسَلْتَ اِلَيْنَا رَسُوْلًا فَنَتَّبِعَ اٰيٰتِكَ مِنْ
قَبْلِ اَنْ نَّذِلَّ وَ نَخْزٰى ۝ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوْا ج
فَسَتَعْلَمُوْنَ مَنْ اَصْحٰبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدٰى ع

سُوْرَةُ الْاَنْبِيَآءِ مَكِّيَّةٌ وَّهِيَ مِائَةٌ وَّاثْنَتَا عَشْرَةَ اٰيَةً

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

اِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِيْ غَفْلَةٍ مُّعْرِضُوْنَ ج مَا
يَاْتِيْهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنْ رَّبِّهِمْ مُّحْدَثٍ اِلَّا اسْتَمَعُوْهُ وَهُمْ يَلْعَبُوْنَ لا
لَاهِيَةً قُلُوْبُهُمْ ط وَاَسَرُّوا النَّجْوَى قف صلے الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا قف صلے
هَلْ هٰذَآ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ج اَفَتَاْتُوْنَ السِّحْرَ وَاَنْتُمْ تُبْصِرُوْنَ ۝
قٰلَ رَبِّيْ يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِى السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ ز وَهُوَ السَّمِيْعُ
الْعَلِيْمُ ۝ بَلْ قَالُوْٓا اَضْغَاثُ اَحْلَامٍ بَلِ افْتَرٰىهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ج
فَلْيَاْتِنَا بِاٰيَةٍ كَمَآ اُرْسِلَ الْاَوَّلُوْنَ ۝ مَآ اٰمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْيَةٍ

الْقِيٰمَةِ اَعْمٰى ۝ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيْٓ اَعْمٰى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيْرًا ۝

قَالَ كَذٰلِكَ اَتَتْكَ اٰيٰتُنَا فَنَسِيْتَهَا ج وَكَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسٰى ۝

وَكَذٰلِكَ نَجْزِيْ مَنْ اَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِاٰيٰتِ رَبِّهٖ ط وَلَعَذَابُ

الْاٰخِرَةِ اَشَدُّ وَاَبْقٰى ۝ اَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ اَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ

الْقُرُوْنِ يَمْشُوْنَ فِيْ مَسٰكِنِهِمْ ط اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّاُولِي

النُّهٰى ع وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَّاَجَلٌ

مُّسَمًّى ط فَاصْبِرْ عَلٰى مَا يَقُوْلُوْنَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ

طُلُوْعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوْبِهَا ج وَمِنْ اٰنَآئِ الَّيْلِ فَسَبِّحْ وَاَطْرَافَ

النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضٰى ۝ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ اِلٰى مَا مَتَّعْنَا

بِهٖ اَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ۝ لِنَفْتِنَهُمْ فِيْهِ ط

وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَّاَبْقٰى ۝ وَاْمُرْ اَهْلَكَ بِالصَّلٰوةِ وَاصْطَبِرْ

عَلَيْهَا ط لَا نَسْئَلُكَ رِزْقًا ط نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوٰى ۝

وَقَالُوْا لَوْلَا يَاْتِيْنَا بِاٰيَةٍ مِّنْ رَّبِّهٖ ط اَوَلَمْ تَاْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي

الصُّحُفِ الْاُوْلٰى ۝ وَلَوْ اَنَّآ اَهْلَكْنٰهُمْ بِعَذَابٍ مِّنْ قَبْلِهٖ

وَصَرَّفْنَا فِيْهِ مِنَ الْوَعِيْدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ اَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ۝
فَتَعٰلَى اللّٰهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ج وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْاٰنِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يُّقْضٰى
اِلَيْكَ وَحْيُهٗ وَقُلْ رَّبِّ زِدْنِيْ عِلْمًا ۝ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ اِلٰٓى اٰدَمَ
مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهٗ عَزْمًا ع وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ
اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ اِبْلِيْسَ ط اَبٰى ۝ فَقُلْنَا يٰٓاٰدَمُ اِنَّ
هٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقٰى ۝
اِنَّ لَكَ اَلَّا تَجُوْعَ فِيْهَا وَلَا تَعْرٰى لا وَاَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيْهَا وَلَا
تَضْحٰى ۝ فَوَسْوَسَ اِلَيْهِ الشَّيْطٰنُ قَالَ يٰٓاٰدَمُ هَلْ اَدُلُّكَ عَلٰى
شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلٰى ۝ فَاَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْاٰتُهُمَا
وَطَفِقَا يَخْصِفٰنِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ ز وَعَصٰٓى اٰدَمُ رَبَّهٗ
فَغَوٰى صلے ثُمَّ اجْتَبٰهُ رَبُّهٗ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدٰى ۝ قَالَ اهْبِطَا
مِنْهَا جَمِيْعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ج فَاِمَّا يَاْتِيَنَّكُمْ مِّنِّيْ
هُدًى لا فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقٰى ۝ وَمَنْ
اَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِيْ فَاِنَّ لَهٗ مَعِيْشَةً ضَنْكًا وَّنَحْشُرُهٗ يَوْمَ

إِنَّمَآ إِلٰهُكُمُ اللّٰهُ الَّذِيْ لَآ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ط وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝
كَذٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ج وَقَدْ اٰتَيْنٰكَ مِنْ
لَّدُنَّا ذِكْرًا ج صلے مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وِزْرًا لا
خٰلِدِيْنَ فِيْهِ ط وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ حِمْلًا لا يَّوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّوْرِ
وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِيْنَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ج صلے لا يَّتَخَافَتُوْنَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَّبِثْتُمْ
إِلَّا عَشْرًا ۝ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُوْلُوْنَ إِذْ يَقُوْلُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيْقَةً إِنْ
لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ع وَيَسْئَلُوْنَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّيْ نَسْفًا لا
فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لا لَّا تَرٰى فِيْهَا عِوَجًا وَّلَآ أَمْتًا ط
يَوْمَئِذٍ يَّتَّبِعُوْنَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ج وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰنِ
فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ۝ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ
الرَّحْمٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ۝ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِهِ عِلْمًا ۝ وَعَنَتِ الْوُجُوْهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّوْمِ ط وَقَدْ
خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ۝ وَمَنْ يَّعْمَلْ مِنَ الصّٰلِحٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَلَا يَخٰفُ ظُلْمًا وَّلَا هَضْمًا ۝ وَكَذٰلِكَ أَنْزَلْنٰهُ قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا

الْقَوْمِ فَقَذَفْنٰهَا فَكَذٰلِكَ اَلْقَى السَّامِرِيُّ ۙ فَاَخْرَجَ لَهُمْ
عِجْلًا جَسَدًا لَّهٗ خُوَارٌ فَقَالُوْا هٰذَآ اِلٰهُكُمْ وَاِلٰهُ مُوْسٰى ۙ فَنَسِيَ ؕ
اَفَلَا يَرَوْنَ اَلَّا يَرْجِعُ اِلَيْهِمْ قَوْلًا ۙ وَّ لَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَّلَا
نَفْعًا ۠ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هٰرُوْنُ مِنْ قَبْلُ يٰقَوْمِ اِنَّمَا فُتِنْتُمْ
بِهٖ ۚ وَاِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمٰنُ فَاتَّبِعُوْنِيْ وَاَطِيْعُوْٓا اَمْرِيْ ۝ قَالُوْا لَنْ
نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عٰكِفِيْنَ حَتّٰى يَرْجِعَ اِلَيْنَا مُوْسٰى ۝ قَالَ يٰهٰرُوْنُ
مَا مَنَعَكَ اِذْ رَاَيْتَهُمْ ضَلُّوْٓا ۙ اَلَّا تَتَّبِعَنِ ؕ اَفَعَصَيْتَ اَمْرِيْ ۝
قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَاْخُذْ بِلِحْيَتِيْ وَلَا بِرَاْسِيْ ۚ اِنِّيْ خَشِيْتُ اَنْ تَقُوْلَ
فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِيْ ۝ قَالَ فَمَا
خَطْبُكَ يٰسَامِرِيُّ ۝ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوْا بِهٖ فَقَبَضْتُ
قَبْضَةً مِّنْ اَثَرِ الرَّسُوْلِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذٰلِكَ سَوَّلَتْ لِيْ
نَفْسِيْ ۝ قَالَ فَاذْهَبْ فَاِنَّ لَكَ فِي الْحَيٰوةِ اَنْ تَقُوْلَ
لَا مِسَاسَ ۖ وَاِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهٗ ۚ وَانْظُرْ اِلٰٓى اِلٰهِكَ الَّذِيْ
ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ؕ لَنُحَرِّقَنَّهٗ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهٗ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ۝

لَا تَخٰفُ دَرَكًا وَّلَا تَخْشٰى ۝ فَاَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُوْدِهٖ فَغَشِيَهُمْ
مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ؕ وَاَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهٗ وَمَا هَدٰى ۝
يٰبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ قَدْ اَنْجَيْنٰكُمْ مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوٰعَدْنٰكُمْ جَانِبَ
الطُّوْرِ الْاَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوٰى ۝ كُلُوْا مِنْ
طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيْهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِيْ ۚ
وَمَنْ يَّحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِيْ فَقَدْ هَوٰى ۝ وَاِنِّيْ لَغَفَّارٌ لِّمَنْ
تَابَ وَاٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدٰى ۝ وَمَآ اَعْجَلَكَ
عَنْ قَوْمِكَ يٰمُوْسٰى ۝ قَالَ هُمْ اُولَآءِ عَلٰٓى اَثَرِيْ وَعَجِلْتُ
اِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضٰى ۝ قَالَ فَاِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْۢ
بَعْدِكَ وَاَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ۝ فَرَجَعَ مُوْسٰٓى اِلٰى قَوْمِهٖ
غَضْبَانَ اَسِفًا ۚ قَالَ يٰقَوْمِ اَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا
حَسَنًا ؕ اَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ اَمْ اَرَدْتُّمْ اَنْ يَّحِلَّ
عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاَخْلَفْتُمْ مَّوْعِدِيْ ۝ قَالُوْا
مَآ اَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلٰكِنَّا حُمِّلْنَآ اَوْزَارًا مِّنْ زِيْنَةِ

كَيْدُ سٰحِرٍ ط وَلَا يُفْلِحُ السّٰحِرُ حَيْثُ اَتٰى ۝ فَاُلْقِيَ السَّحَرَةُ
سُجَّدًا قَالُوْٓا اٰمَنَّا بِرَبِّ هٰرُوْنَ وَ مُوْسٰى ۝ قَالَ اٰمَنْتُمْ لَهٗ
قَبْلَ اَنْ اٰذَنَ لَكُمْ اِنَّهٗ لَكَبِيْرُكُمُ الَّذِيْ عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ج
فَلَاُقَطِّعَنَّ اَيْدِيَكُمْ وَ اَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ وَّ لَاُصَلِّبَنَّكُمْ فِيْ
جُذُوْعِ النَّخْلِ ط وَ لَتَعْلَمُنَّ اَيُّنَآ اَشَدُّ عَذَابًا وَّ اَبْقٰى ۝
قَالُوْا لَنْ نُّؤْثِرَكَ عَلٰى مَا جَآءَنَا مِنَ الْبَيِّنٰتِ وَ الَّذِيْ
فَطَرَنَا فَاقْضِ مَآ اَنْتَ قَاضٍ ط اِنَّمَا تَقْضِيْ هٰذِهِ الْحَيٰوةَ
الدُّنْيَا ط اِنَّآ اٰمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطٰيٰنَا وَ مَآ اَكْرَهْتَنَا
عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ط وَ اللّٰهُ خَيْرٌ وَّ اَبْقٰى ۝ اِنَّهٗ مَنْ يَّاْتِ
رَبَّهٗ مُجْرِمًا فَاِنَّ لَهٗ جَهَنَّمَ ط لَا يَمُوْتُ فِيْهَا وَلَا يَحْيٰى ۝
وَمَنْ يَّاْتِهٖ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصّٰلِحٰتِ فَاُولٰٓئِكَ لَهُمُ الدَّرَجٰتُ
الْعُلٰى ۝ جَنّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا ط
وَ ذٰلِكَ جَزٰٓؤُا مَنْ تَزَكّٰى ع وَ لَقَدْ اَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسٰٓى ۝
اَنْ اَسْرِ بِعِبَادِيْ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيْقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ۝

أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يٰمُوسٰى ۝ فَلَنَأْتِيَنَّكَ
بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ
نَحْنُ وَ لَآ أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ۝ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّيْنَةِ
وَ أَنْ يُّحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ۝ فَتَوَلّٰى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ
ثُمَّ أَتٰى ۝ قَالَ لَهُمْ مُّوسٰى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوْا عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا
فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ۚ وَ قَدْ خَابَ مَنِ افْتَرٰى ۝ فَتَنَازَعُوْآ
أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَ أَسَرُّوا النَّجْوٰى ۝ قَالُوْآ إِنْ هٰذٰنِ لَسٰحِرٰنِ
يُرِيْدٰنِ أَنْ يُّخْرِجٰكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَ يَذْهَبَا بِطَرِيْقَتِكُمُ
الْمُثْلٰى ۝ فَأَجْمِعُوْا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوْا صَفًّا ۚ وَ قَدْ أَفْلَحَ
الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلٰى ۝ قَالُوْا يٰمُوسٰٓى إِمَّآ أَنْ تُلْقِيَ وَ إِمَّآ
أَنْ نَّكُوْنَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقٰى ۝ قَالَ بَلْ أَلْقُوْا ۚ فَإِذَا حِبَالُهُمْ
وَ عِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعٰى ۝ فَأَوْجَسَ
فِيْ نَفْسِهِ خِيْفَةً مُّوسٰى ۝ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلٰى ۝
وَ أَلْقِ مَا فِيْ يَمِيْنِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوْا ؕ إِنَّمَا صَنَعُوْا

لَّعَلَّهٗ يَتَذَكَّرُ اَوْ يَخْشٰى ۝ قَالَا رَبَّنَآ اِنَّنَا نَخَافُ اَنْ يَّفْرُطَ
عَلَيْنَآ اَوْ اَنْ يَّطْغٰى ۝ قَالَ لَا تَخَافَآ اِنَّنِيْ مَعَكُمَآ اَسْمَعُ
وَاَرٰى ۝ فَاْتِيٰهُ فَقُوْلَآ اِنَّا رَسُوْلَا رَبِّكَ فَاَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيْٓ
اِسْرَآءِيْلَ ۙ ۵ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ؕ قَدْ جِئْنٰكَ بِاٰيَةٍ مِّنْ رَّبِّكَ ؕ
وَالسَّلٰمُ عَلٰى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدٰى ۝ اِنَّا قَدْ اُوْحِيَ اِلَيْنَآ
اَنَّ الْعَذَابَ عَلٰى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلّٰى ۝ قَالَ فَمَنْ رَّبُّكُمَا
يٰمُوْسٰى ۝ قَالَ رَبُّنَا الَّذِيْٓ اَعْطٰى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهٗ ثُمَّ
هَدٰى ۝ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُوْنِ الْاُوْلٰى ۝ قَالَ عِلْمُهَا
عِنْدَ رَبِّيْ فِيْ كِتٰبٍ ۚ لَا يَضِلُّ رَبِّيْ وَلَا يَنْسَى ۙلا الَّذِيْ
جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ مَهْدًا وَّسَلَكَ لَكُمْ فِيْهَا سُبُلًا وَّاَنْزَلَ مِنَ
السَّمَآءِ مَآءً ؕ فَاَخْرَجْنَا بِهٖٓ اَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتّٰى ۝ كُلُوْا
وَارْعَوْا اَنْعَامَكُمْ ؕ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّاُولِي النُّهٰى ع
مِنْهَا خَلَقْنٰكُمْ وَفِيْهَا نُعِيْدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً
اُخْرٰى ۝ وَلَقَدْ اَرَيْنٰهُ اٰيٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَاَبٰى ۝ قَالَ

وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِيْ ۙ يَفْقَهُوْا قَوْلِيْ ۙ وَاجْعَلْ لِّيْ وَزِيْرًا

مِّنْ اَهْلِيْ ۙ هٰرُوْنَ اَخِي ۙ اشْدُدْ بِهٖ اَزْرِيْ ۙ وَاَشْرِكْهُ فِيْٓ اَمْرِيْ ۙ

كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيْرًا ۙ وَّنَذْكُرَكَ كَثِيْرًا ۗ اِنَّكَ كُنْتَ بِنَا

بَصِيْرًا ۝ قَالَ قَدْ اُوْتِيْتَ سُؤْلَكَ يٰمُوْسٰى ۝ وَلَقَدْ مَنَنَّا

عَلَيْكَ مَرَّةً اُخْرٰٓى ۙ اِذْ اَوْحَيْنَآ اِلٰٓى اُمِّكَ مَا يُوْحٰٓى ۙ

اَنِ اقْذِفِيْهِ فِي التَّابُوْتِ فَاقْذِفِيْهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ

بِالسَّاحِلِ يَاْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّيْ وَعَدُوٌّ لَّهٗ ۗ وَاَلْقَيْتُ عَلَيْكَ

مَحَبَّةً مِّنِّيْ ۚ۬ وَلِتُصْنَعَ عَلٰى عَيْنِيْ ۘ اِذْ تَمْشِيْٓ اُخْتُكَ

فَتَقُوْلُ هَلْ اَدُلُّكُمْ عَلٰى مَنْ يَّكْفُلُهٗ ۗ فَرَجَعْنٰكَ اِلٰٓى اُمِّكَ

كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۬ۗ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنٰكَ

مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنّٰكَ فُتُوْنًا ۣ فَلَبِثْتَ سِنِيْنَ فِيْٓ اَهْلِ

مَدْيَنَ ۬ ثُمَّ جِئْتَ عَلٰى قَدَرٍ يّٰمُوْسٰى ۝ وَاصْطَنَعْتُكَ

لِنَفْسِيْ ۚ اِذْهَبْ اَنْتَ وَاَخُوْكَ بِاٰيٰتِيْ وَلَا تَنِيَا فِيْ ذِكْرِيْ ۚ

اِذْهَبَآ اِلٰى فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ طَغٰى ۚۖ فَقُوْلَا لَهٗ قَوْلًا لَّيِّنًا

الْحُسْنٰى ۝ وَهَلْ اَتٰىكَ حَدِيْثُ مُوْسٰى ۘ اِذْ رَاٰ نَارًا فَقَالَ
لِاَهْلِهِ امْكُثُوْٓا اِنِّيْٓ اٰنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيْٓ اٰتِيْكُمْ مِّنْهَا بِقَبَسٍ اَوْ
اَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ۝ فَلَمَّآ اَتٰىهَا نُوْدِيَ يٰمُوْسٰى ؕ اِنِّيْٓ
اَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۚ اِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ؕ
وَاَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوْحٰى ۝ اِنَّنِيْٓ اَنَا اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا
فَاعْبُدْنِيْ ۙ وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ لِذِكْرِيْ ۝ اِنَّ السَّاعَةَ اٰتِيَةٌ اَكَادُ
اُخْفِيْهَا لِتُجْزٰى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعٰى ۝ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ
لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ فَتَرْدٰى ۝ وَمَا تِلْكَ بِيَمِيْنِكَ يٰمُوْسٰى ۝
قَالَ هِيَ عَصَايَ ۚ اَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَاَهُشُّ بِهَا عَلٰى غَنَمِيْ وَلِيَ فِيْهَا
مَاٰرِبُ اُخْرٰى ۝ قَالَ اَلْقِهَا يٰمُوْسٰى ۝ فَاَلْقٰىهَا فَاِذَا هِيَ حَيَّةٌ
تَسْعٰى ۝ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۟ سَنُعِيْدُهَا سِيْرَتَهَا الْاُوْلٰى ۝
وَاضْمُمْ يَدَكَ اِلٰى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوْٓءٍ اٰيَةً
اُخْرٰى ۙ لِنُرِيَكَ مِنْ اٰيٰتِنَا الْكُبْرٰى ۚ اِذْهَبْ اِلٰى فِرْعَوْنَ
اِنَّهٗ طَغٰى ۠ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِيْ صَدْرِيْ ۙ وَيَسِّرْ لِيْٓ اَمْرِيْ ۙ

2—1637 B.T.—Inter. A.

الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُ ط اِنَّ رَبَّكَ هُوَ اَعْلَمُ

بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيْلِهِ وَهُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ ⊙ وَاِنْ عَاقَبْتُمْ

فَعَاقِبُوْا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ ط وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصّٰبِرِيْنَ ⊙

وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ اِلَّا بِاللّٰهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِيْ ضَيْقٍ

مِّمَّا يَمْكُرُوْنَ ⊙ اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا وَّالَّذِيْنَ هُمْ مُّحْسِنُوْنَ ع

سورة طٰهٰ مكية وهي مائة و خمس و ثلثون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ لا

طٰهٰ ج مَا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْاٰنَ لِتَشْقٰى لا اِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَنْ

يَّخْشٰى لا تَنْزِيْلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْاَرْضَ وَ السَّمٰوٰتِ الْعُلٰى لا

اَلرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى ⊙ لَهٗ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى

الْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرٰى ⊙ وَاِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ

فَاِنَّهٗ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ اَخْفٰى ⊙ اَللّٰهُ لَاۤ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ط لَهُ الْاَسْمَآءُ

لَا تَقُوْلُوْا لِمَا تَصِفُ اَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هٰذَا حَلٰلٌ وَّهٰذَا حَرَامٌ
لِّتَفْتَرُوْا عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ ط اِنَّ الَّذِيْنَ يَفْتَرُوْنَ عَلَى اللّٰهِ
الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُوْنَ ؕ مَتَاعٌ قَلِيْلٌ ص وَّلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ۝
وَعَلَى الَّذِيْنَ هَادُوْا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ج
وَمَا ظَلَمْنٰهُمْ وَلٰكِنْ كَانُوْا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ ۝ ثُمَّ اِنَّ رَبَّكَ
لِلَّذِيْنَ عَمِلُوا السُّوْٓءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوْا مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَ
اَصْلَحُوْٓا اِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ع اِنَّ اِبْرٰهِيْمَ كَانَ
اُمَّةً قَانِتًا لِّلّٰهِ حَنِيْفًا ط وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ ۙ شَاكِرًا
لِّاَنْعُمِهٖ ط اِجْتَبٰهُ وَهَدٰىهُ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ۝ وَاٰتَيْنٰهُ
فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً ط وَاِنَّهٗ فِى الْاٰخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِيْنَ ؕ ثُمَّ
اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ اَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ اِبْرٰهِيْمَ حَنِيْفًا ط وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِيْنَ ۝ اِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِيْهِ ط
وَاِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ
يَخْتَلِفُوْنَ ۝ اُدْعُ اِلٰى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ

عَلَى الْاٰخِرَةِ ۙ وَاَنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ ۝ اُولٰۤئِكَ
الَّذِيْنَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَ اَبْصَارِهِمْ ۚ وَ
اُولٰۤئِكَ هُمُ الْغٰفِلُوْنَ ۝ لَا جَرَمَ اَنَّهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ۝
ثُمَّ اِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُوْا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوْا ثُمَّ جٰهَدُوْا
وَصَبَرُوْۤا ۙ اِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ع يَوْمَ تَاْتِيْ
كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَّفْسِهَا وَ تُوَفّٰى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ
وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ ۝ وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ اٰمِنَةً
مُّطْمَئِنَّةً يَّاْتِيْهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِاَنْعُمِ اللّٰهِ
فَاَذَاقَهَا اللّٰهُ لِبَاسَ الْجُوْعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوْا يَصْنَعُوْنَ ۝
وَ لَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُوْلٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوْهُ فَاَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ
ظٰلِمُوْنَ ۝ فَكُلُوْا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ حَلٰلًا طَيِّبًا ص وَّاشْكُرُوْا
نِعْمَتَ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ ۝ اِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ
الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيْرِ وَ مَآ اُهِلَّ لِغَيْرِ اللّٰهِ بِهٖ ۚ
فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَّ لَا عَادٍ فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۝ وَ

يَعْمَلُوْنَ ۝ فَاِذَا قَرَأْتَ الْقُرْاٰنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطٰنِ
الرَّجِيْمِ ۝ اِنَّهٗ لَيْسَ لَهٗ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَلٰى رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُوْنَ ۝ اِنَّمَا سُلْطٰنُهٗ عَلَى الَّذِيْنَ يَتَوَلَّوْنَهٗ وَالَّذِيْنَ هُمْ
بِهٖ مُشْرِكُوْنَ ع وَاِذَا بَدَّلْنَآ اٰيَةً مَّكَانَ اٰيَةٍ لا وَّاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا
يُنَزِّلُ قَالُوْآ اِنَّمَآ اَنْتَ مُفْتَرٍ ط بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝
قُلْ نَزَّلَهٗ رُوْحُ الْقُدُسِ مِنْ رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا وَهُدًى وَّبُشْرٰى لِلْمُسْلِمِيْنَ ۝ وَلَقَدْ نَعْلَمُ اَنَّهُمْ
يَقُوْلُوْنَ اِنَّمَا يُعَلِّمُهٗ بَشَرٌ ط لِسَانُ الَّذِيْ يُلْحِدُوْنَ اِلَيْهِ
اَعْجَمِيٌّ وَّهٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِيْنٌ ۝ اِنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ
بِاٰيٰتِ اللّٰهِ لا لَا يَهْدِيْهِمُ اللّٰهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ۝ اِنَّمَا يَفْتَرِي
الْكَذِبَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ ج وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰذِبُوْنَ ۝
مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْ بَعْدِ اِيْمَانِهٖٓ اِلَّا مَنْ اُكْرِهَ وَقَلْبُهٗ مُطْمَئِنٌّ
بِالْاِيْمَانِ وَلٰكِنْ مَّنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّٰهِ ج
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ۝ ذٰلِكَ بِاَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا

وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّٰهَ عَلَيْكُمْ كَفِيْلًا ط اِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُوْنَ ۝
وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّتِيْ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ
اَنْكَاثًا ط تَتَّخِذُوْنَ اَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ اَنْ تَكُوْنَ
اُمَّةٌ هِيَ اَرْبٰى مِنْ اُمَّةٍ ط اِنَّمَا يَبْلُوْكُمُ اللّٰهُ بِهٖ ط وَلَيُبَيِّنَنَّ
لَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ ۝ وَلَوْ شَآءَ
اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ اُمَّةً وَّاحِدَةً وَّلٰكِنْ يُّضِلُّ مَنْ يَّشَآءُ
وَيَهْدِيْ مَنْ يَّشَآءُ ط وَلَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝
وَلَا تَتَّخِذُوْٓا اَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوْتِهَا
وَتَذُوْقُوا السُّوْٓءَ بِمَا صَدَدْتُّمْ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ج وَلَكُمْ عَذَابٌ
عَظِيْمٌ ۝ وَلَا تَشْتَرُوْا بِعَهْدِ اللّٰهِ ثَمَنًا قَلِيْلًا ط اِنَّمَا عِنْدَ اللّٰهِ
هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ۝ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ
اللّٰهِ بَاقٍ ط وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِيْنَ صَبَرُوْٓا اَجْرَهُمْ بِاَحْسَنِ مَا كَانُوْا
يَعْمَلُوْنَ ۝ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثٰى وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ج وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ اَجْرَهُمْ بِاَحْسَنِ مَا كَانُوْا

كُلِّ اُمَّةٍ شَهِيْدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَ لَا هُمْ
يُسْتَعْتَبُوْنَ ۝ وَ اِذَا رَاَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ
عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ ۝ وَاِذَا رَاَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا شُرَكَآءَهُمْ
قَالُوْا رَبَّنَا هٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا الَّذِيْنَ كُنَّا نَدْعُوْا مِنْ
دُوْنِكَ ج فَاَلْقَوْا اِلَيْهِمُ الْقَوْلَ اِنَّكُمْ لَكٰذِبُوْنَ ج وَاَلْقَوْا
اِلَى اللّٰهِ يَوْمَئِذِنِ السَّلَمَ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ ۝
اَلَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَ صَدُّوْا عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ زِدْنٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ
الْعَذَابِ بِمَا كَانُوْا يُفْسِدُوْنَ ۝ وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِيْ كُلِّ اُمَّةٍ
شَهِيْدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ اَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيْدًا عَلٰى
هٰٓؤُلَآءِ ط وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَّ
هُدًى وَّ رَحْمَةً وَ بُشْرٰى لِلْمُسْلِمِيْنَ ع اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَ الْاِحْسَانِ وَ اِيْتَآئِ ذِى الْقُرْبٰى وَ يَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ
وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ ج يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ ۝ وَاَوْفُوْا
بِعَهْدِ اللّٰهِ اِذَا عٰهَدْتُّمْ وَ لَا تَنْقُضُوا الْاَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيْدِهَا

غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ط وَمَآ اَمْرُ السَّاعَةِ اِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ

اَوْ هُوَ اَقْرَبُ ط اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝ وَاللّٰهُ

اَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُوْنِ اُمَّهٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ شَيْـًٔا لا وَّجَعَلَ

لَكُمُ السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْـِٔدَةَ لا لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ۝ اَلَمْ

يَرَوْا اِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرٰتٍ فِيْ جَوِّ السَّمَآءِ ط مَا يُمْسِكُهُنَّ اِلَّا

اللّٰهُ ط اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ۝ وَاللّٰهُ جَعَلَ

لَكُمْ مِّنْ بُيُوْتِكُمْ سَكَنًا وَّجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ جُلُوْدِ الْاَنْعَامِ

بُيُوْتًا تَسْتَخِفُّوْنَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ اِقَامَتِكُمْ لا وَمِنْ

اَصْوَافِهَا وَاَوْبَارِهَا وَاَشْعَارِهَآ اَثَاثًا وَّمَتَاعًا اِلٰى حِيْنٍ ۝

وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّمَّا خَلَقَ ظِلٰلًا وَّجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الْجِبَالِ

اَكْنَانًا وَّجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيْلَ تَقِيْكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيْلَ تَقِيْكُمْ

بَاْسَكُمْ ط كَذٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهٗ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُوْنَ ۝

فَاِنْ تَوَلَّوْا فَاِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ ۝ يَعْرِفُوْنَ نِعْمَتَ

اللّٰهِ ثُمَّ يُنْكِرُوْنَهَا وَاَكْثَرُهُمُ الْكٰفِرُوْنَ ع وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ

بَعْضَكُمْ عَلٰى بَعْضٍ فِى الرِّزْقِ ج فَمَا الَّذِيْنَ فُضِّلُوْا بِرَآدِّيْ
رِزْقِهِمْ عَلٰى مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيْهِ سَوَآءٌ ط اَفَبِنِعْمَةِ
اللّٰهِ يَجْحَدُوْنَ ۝ وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا وَّ
جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ اَزْوَاجِكُمْ بَنِيْنَ وَحَفَدَةً وَّرَزَقَكُمْ مِّنَ
الطَّيِّبٰتِ ط اَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُوْنَ وَبِنِعْمَتِ اللّٰهِ هُمْ يَكْفُرُوْنَ لا
وَيَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ شَيْـًٔا وَّلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ لا فَلَا تَضْرِبُوْا لِلّٰهِ
الْاَمْثَالَ ط اِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ۝ ضَرَبَ اللّٰهُ
مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوْكًا لَّا يَقْدِرُ عَلٰى شَيْءٍ وَّمَنْ رَّزَقْنٰهُ مِنَّا
رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَّجَهْرًا ط هَلْ يَسْتَوٗنَ ط
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ط بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا
رَّجُلَيْنِ اَحَدُهُمَآ اَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلٰى شَيْءٍ وَّهُوَ كَلٌّ عَلٰى
مَوْلٰىهُ لا اَيْنَمَا يُوَجِّهْهُّ لَا يَاْتِ بِخَيْرٍ ط هَلْ يَسْتَوِيْ هُوَ لا
وَمَنْ يَّاْمُرُ بِالْعَدْلِ لا وَهُوَ عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ع وَلِلّٰهِ

وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ۝ وَمَآ اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ اِلَّا لِتُبَيِّنَ
لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوْا فِيْهِ ۙ وَهُدًى وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ۝
وَاللّٰهُ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَحْيَا بِهِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ؕ
اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّسْمَعُوْنَ ع وَاِنَّ لَكُمْ فِى الْاَنْعَامِ
لَعِبْرَةً ؕ نُسْقِيْكُمْ مِّمَّا فِيْ بُطُوْنِهٖ مِنْۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَّدَمٍ
لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشّٰرِبِيْنَ ۝ وَمِنْ ثَمَرٰتِ النَّخِيْلِ
وَالْاَعْنَابِ تَتَّخِذُوْنَ مِنْهُ سَكَرًا وَّرِزْقًا حَسَنًا ؕ اِنَّ فِيْ
ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ ۝ وَاَوْحٰى رَبُّكَ اِلَى النَّحْلِ
اَنِ اتَّخِذِيْ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوْتًا وَّمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُوْنَ ۙ
ثُمَّ كُلِيْ مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ فَاسْلُكِيْ سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ؕ
يَخْرُجُ مِنْۢ بُطُوْنِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ اَلْوَانُهٗ فِيْهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ؕ
اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ ۝ وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ
يَتَوَفّٰىكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّرَدُّ اِلٰى اَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ
بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ؕ اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ قَدِيْرٌ ع وَاللّٰهُ فَضَّلَ

اِذَا فَرِيْقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُوْنَ لا لِيَكْفُرُوْا بِمَآ اٰتَيْنٰهُمْ ط

فَتَمَتَّعُوْا قف فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ۝ وَيَجْعَلُوْنَ لِمَا لَا يَعْلَمُوْنَ

نَصِيْبًا مِّمَّا رَزَقْنٰهُمْ ط تَاللّٰهِ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُوْنَ ۝

وَيَجْعَلُوْنَ لِلّٰهِ الْبَنٰتِ سُبْحٰنَهٗ لا وَلَهُمْ مَّا يَشْتَهُوْنَ ۝ وَاِذَا

بُشِّرَ اَحَدُهُمْ بِالْاُنْثٰى ظَلَّ وَجْهُهٗ مُسْوَدًّا وَّهُوَ كَظِيْمٌ ج

يَتَوَارٰى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوْٓءِ مَا بُشِّرَ بِهٖ ط اَيُمْسِكُهٗ عَلٰى هُوْنٍ

اَمْ يَدُسُّهٗ فِى التُّرَابِ ط اَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُوْنَ ۝ لِلَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ

بِالْاٰخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ ج وَلِلّٰهِ الْمَثَلُ الْاَعْلٰى ط وَهُوَ الْعَزِيْزُ

الْحَكِيْمُ ع وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّٰهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا

مِنْ دَآبَّةٍ وَّلٰكِنْ يُّؤَخِّرُهُمْ اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى ج فَاِذَا جَآءَ

اَجَلُهُمْ لَا يَسْتَاْخِرُوْنَ سَاعَةً وَّلَا يَسْتَقْدِمُوْنَ ۝ وَيَجْعَلُوْنَ لِلّٰهِ

مَا يَكْرَهُوْنَ وَتَصِفُ اَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ اَنَّ لَهُمُ الْحُسْنٰى ط

لَا جَرَمَ اَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَاَنَّهُمْ مُّفْرَطُوْنَ ۝ تَاللّٰهِ لَقَدْ اَرْسَلْنَآ

اِلٰٓى اُمَمٍ مِّنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطٰنُ اَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ

أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۙ بِالْبَيِّنٰتِ وَالزُّبُرِ ؕ وَأَنْزَلْنَا
إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ
يَتَفَكَّرُونَ ⊙ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّاٰتِ أَنْ يَخْسِفَ اللّٰهُ
بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۙ
أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ۙ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلٰى
تَخَوُّفٍ ؕ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ⊙ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلٰى مَا خَلَقَ
اللّٰهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلٰلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَآئِلِ سُجَّدًا
لِلّٰهِ وَهُمْ دٰخِرُونَ ⊙ وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَّالْمَلٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ⊙ يَخَافُونَ
رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ع وَقَالَ اللّٰهُ
لَا تَتَّخِذُوٓا إِلٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ج إِنَّمَا هُوَ إِلٰهٌ وَّاحِدٌ ج فَإِيَّايَ
فَارْهَبُونِ ⊙ وَلَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ؕ
أَفَغَيْرَ اللّٰهِ تَتَّقُونَ ⊙ وَمَا بِكُمْ مِّنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّٰهِ ثُمَّ إِذَا
مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ج ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ

نَحْنُ وَلَآ اٰبَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُوْنِهٖ مِنْ شَيْءٍ ط كَذٰلِكَ
فَعَلَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ج فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ اِلَّا الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ ۝
وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِيْ كُلِّ اُمَّةٍ رَّسُوْلًا اَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ وَاجْتَنِبُوا
الطَّاغُوْتَ ج فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللّٰهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ
الضَّلٰلَةُ ط فَسِيْرُوْا فِي الْاَرْضِ فَانْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُكَذِّبِيْنَ ۝ اِنْ تَحْرِصْ عَلٰى هُدٰىهُمْ فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِيْ مَنْ
يُّضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ ۝ وَاَقْسَمُوْا بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْمَانِهِمْ لا
لَا يَبْعَثُ اللّٰهُ مَنْ يَّمُوْتُ بَلٰى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَّلٰكِنَّ اَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ لا لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِيْ يَخْتَلِفُوْنَ فِيْهِ وَلِيَعْلَمَ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْآ اَنَّهُمْ كَانُوْا كٰذِبِيْنَ ۝ اِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ اِذَآ
اَرَدْنٰهُ اَنْ نَّقُوْلَ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ ع وَالَّذِيْنَ هَاجَرُوْا فِي اللّٰهِ مِنْ
بَعْدِ مَا ظُلِمُوْا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ط وَلَاَجْرُ الْاٰخِرَةِ
اَكْبَرُ م لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ لا الَّذِيْنَ صَبَرُوْا وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ ۝
وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ اِلَّا رِجَالًا نُّوْحِيْٓ اِلَيْهِمْ فَسْئَلُوْآ

اَلْيَوْمَ وَالسُّوْٓءَ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ ۙ الَّذِيْنَ تَتَوَفّٰىهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ
ظَالِمِيْٓ اَنْفُسِهِمْ ص فَاَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوْٓءٍ ط
بَلٰٓى اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ فَادْخُلُوْٓا اَبْوَابَ
جَهَنَّمَ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا ط فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِيْنَ ۝ وَقِيْلَ
لِلَّذِيْنَ اتَّقَوْا مَاذَآ اَنْزَلَ رَبُّكُمْ ط قَالُوْا خَيْرًا ط لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا
فِيْ هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ط وَلَدَارُ الْاٰخِرَةِ خَيْرٌ ط وَلَنِعْمَ دَارُ
الْمُتَّقِيْنَ ۙ جَنّٰتُ عَدْنٍ يَّدْخُلُوْنَهَا تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ
لَهُمْ فِيْهَا مَا يَشَآءُوْنَ ط كَذٰلِكَ يَجْزِى اللّٰهُ الْمُتَّقِيْنَ ۙ الَّذِيْنَ
تَتَوَفّٰىهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ طَيِّبِيْنَ ۙ يَقُوْلُوْنَ سَلٰمٌ عَلَيْكُمُ ۙ ادْخُلُوا
الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ هَلْ يَنْظُرُوْنَ اِلَّآ اَنْ تَاْتِيَهُمُ
الْمَلٰٓئِكَةُ اَوْ يَاْتِيَ اَمْرُ رَبِّكَ ط كَذٰلِكَ فَعَلَ الَّذِيْنَ مِنْ
قَبْلِهِمْ ط وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّٰهُ وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ ۝
فَاَصَابَهُمْ سَيِّاٰتُ مَا عَمِلُوْا وَحَاقَ بِهِمْ مَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ ع
وَقَالَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا لَوْ شَآءَ اللّٰهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُوْنِهٖ مِنْ شَيْءٍ

وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُوْنَ ۝ اَفَمَنْ يَّخْلُقُ كَمَنْ لَّا يَخْلُقُ ط اَفَلَا
تَذَكَّرُوْنَ ۝ وَاِنْ تَعُدُّوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ لَا تُحْصُوْهَا ط اِنَّ اللّٰهَ لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۝
وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّوْنَ وَمَا تُعْلِنُوْنَ ۝ وَالَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ
اللّٰهِ لَا يَخْلُقُوْنَ شَيْئًا وَّهُمْ يُخْلَقُوْنَ ط اَمْوَاتٌ غَيْرُ اَحْيَآءٍ ج ط وَمَا
يَشْعُرُوْنَ لا اَيَّانَ يُبْعَثُوْنَ ع اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ ج فَالَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ
بِالْاٰخِرَةِ قُلُوْبُهُمْ مُّنْكِرَةٌ وَّهُمْ مُّسْتَكْبِرُوْنَ ۝ لَا جَرَمَ اَنَّ اللّٰهَ
يَعْلَمُ مَا يُسِرُّوْنَ وَمَا يُعْلِنُوْنَ ط اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِيْنَ ۝
وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ مَّاذَآ اَنْزَلَ رَبُّكُمْ لا قَالُوْٓا اَسَاطِيْرُ الْاَوَّلِيْنَ ع
لِيَحْمِلُوْٓا اَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَّوْمَ الْقِيٰمَةِ لا وَمِنْ اَوْزَارِ الَّذِيْنَ
يُضِلُّوْنَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ط اَلَا سَآءَ مَا يَزِرُوْنَ ع قَدْ مَكَرَ الَّذِيْنَ
مِنْ قَبْلِهِمْ فَاَتَى اللّٰهُ بُنْيَانَهُمْ مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ
السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَاَتٰهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُوْنَ ۝
ثُمَّ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ يُخْزِيْهِمْ وَيَقُوْلُ اَيْنَ شُرَكَآءِيَ الَّذِيْنَ
كُنْتُمْ تُشَآقُّوْنَ فِيْهِمْ ط قَالَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ اِنَّ الْخِزْيَ

لَمْ تَكُونُوا بٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ط إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ لا

وَّالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ط وَيَخْلُقُ

مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَعَلَى اللّٰهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ط وَلَوْ شَاءَ

لَهَدٰكُمْ أَجْمَعِينَ ع هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُمْ

مِّنْهُ شَرَابٌ وَّمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ۝ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ

وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ ط

إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُونَ ۝ وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ

وَالنَّهَارَ لا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ط وَالنُّجُومُ مُسَخَّرٰتٌ بِأَمْرِهِ لا

إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُونَ ع وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ

مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ط إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّذَّكَّرُونَ ۝

وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَّتَسْتَخْرِجُوا

مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ج وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا

مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَأَلْقٰى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ

أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهٰرًا وَّسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ لا وَعَلٰمٰتٍ ط

نخب من القرآن المجيد

سورة النحل مكية وهى مائة و ثمان و عشرون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۞

اَتٰٓى اَمْرُ اللّٰهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْهُ ط سُبْحٰنَهٗ وَ تَعٰلٰى عَمَّا
يُشْرِكُوْنَ ۞ يُنَزِّلُ الْمَلٰٓئِكَةَ بِالرُّوْحِ مِنْ اَمْرِهٖ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ
مِنْ عِبَادِهٖٓ اَنْ اَنْذِرُوْٓا اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا فَاتَّقُوْنِ ۞ خَلَقَ
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ ط تَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ۞ خَلَقَ الْاِنْسَانَ
مِنْ نُّطْفَةٍ فَاِذَا هُوَ خَصِيْمٌ مُّبِيْنٌ ۞ وَالْاَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ
فِيْهَا دِفْءٌ وَّمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَاْكُلُوْنَ ۞ وَلَكُمْ فِيْهَا جَمَالٌ حِيْنَ
تُرِيْحُوْنَ وَحِيْنَ تَسْرَحُوْنَ ۞ وَتَحْمِلُ اَثْقَالَكُمْ اِلٰى بَلَدٍ

فهرس القسم المنظوم

التراجم



فهرس القسم المنثور



النخب العربية

للامتحان المتوسط

طبعة منقحة



جامعة كلكتة

١٩٤٨ م